

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

رقم تسلسل المذكرة: 29

إعداد الطالبة:

هاجر حملاوي

يوم: 2025/6 /3

التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي
مقاربة تداولية لميداني فهم المنطوق والتعبير الشفهي
- السنة الثانية إبتدائي أنموذجا-

لجنة المناقشة

مقرر	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أ. د.	جغام ليلي
رئيس	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أ. د.	ححو صالح
مناقش	جامعة محمد خيضر - بسكرة	د	ياسمين شنية

السنة الجامعية: 2025/2024



شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، ثم أما بعد:
فالشكر أولا وأخير الله عز وجل وحده على نعمه التي لا تحصى،
ومنها أن من علينا بإتمام هذا العمل المتواضع.
أتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى "الدكتورة جغام ليلي" التي لم تبخل عليّ
بالنصح والتوجيه، وساهمت في إغناء هذا العمل بخبرتها الأكاديمية وتوجيهاتها القيمة.
وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل العلمي، وخصني بدعمه وتوجيهه وتشجيعه طوال
مراحل البحث.
كما أتوجه بجزيل الشكر لإدارة المؤسسة التعليمية التي وفرت لي فرصة المعاينة الصفية،
ولكل المعلمين الذين في العمل التربوي
سأهموا بوعيمهم وتفاعلهم وحبهم في هذا البحث.
ولا أنسى أن أعبر عن امتناني لكل من آمن بقدرتي وساندني من قريب أو بعيد.

اهداء

الحمد لله الذي هدانا إلى الطريق الحق
والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم النشر أما بعد:
إلى من زرع في حب العلم والمعرفة منذ خطواتي الأولى
إلى من علمني أن الصبر أساس النجاح
إلى والدي العزيزين
تعبيرا عن عرفاني لما قدمتماه لي من حب وتضحيات.
إلى أساتذتي الأجلاء.
تقديرا لما بذلتموه من جهد في تعليمي وتوجيهي.
إلى كل طفل يتعلم
وكل معلم يؤمن برسالة التربية والتعليم
أهدي هذا العمل المتواضع
راجية المولى عز وجل أن يساهم في خدمة الميدان التربوي واللغوي.

مقدمة

يعد التّواصل اللّغوي جوهر التّفاعل الإنساني ، إذ يمثل الوسيلة التي يُعبّر بها الأفراد عن أفكارهم، ويُشركون بها غيرهم في مواقفهم ومشاعرهم، وهو في السّياق التّربوي عنصر محوري في بناء المعنى وتحقيق الفهم وتيسير التّعلم. فالعملية التّعليمية لا تقوم فقط على نقل المعرفة، بل تعتمد أساسا على جودة الخطاب التّواصلي بين المعلم والمتعلم، ومدى تحقيقه لأهدافه المعرفية والتّربوية.

وقد اعتنت مناهج عديدة بدراسة التّواصل اللغوي، كالبنبوية التي ركزت على البنية الدّاخلية للغة، والتّوليدية التي أولت العناية للكفاية اللغوية، و التّفاعلية التي أبرزت الدور الاجتماعي في إنتاج المعنى. غير أن المنهج التداولي جاء ليركّز على اللغة في سياقها الحقيقي، وعلى أفعال الكلام التي ينجزها المتكلّم، مراعيًا في ذلك العلاقة بين المقصد والمقام، والمتلقي، وما يمكن أن يفهم ضمّنيًا من الخطاب، لا مجرد ما يصرح به لفظًا. وكما يستعمل في تحليل الخطابات بشتى أنواعها و من بينها الخطاب التعليمي التربوي بنوعيه الشفهي و المكتوب .

و المقاربة التحليلية في بحثنا تتعلق بالخطاب الشفهي التعليمي، و يمس أحد ميادين اللغة العربية فهم المنطوق و التعبير الشفوي، بحيث تهتم بوظائف اللغة في السياق التربوي وتدرس كيفية استخدام المتحدثين اللغة لتحقيق أفعال تواصلية، مع التركيز على السياق النوايا، الآثار، والاستراتيجيات التواصلية.

وانطلاقاً من أهمية التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي، وانسجاماً مع التصورات
التداولية التي تجعل من الخطاب التعليمي فعلاً تواصلياً مقصوداً، يتأسس هذا البحث
الموسوم بـ: " التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي-مقاربة تداولية لميداني فهم
المنطوق والتعبير الشفوي -السنة الثانية ابتدائي أنموذجاً.

على ضوء هذه الإشكالية:

كيف يسهم التحليل التّداولي للخطاب التّعليمي الشّفوي في إدراك طبيعة التّواصل اللّغوي في التعليم الابتدائي، ومدى فعاليته في تنمية الكفاية التواصلية لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي ضمن ميداني فهم المنطوق و التعبير الشفوي؟

التي اندرجت تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

– ما المميزات التّداولية للخطاب التعليمي الشفهي في ميداني فهم المنطوق والتعبير الشفوي؟

كيف يُبنى التواصل اللغوي التفاعلي بين المعلم والمتعلّمين أثناء العملية التعليمية؟

- إلى أي مدى يراعي المعلم الوضوح و الملاءمة في خطابه لتسيير العملية التعليمية؟

- ما مدى حضور العناصر التّداولية في خطاب المعلم خلال أنشطة الفهم والتعبير؟

-كيف تنعكس آليات الخطاب التداولي على تحقيق الأهداف التعليمية وتنمية الكفاية التواصلية لدى المتعلمين؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا البحث نذكر ما يأتي :

و تمثلت في كون التواصل اللغوي التعليمي محطة مهمة في حياتي العملية التعليمية

و اعتبره محورا هاما وحيويا في عملية التعليم و التعلم خاصة في الطور الاول.

وكذا الوقوف على الأسباب التي أدت إلى تراجع التواصل اللغوي في التعليم مما

أدى إلى انعكاسه السلبي على التحصيل الدراسي للمتعلمين. حيث غياب البعد التفاعلي

وضعف التعبير الشفهي هذا الاخير أثر على تراجع مخرجات التعبير الكتابي في المرحلة

الاحيرة من التعليم الابتدائي.

و كذا إشارة انتباه البحث العلمي للنظر و التّقصّي في الظواهر اللغوية للتعليم الإبتدائي

و معالجة المشاكل اللغوية التي يعاني منها، لأن هناك تراجع كبير في الانتاج التعليمي

وخاصة في مجال التواصل اللغوي مما أثر على مستوى فهم الحياة الإجتماعية؛ لأن

الواقع التعليمي يعاني كثيرا في مجال التفاعل بين المعلم و المتعلم ، وعدم وضوح الرؤى

الكبرى التعليمية والأهداف الخاصة بمبادئ اللغة العربية ، مما أدى إلى تخلف المواد

الأخرى التي تجعل من اللغة العربية أسلوباً لها في التدريس، وتفشي ظاهرة الحوار باللهجة العامية في الوسط التربوي و داخل الأقسام ، وأسفر ذلك إلى قتل حيويتها و عدم تفعيل مهاراتها

و ابداعاتها أثناء الحوار البيداغوجي مما أثر في الأداء اللغوي أثناء التواصل. و أهمية ميداني فهم المنطوق والتعبير الشفوي في المنهاج الدراسي باعتبارهما أساسا لاكتساب اللغة و تطوير القدرات التعبيرية و التواصلية لدى الطفل. و الحاجة إلى معرفة دقيقة للتفاعل اللغوي داخل القسم، يمكن أن يساعد في تشخيص مواطن الضعف أو القوة في الخطاب التعليمي، واقتراح بدائل تربوية فعّالة.

أما قيمة البحث المراد تحقيقها هي أنها تسهم نظرياً في إغناء البحث اللغوي من خلال توظيف المقاربة التداولية في تحليل التواصل اللغوي التعليمي، وهو توجه وليد هذا العصر داخل البحوث البيداغوجية في العالم العربي. و توفرّ تربوياً مؤشرات علمية يمكن أن تساعد المعلمين على تحسين آليات التفاعل الشفهي مع المتعلمين، خصوصاً في ميداني فهم المنطوق والتعبير الشفوي. و ارتباطها ميدانياً بالسنة الثانية ابتدائي، وهي مرحلة أساسية في تكوين القدرات اللغوية الأولى لدى الطفل، ما يجعلها أرضية خصبة لتحليل الخطاب التربوي وتقييم فعاليته.

أهداف البحث تحدت في ما يلي : تحليل الخطاب التّعليمي الشفوي تداوليا في ميداني فهم المنطوق والتّعبير الشفوي للكشف عن مكوناته البنائية، و وظائفه التواصلية داخل القسم.

و تحديد الخصائص التّداولية للغة المستعملة من طرف المعلم والمتعلمين مثل: الأفعال الكلامية، والإشارات، والاستلزام الحواري، والحجاج و رصد ديناميات التفاعل بين المعلم والمتعلمين، وفهم كيفية إدارة الحوار وبناء المعنى المشترك أثناء الأنشطة الشّفوية. و تقييم فعالية التواصل اللّغوي في تحقيق الأهداف التعليمية والكفاية التواصلية لدى متعلمي السنة الثّانية ابتدائي. و اقتراح توصيات تربوية لتحسين الأداء الخطابي داخل

القسم، استنادًا إلى مبادئ المقاربة التداولية، بما يخدم تعلم اللغة وتطوير قدرات المتعلمين التّواصلية.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي كآلية للتحليل القائم على المقاربة التداولية وذلك لكونه الأنسب لتحليل طبيعة الخطاب الشفهي داخل القسم، واستكشاف وظائفه التواصلية والتربوية في سياق ميداني محدد.

و يوظف هذا المنهج في رصد وتحليل التفاعلات اللغوية التي تجري داخل حصة دراسية من ميداني فهم المنطوق والتعبير الشفوي اعتمادا على الملاحظة. لأنها تسمح لنا بمشاهدة الظواهر والسلوكيات في سياقها الطبيعي ، مما يوفر فهما أعمق وأكثر دقة للواقع التعليمي . كما أن الملاحظة تمكننا من جمع بيانات غنية حول السلوكيات الناتجة عن التواصل خلال العملية التعليمية التي قد يصعب جمعها بوسائل أخرى مثل الاستبيانات. . والصعوبات التي واجهتني في هذا البحث صعوبة انتقاء المراجع المناسبة لإجراء هذا البحث مع تعدد المصطلحات و المفاهيم وتداخلها فيما بينها.

وتم البحث وفق خطة شاملة وكانت كالتالي: مقدمة و خاتمة وفصلين يحددان الجانب النظري و التطبيقي، فالفصل الأول كان عنوانه التواصل اللغوي والمقاربة التداولية . حيث تضمن ثلاث مباحث، المبحث الاول التواصل اللغوي (المفهوم و الأبعاد)، و المبحث الثاني كان عنوانه كفايات التواصل اللغوي، والمبحث الثالث عنوانه ماهية المقاربة التداولية.

أما الفصل الثاني تحت عنوان التطبيقات التداولية على محتوى فهم المنطوق و التعبير الشفوي أثناء العملية التعليمية و المتكون من ثلاث مباحث، كان المبحث الأول حول تعليمية فهم المنطوق و التعبير الشفوي في الطور الأول من التعليم الابتدائي ، و المبحث الثاني تضمن التطبيق التداولي للمحتوى التعليمي لفهم المنطوق و التعبير الشفوي للسنة الثانية من التعليم الإبتدائي ، والمبحث الثالث احتوى الدراسة الميدانية استعملنا فيها الملاحظة كأداة لرصد مؤشرات و واقع التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي من خلال

التحليل التداولي للخطاب التعليمي للعملية التعليمية في حصص فهم المنطوق والتعبير الشفوي في أقسام السنة الثانية ابتدائي.

ولتتفيد هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع و دراسات سابقة منها:

رومان جاكوبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم وفيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غومان، تر: صابر الحباشة، و البوشيخي عز الدين، التواصل اللغوي مقارنة وظيفية عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية و جواد ختام التداولية اصولها و اتجاهاتها، ومسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب أما عن الدراسات السابقة فوجدنا ما تتمحور حول التواصل اللغوي و تختلف في طريقة التحليل كموضوع التواصل اللغوي وأثره في تعليم مهارة التعبير لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي لرانية دموش، و التواصل اللغوي بين الأستاذ والطالب في الطور الجامعي لعويشي فاطمة.

وفي الأخير نحمد الله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه أنجزنا هذا العمل المتواضع، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة " الدكتورة جغام ليلي " التي لم تبخل علينا بعلمها وتوجيهاتها السديدة فكانت خير سند وخير معين في كل مراحل هذا البحث. فلها مني كل التقدير والاحترام على صبرها ودعمها المستمر وتشجيعها المتواصل الذي كان له الأثر الكبير في إخراج هذا العمل إلى النور.

الفصل الأول

التواصل اللغوي والمقاربة التداولية

- تمهيد
- المبحث الأول : التواصل اللغوي المفهوم و الأبعاد.
- المبحث الثاني : كفايات التواصل اللغوي .
- المبحث الثالث: ماهية المقاربة التداولية .
- خلاصة الفصل

تمهيد:

يُعدُّ التواصل اللغوي من أهم العمليات التي يقوم بها الإنسان لتحقيق التفاعل الاجتماعي ونقل المعاني والأفكار. فهو ليس مجرد تبادل للألفاظ، بل عملية ديناميكية معقدة تتداخل فيها عدة أبعاد: لغوية، نفسية، اجتماعية وثقافية، مما يجعلها مجالاً خصباً للدراسة والبحث في مختلف العلوم، كاللسانيات والتداولية وعلم النفس اللغوي.

و يسعى هذا الفصل إلى تقديم رؤية شاملة حول مفهوم التواصل اللغوي وأبعاده المختلفة ووظائفه المتنوعة وكفاياته اللغوية والتواصلية، والتطرق إلى المقاربة التداولية لاستراتيجيات الخطاب، مع التركيز على دور التواصل اللغوي في العملية التعليمية وأثره على اكتساب المهارات اللغوية لدى المتعلمين من أجل فهم الخطاب وإنتاجه في مرحلة التعليم الابتدائي.

أولاً: التواصل اللغوي (المفهوم والابعاد)

1- مفهوم التواصل اللغوي:

أ - التواصل اللغوي لغة:

وفقاً لما جاء في "القاموس المحيط"، «فإن كلمة "تواصل" مشتقة من الجذر "وصل"، والذي يحمل عدة معانٍ، "وصل الشيء بالشيء وصلًا و صلةً، بالكسر والضم ووصله: لأمه، و وصلك الله، بالكسر، بلغه و انتهى إليه. و أوصله و اتصل: لم ينقطع. «1

ووردت في لسان العرب بصيغة الاتصال، فالإتصال كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي وصل:

« وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصَلًّا وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ. يُقَالُ: وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصَلًّا وَصِلَةً وَ صِلَةً ؛ وَصَلَ" تعني الربط والاتصال، وهي ضدُّ الهجران والفصل. ويُقال: "وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ" أي ربطه به وجعله متصلًا. »

ذكر ابن جني أن هناك اختلافاً في اشتقاق "صلة"، ورجَّح أنها تدل على حذف الواو من "وصلة". وأشار أبو علي إلى أن حذف الواو في بعض الكلمات مثل "يَجْدُ" شاذ في اللغة.

أما في القرآن الكريم، فجاء في قوله تعالى: «وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ»، أي ربطنا أخبار الأنبياء وقصصهم ببعضها ليعتبر الناس بها.

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحـ: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر ، 2008م، ص1758.

وفي الشعر العربي، استخدم الشعراء كلمة "اتصل" للدلالة على استمرار الشيء وعدم انقطاعه، مثل وصف الإبل التي تشبه مسيل الماء الدقيق عندما تمد أعناقها بسبب التعب.

وفي النهاية، فإن "وَصَلَ" تدل على البلوغ والانتهاء إلى شيء معين، كما في عبارة: «وَصَلَ الشيءُ إلى الشيء»؛ أي بلغه وتحقق الاتصال به.

وفي اللغة العربية يفيد التواصل الاقتران، والاتصال، والصلة، والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء، والإعلام. 1

إذن بحسب الدلالات اللغوية لكلمة التواصل، يتضح لنا أن عملية التواصل تحدث بين طرفين، كما أنها تتم من خلال وسيلة، ويكون من آثارها حدوث ارتباط هذين الطرفين. "وقد ورد مفهوم (Communis) من الأصل اللاتيني، والذي يعني المشاركة والاشتراك في الشيء.

أما في اللغة الأجنبية فكلمة (Communication) تعني إقامة علاقة، و تراسل

وترابط، وإرسال، وتبادل، وإخبار، وإعلام. 2

ويؤكد المعجم الفرنسي (Robert Petit Le) تلك المعاني، حيث يعتبر التواصل فعل الاتصال، وربط علاقة مع شخص أو شيء، كما يعني التبادل والإخبار. .

وهذا يعني " أن هناك تشابهاً في الدلالة والمقصود بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي". 3

ب - التواصل اللغوي اصطلاحاً:

¹ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص 4850 و 4851.

² ميساء أحمد أبوشنب، فرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الطبعة الأولى، 2015، ص 60.

³ نفس المرجع السابق، ص 61.

اللغة والتواصل مترابطان ؛ فاللغة هي الأداة الأساسية للتواصل، تُمكن اللغة البشر من التعبير عن الأفكار والمشاعر ونقل المعلومات بدقة، بينما يعتمد نجاح التواصل على وضوح اللغة وسياق استخدامها. و للتواصل اللغوي عدة تعريفات اصطلاحية منها.

التواصل بين الأفراد هو عملية ديناميكية تبدأ بفهم الرسالة وتفسيرها، ثم تتبلور من خلال استخدام اللغة كأداة رئيسية لتبادل الأفكار والمعلومات. يتأثر التواصل بالسياق الاجتماعي والثقافي، ولا يحدث في فراغ، بل يعتمد على تفاعل بين طرفين على الأقل.¹ يستقي التواصل دلالاته من التعريف اللغوي لبعض العلماء التربويين ومنهم (شارل كولبي Charles Cooley) الذي عرف التواصل بقوله: «التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الدهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن تعابير الوجه وهيئات الجسم، والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشملها آخر ما تم من الاكتشافات في المكان والزمان فهو يعتبره جوهر العلاقات الإنسانية وأساسها الذي تبنى عليه.»

أما (صوفي موارون Sophie Moirand) فتنتقل بنا من العام إلى الخاص، حيث تحصر التواصل في التفاعل بين طرفي الاتصال، حيث يقول: «يعتبر التواصل تبادلاً تفاعلياً بين شخصين على الأقل، ويتم عبر استعمال علامات لفظية وغير لفظية، ويتناوب الأشخاص على إنتاج واستقبال الرسائل».²

أما عن احمد المتوكل فقد تجاوز الكفاية اللغوية الى الكفاية الإجرائية التواصلية قائلا:

¹ ينظر، العربي يوسف، الاتصال اللغوي و مجالاته، جامعة القاهرة ، شبكة ألوكة ، المجلد 1 ، 2016، ص3.

² ميساء أحمد أبوشبنب، فرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، ص61.

«إذا نحن آمنّا بأن للتواصل بمختلف قنواته اللغوية وغير اللغوية نسقا عاما موحدًا وبأن النظريات اللسانية قادرة على وصف هذا النسق، أصبح من المنتظر من النظرية الوظيفية المثلى أن تحصل كفايتين اثنتين، كفاية لغوية وكفاية إجرائية كفاية وصف ظواهر اللغة وتفسيرها بالطريقة الآتية الذكر وكفاية الإسهام في جانب مهم على الأقل من قطاعات التواصل الاجتماعية - الاقتصادية التي تستخدم اللغة بكيفية من الكيفيات.¹»

وذهب في موضع آخر مستدركا و نفى ارتباط القواعد اللغوية بقدرة الاستعمال اللغوي قائلا: «لا تنحصر قدرة مستعملي اللغة الطبيعية في معرفة القواعد الصرفية التركيبية والصوتية والدلالية بل تتعداها إلى معرفة القواعد التداولية، القواعد التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج وفهم عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية معينة قصد تحقيق أغراض معينة.²» يعني هذا أن عملية التواصل لا تنهض بالقدرة اللغوية الصرف وحدها بل تساهم فيها قدرات أخرى منطقية ومعرفية واجتماعية وإدراكية وغيرها. فمستعمل اللغة الطبيعية يستخدم أثناء عملية التواصل، بالإضافة إلى ملكته اللغوية، ملكات ذات طبيعة غير لغوية تسهم في إنجاح هذه العملية.

2.1. التواصل اللغوي عند اللغويين العرب:

1.2.1. التواصل اللغوي عند اللغويين القدماء:

أ. التواصل اللغوي عند الجاحظ:

أشار الجاحظ إلى مفهوم التواصل في باب البيان عند حديثه عن الإبانة وعن المعاني قائلا: «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي

¹ أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، دار الأمان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2006، ص 46 و 47.

² أحمد المتوكل، الوظيفية بين الكلية و النمطية، دار الامان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2003، ص 19

جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر و الغاية التي إليها يجري القائل و السامع، إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»¹، يتضح التواصل عند الجاحظ في إظهار المعاني، فمن خلال حديثه عن البيان يرى أن اللغة لا تقتصر على اللغة المنطوقة بل تتجاوز ذلك إلى اللغة المكتوبة و اللغة الإشارية في الفهم و الافهام لإيضاح المعنى، كما أنه تحدث عن عناصر الاتصال القائل و السامع، و الفهم و الإفهام، و المعنى.

وفي موضع آخر مبينا عملية التواصل حيث أشار إلى التشارك في الكلام بين المرسل و المرسل إليه وبين المعلم و المتعلم، و أن أكثر الفضل للمفهم رغم فضل المتفهم، مستهلا "بقول الله تبارك و تعال: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم»، لأن مدار الأمر على البيان و التبيين، وعلى الإفهام و التفهم. وكلما كان اللسان أبين كان أحمد، كما أنه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد، و المفهم لك و المتفهم عنك شريكان في الفضل إلا أن المَفْهم أفضل من المتفهم، وكذلك المعلم و المتعلم. " ²

ب. التواصل اللغوي عند ابن خلدون:

وتطرق ابن خلدون في نفس الباب البيان إلى التواصل وقال: «أن الأمور التي يقصد المتكلم بها افادة السامع من كلامه "3 ، وهنا يتجلى القصد من التواصل بين المتكلم و السامع افادة الكلام، وأشار إليه في تعريفه للغة قائلاً: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لسانی فلا بد أن تصوير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم و كانت

¹ الجاحظ، البيان و التبيين، (تح) و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 7، 1998، الجزء الأول، ص 76.

² الجاحظ، مرجع سابق، ص 11، 12.

³ ابن خلدون، المقدمة، مطبعة الشرقية، مصر، 1909، ص 644.

الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات و أوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني»¹. تحدث هنا ابن خلدون عن الملكة التواصلية للإنسان كما أشار الى الجانب الوظيفي للغة ؛ أي أنه عد اللغة وظيفة تواصلية يعبر بها المتكلم عن مقصوده.

2.1.2. التواصل اللغوي عند العلماء العرب المحدثين:

أ. التواصل اللغوي عند ابراهيم أنيس:

ابراهيم أنيس ويرى عكس العرب القدامى و ينتقد رأيهم ويرفض أن يكون التواصل و التفاهم أساس اللغة في قوله "«وفي الحق أن تلك الألفاظ التي ابتدعها الانسان و أراد بها أن تكون مصدر خير و نعمة، كانت في كل عصور التاريخ و مازالت مصدر نقمة أيضا على البشرية. فهي في نشأتها الأولى ولدى الانسان الأول لم تكن تهدف إلى فهم أو إفهام، بل كانت في رأي جمهور كبير من المحدثين مجرد أصوات أو مجموعات صوتية يصدرها جهاز النطق للهو و اللعب و الغناء، ثم اكتسبت الدلالة و لا نكاد ندري في صورة مؤكدة كيف تم هذا، وكل الذي ندريه أن الإنسان في عصوره التاريخية قد اتخذ من تلك الألفاظ وسيلة للتفاهم، و اتصال الناس بعضهم ببعض في حياة اجتماعية مرت بأطوار و أطوار حتى صارت على نحو ما نرى»².

نلاحظ من آخر كلامه أن للتواصل أوجه عديدة و يتطور شكله من عصر إلى عصر مع تغير دلالاته، وهذا يدل على أن التواصل اللغوي قد مر بتغيرات مست أشكال الاستعمال اللغوي عند المتكلمين، فمتكلم القديم ليس متكلم الحديث و لا متكلم المعاصر، من هنا يجدر بنا القول أن اللغة تُصنع وتتغير صناعتها بتنوع الفكر الانساني عبر

¹ نفسه، ص 639.

² ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1976، ص10.

الأزمان؛ إذا التواصل يصنع اللغة بأثواب متغيرة بتغير الزمان و المكان و الهيئات و الحالات بعد الاتصال فيما بينها.

و نجده حتى في الانفعالات كما بينها إبراهيم أنيس في رفض آخر لمفاهيم القدامى في قوله: " ومن الغباوة أن ننساق مع بعض الفلاسفة الذين تصوروا أن الهدف الأصلي من الكلام كان التفاهم و إيصال المعاني إلى السامع، فلم يكن الإنسان الأول معنيًا بالأفكار عناية هؤلاء الفلاسفة، ولكن عنايته كانت مقصورة على الغرائز و العاطفة، و لعل الحب و الغريزة أقوى هذه العواطف، فهو ينطق أو يصوت ليسترعي انتباه الأليف و يثبت وجوده و استقلاله. ¹"

وفي هذا الموضع يرى إبراهيم أنيس أن الإنسان الأول لم يكن يهتم بالأفكار المجردة كما يفعل الفلاسفة، بل كانت أولوياته تتمحور حول الغرائز والعواطف، مثل الحب والغريزة.

فمن خلال رأيه نقول أن نشأة اللغة لم تكن لأغراض فكرية وعقلية مجردة بل نشأت أيضا من الحاجة إلى التعبير عن العواطف وعن خلجات الروح.

ب. التواصل اللغوي عند تمام حسان:

ونلتمس من تمام حسان في حديثه عن المعنى باعتباره انعاس للطبيعة الاجتماعية للغة فهو ينتج من التفاعل الاجتماعي و يتأثر بسياق التواصل اللغوي في مواقف اجتماعية و ثقافية مختلفة ذات دلالة، ويثبت تمام حسان ذلك في قوله: " و للدراسات اللغوية الحديثة إهتمام خاص بدراسة المعنى يقويه ويدعمه أن المعنى في نظر هذه الدراسات صدى من أصداء الاعتراف باللغة كظاهرة اجتماعية و نتيجة لتشابك العوامل المختلفة في إطار سياق الثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وفلكلور وأغان ومناهج عمل وطرق معيشة وهلم

¹ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، مرجع سابق ، ص36.

جرا. فاللغة أداة اجتماعية يوجدها المجتمع للرمز إلى عناصر معيشتة وطرق سلوكه و إذا يحدد طرق هذه اللغة واستعمالاتها ويضعها موضع الظاهرة الاجتماعية فيصدق عليها ما يصدق على كل ظاهرة اجتماعية أخرى من الخضوع لظروف التعارف و للتصويب والتخطئة بحسب هذا التعارف»¹.

"ولقد كانت العناية بهذا الجانب الاجتماعي للغة سببا في اعتبار (المقال) عنصرا واحدا من عناصر الدلالة لا يكشف إلا عن جزء من المعنى الدلالي وينقصه أن يستعين بالمقام الاجتماعي الذي ورد فيه المقال حتى يصبح المعنى مفهوما في إطار الثقافة الاجتماعية

أو بعبارة أخرى ثقافة المجتمع.

ومن هنا أيضا دعت الحاجة المنهجية إلى تشقيق المعنى إلى ثلاثة معان فرعية أحدها المعنى الوظيفي وهو وظيفة الجزء التحليلي في النظام أو في السياق على حد سواء. والثاني المعنى المعجمي للكلمة وكلاهما متعدد و محتمل خارج السياق وواحد فقط في السياق والثالث المعنى الاجتماعي أو معنى المقام وهو أشمل من سابقه و يتصل بهما عن طريق المكامنة لأنه يشملهما ليكون بهما و بالمقام معبرا عن معنى السياق في إطار الحياة الاجتماعية.²

نستنتج مما سبق أن التواصل اللغوي يعتمد على المقام الاجتماعي لفهم الرسالة اللغوية، والمقال اللغوي بحاجة للمقام الاجتماعي لاكتمال الدلالة و اذا اكتملت الدلالة يكتمل التواصل اللغوي و الاجتماعي، و التعبير عن معنى السياق يدخل ضمن التواصل اللغوي في الحياة الاجتماعية الذي يتطلب فهم معنى السياق ،و ما يدل على ذلك اهتمام الدارسين الحديثين بتحليل المعنى وظيفيا و معجميا و تداوليا. و بالتالي فالتواصل اللغوي

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 28، 29.

² تمام حسان ، مرجع سابق، ص29.

يتطلب فهم المعنى من خلال تحليل الكلمات مفككة عن بعضها البعض، بمعنى تحليلها وظيفيا و معجميا و تداوليا.

وقال تمام حسان: "وتعلمنا الكلام روتين في الدورة اليومية أيضاً. والكلام عمل صوتي للتحكم في الأشياء، والناس و منهم المتكلم نفسه ؛ عمل له علاقة بالمجريات، والمواقف أو له تكيف بكفيتها. إن مما بيننا وبين بيئتنا إباحة الكلام، وتزداد كلماتنا باختلاطنا بما في هذه البيئة. وإن دراسة الكلمات في هذا الاختلاط الثقافي ربما تصف هذه الناحية الدلالية"¹.

وقد أشار تمام حسان في صدد إلى الجانب التداولي و الدور التواصلية للغة في تمثل الأدوار و ظروف استعمالها: حيث قال: "وتعدد الأدوار الاجتماعية، كعضوية المجموعة الشعبية العربية، وعضوية الأمة المصرية، وعضوية طبقة منها، وعضوية عائلة، أو مدرسة أو ناد، وكالبنوة، والأخوة، والحب، والأبوة و الأبوة ، وكون صاحب الدور عاملا، أو مصليا في مسجد، أو كنيسة، أو لاعبا رياضيا في مجموعة، أو قارئ جريدة خاصة لها قراؤها

أو خطيباً، يتطلب قسطاً من التخصص الاستعمال اللغوي". وتشابك الأدوار ذو نفوذ محافظ، لأن الكلمة ربما تستعمل في أدوار مختلفة، وربما يحدد استعمالها، ولكن ما دام الاستعمال الخاص لا يكتسب ضيقاً، بسبب ظروفه الاستعمالية أو توسعاً في نسبة الورد frequency، فلن تتأثر الاستعمالات الأخرى. والصوت الراديو في المنازل نفس النفوذ ؛ ما دامت ظروف السماع تسمح بذلك، ولكنه إحدى الأدوات التي جاء بها العصر لكسر الحواجز، والسماح بتشابك الدوائر الاجتماعية، واللغوية، ولمنع انقسام لغوي أكثر على ما يبدو، ولتخفيف القوى المحافظة.²

¹ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة ،مصر، دط ، 1955، ص264.

² نفسه، ص265 و266.

3.1. التواصل اللغوي عند العلماء اللغويين الغربيين:

1.3.1. ملحق التواصل اللغوي عند ديسوسير Ferdinand de Saussure :

(ديسوسير Ferdinand de Saussure) لم يتطرق إلى التواصل اللغوي بصفة مباشرة ولكن نستخلصه من أفكاره المقدمة من خلال محاضراته حول اللسان و الدورة الكلامية وفي ذكره لخصائص اللغة.

"إذا أردنا أن نبحث في مجموع الكلام عن المجال الذي يناسب اللغة فينبغي لنا أن نفحص العملية الفردية التي تمكن من تشخيص دورة الخطاب. ويفترض في تلك العملية وجود شخصين على أقل تقدير، فهو أدني ما يطلب حتى تكون فلنفترض إذن أن شخصين أحدهما « أ » والثاني « ب » الدورة تامة يتخاطبان:"¹



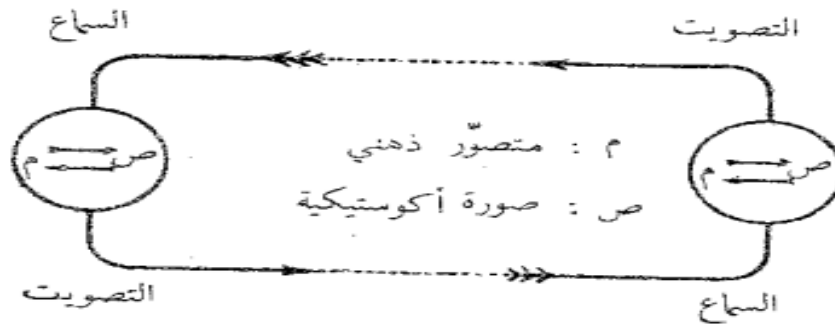
رسم توضيحي (1) للدورة الكلامية .

"ان منطلق الدورة موجود في دماغ أحدهما، وهو « أ » على سبيل المثال، حيث تقترن ظواهر الإدراك - وهي التي نسميها المتصورات الذهنية - بما يمثل الدلائل اللغوية أبي الصور الاكوستيكية المستخدمة للتعبير عن تلك الظواهر والمفترض أن متصورا ما يثير في الدماغ صورة أكوستيكية مناسبة له فإن هذه العملية تمثل ظاهرة نفسية صرفا تليها عملية فيزيولوجية. وصورة ذلك أن الدماغ يبلغ أعضاء التصويت دفعة مناسبة للمصورة الاكوستيكية. ثم ان الموجات الصوتية تنتشر من فم « أ » الى اذن « ب » وتلك عملية فيزيائية صرف، ثم ان الدورة تتواصل عند « ب » ولكن في ترتيب معاكس، أولا من الأذن إلى الدماغ حيث تتم عملية تبليغ فيزيولوجية للمصورة

¹ ديسوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي محمد الشاوش - محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985، ص31.

التداولية

الأكوستيكية ثم ثانيا في الدماغ نفسه حيث يتم ربط ذهني بين تلك الصورة والمنصور الذهني الذي يناسبها. فإذا تكلم « ب » بدوره فإن هذه العملية الجديدة أي كلام « ب » ستسلك في تنقلها من دماغه إلى دماغ « أ » نفس المسلك الذي سلكته العملية الأولى بالذات أي كلام « أ » وتكرر بنفس المراحل المتتابعة. ونحن نمثل لك ذلك كما يلي:¹



رسم توضيحي (2) للمراحل المتتابعة للتبادل الكلامي .

نلاحظ من خلال المخطط أن (ديوسوسير Ferdinand de Saussure) قد مثل الدائرة الكلامية، و لاكتمال هذه الدائرة لابد من وجود شخصين فأكثر إذ يتلفظ أحدهما أصواتا وهو العنصر "أ" لتلتقطها أذن الثاني "المستمع" وهو العنصر "ب" ليحول تلك الأصوات إلى معانى أو مدلول، وإذا أجاب العنصر "ب" هنا تصبح العملية عكسية ليتحول المستمع إلى متكلم فيصدر الأصوات والمتكلم إلى مستمع؛ أي العنصر "أ" يصبح "ب" والعنصر "ب" يصبح "أ" وهنا تكتمل الدورة الكلامية عند "ديوسوسير".²

نحن نعرف أن للإنسان ملكة تقوم بأكبر دور في تنظيم اللغة من اقتران و تنسيق من حيث هي نظام وإذا أردنا أن نفهم هذا الدور جيدا، فينبغي تجاوز الكلام كعملية فردية للإنطلاق في معالجة الظاهرة الاجتماعية التي تعتمد على التواصل اللغوي وقد بين

¹ نفسه، ص32.

² ديوسوسير، دروس في الألسنية العامة، المرجع السابق، ص 35.

ديسوسير ذلك في مخلصه لخصائص اللغة قائلاً: «اللغة شيء معين مضبوط الحدود ضمن مجموع ظواهر الكلام المتنافرة. ويمكن أن تحدد مكانها في ذلك القسم المعين من الدورة حيث تقترن صورة سمعية ما بتصور ذهني ما. وهي الجانب الاجتماعي من الكلام الخارج عن نطاق الفرد، لأن الفرد الواحد غير قادر على أن يخلقها أو على أن يحورها. وهي لا توجد الا بمقتضى نوع من التعاقد يتم بين أعضاء المجموعة البشرية الواحدة.»¹

2.3.1. التواصل اللغوي عند جاكوبسون (Roman Jakobson):

"لقد حد رومان جاكوبسون (Roman Jakobson) اللغة والمحيط اللغوي - من أول رؤية إلى حقلها وهو يرسم خطوط نظريته التواصلية - بحدود تتسم في مجملها بالإرتسامات الشمولية عندما رفض إبعاد كل ما له علاقة بالعامل اللغوي عن الدرس اللساني، فجعل بهذه الرؤية المنهجية من اللسانيات عملاً علمياً يستغرق كل جزئيات اللغة الداخلية والخارجية

وما ينجم عن هذه الجزئيات من وظائف متباينة حسب تباين مآلات الفعل اللغوي، وأصر على دراسة اللغة في كل تنوع وظائفها"².

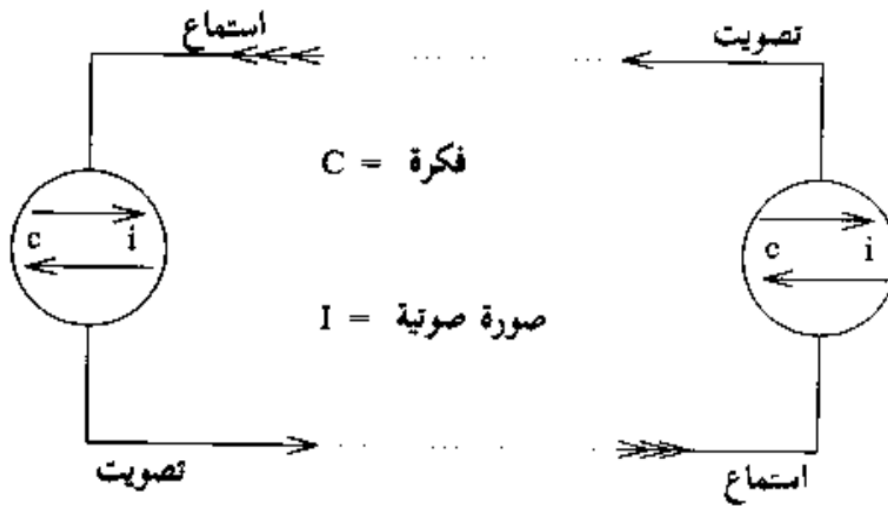
"كانت المهمة الطبيعية للسانيات هي إثارة الأهمية الأساسية المفهوم التواصل في العلوم الاجتماعية. وحسب صياغة سابير إن كل نموذج ثقافي، وكل سلوك اجتماعي يتضمن تواصلاً سواء أكان بمعنى صريح أم ضمني." ³

¹ نفسه .

² رومان جاكوبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، 2002، ص13.

³ نفسه، ص59.

ويُفرق جاكوبسون (Roman Jakobson) بين التواصل اللغوي و التواصل غير لغوي قائلاً: "إلا أننا لا بد أن نميز بين التواصل اللغوي والتواصل غير اللغوي فاللغويون قبل جاكوبسون، لم يعيروا التواصل غير اللغوي أهمية كبيرة، بل ركزوا جل همهم على اللغة الإنسانية والتواصل الإنساني باللغة الذي هو من أهم مميزات الطبيعة البشرية فالكلام يتكون من مجموعة منظمة من الجمل أو المرسلات. والمعرفة أهمية هذه النظرية نظرية التواصل عند جاكوبسون (لا بد من عرض مفهوم التواصل عند ديوسوسير. فالتواصل يقوم في كل مرة بين قطبين: المرسل الذي يقوم ببث الرسالة، والمرسل إليه أو المتلقي". وذلك يفترض وجود شخصين و(أ) و (ب) يقوم التواصل بينهما تبعاً للرسم البياني التالي: 1



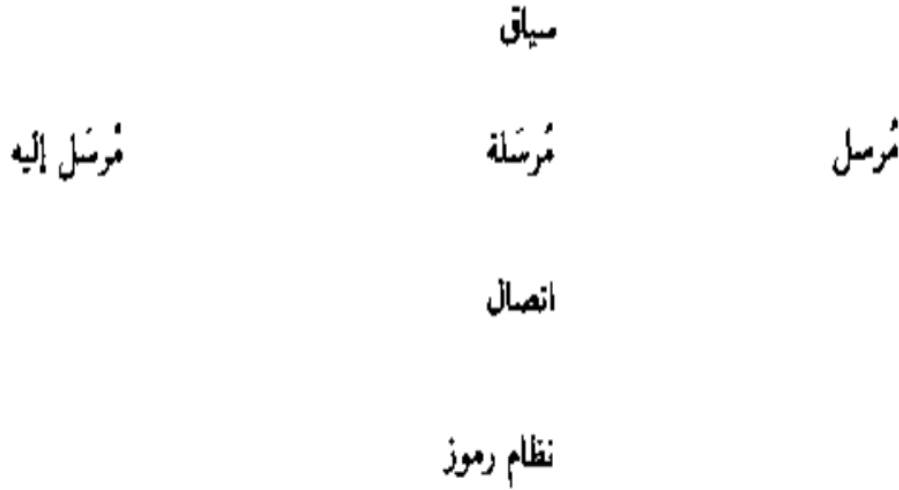
رسم توضيحي (3) التبادل الكلامي .

فالفكرة الأساسية لرومان جاكوبسون (Roman Jakobson) تعيد المواقف المعاشة الى سياق واحد. فالمواقف الاجتماعية توصف بالنسبة الى موقف عام. . وهذا الموقف

¹ فاطمة الطبال بركة، النظرية اللسانية عن جاكوبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1993، ص63.

التداولية

يوضحه جاكوبسون في رسم بياني أصبح اليوم مشهوراً. وهو يعتمد على عوامل متعددة لا تتفصل في التواصل الكلامي. وهذا الرسم البياني يأخذ الشكل التالي:¹



رسم توضيحي (4) لعوامل التواصل الكلامي .

2-مكونات التواصل اللغوي:

وضع عوامل التواصل اللغوي على أساس الوظائف الثلاث لتصل بذلك إلى ستة عناصر اعتبرها ضرورية في العملية التواصلية يقول في ذلك: "يبحث المتكلم بمرسلة إلى المخاطب وتتطلب المرسلة لكي تحمل سياقاً ترجع إليه ويعرفه المرسل إليه، ويكون السياق لسانياً أو يمكن جعله كذلك، وتتطلب شفرة مشتركة بين المتكلم والمخاطب اشتراكاً كلياً، أو على الأقل جزئياً، وتتطلب أيضاً اتصالاً، قناة محسوسة وصلة نفسية بين المتكلم والمخاطب، يتيح لهذين الأخيرين الاستمرار في التواصل"² وعناصر التواصل اللغوي كالتالي:

¹ ينظر، فاطمة الطبال بركة، النظرية اللسانية عن جاكوبسون، مرجع سابق، ص 64 و 65.

² ليندة زواوي، التواصل اللغوي وغير اللغوي، ص 45.

أ - المرسل: (Sender)

يقول جاكوبسون في المرسل بأنه "يمثل المحور الأساسي في إنتاج الخطاب والمسؤول الأول عن التوفيق في العملية التواصلية أو فشلها، وما يترتب عنها من ردود الفعل، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف.¹

"وهو مصدر الخطاب المقدم، إذ يعتبر ركنا حيويا في الدارة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة، وقد تداول اللسانيون هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة مثل: الباث lemetteur²

فالمرسل (أو المتكلم أو المرّمز) هو مصدر الرسالة، أي المكان الذي تتعقد فيه خيوط الرسالة وتكتمل. فضلاً عن أن مصطلح « مرسل، لا يطلق على الأشخاص وحدهم بل يطلق على الأجهزة أيضاً. فالراديو يعد مرسلًا لأنه يُرسل إشارات ذات قوة وشكل معينين³

"ويقوم هذا المصدر بتحويل الرسالة التي يريد أن يعيها إلى رموز تأخذ طريقها من خلال قنوات الاتصال المختلفة، فالمعلم مثلا هو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال داخل غرفة الصف، أو المحاضر أو الطلاب في بعض الأحيان أي أنه المصدر الذي يقوم بشرح الدرس أو الموضوع الذي يعلم، ومن الممكن أن تقوم الآلة بدور المرسل مثل التلفاز أو الحاسوب.⁴

¹ لكحل عماد الدين، زياد اسماعيل، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد (08)، العدد (01)، جوان 2024، ص504.

² الطاهر بومزير، التواصل اللساني و الشعرية، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط2007، 1، ص24.

³ فاطمة الطبال، النظرية الألسنية رومان جاكوبسون، ص65.

⁴ عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي و الانساني، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2001، ص56.

لقد بين المتوكل اثر اعتماده على منهج اللغويين الأولين العرب "أنهم لم يقصروا عنايتهم على دراسة اللغة فحسب، بل عُنوا أيضاً بالمتكلم، وأقروا بأهمية دوره في إنتاج الخطاب؛ حيث عُدَّ - في مستوى أول - وسيطاً ينقل أوضاع اللغة" إلى "أحداث كلامية فعلية". وعُدَّ في مستوى ثانٍ - المسؤول عن إنتاج الخطاب ذاته ؛ إذ لم يعد دوره محصوراً في تحقيق الإمكانيات التي يمنحها "نسق اللغة"، وإنما تجاوزه إلى دور "مبدع الخطاب" كما تشهد على ذلك نصوص الجرجاني. وعُدَّ - في مستوى ثالث - ليس مسؤولاً فقط عن إبداع الخطاب و تنظيمه بما يوافق مقاصده، بل ومسؤولاً أيضاً عن مواضع النسق اللغوي كالعلامات الإعرابية التي فسرّها ابن جني والسكاكي باعتبارها نتاجاً لـ "إرادة المتكلم".¹

ب - المرسل إليه: Receiver

"وهو في اصطلاحات أخرى المتلقي، المتلفظ المستمع، المنقول إليه. وهو الذي يتلقى الرسالة ويقوم بعملية الاستئناس".²

"يقابل المرسل داخل الدارة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب، وقد أطلق عليه مجازاً المصطلح الفيزيائي: (المستقبل Le récepteur) ويقوم المرسل إليه بعملية التفكيك decodage لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة، أم جملة، أم نصاً.

ويعرفه جاكوبسون (Roman Jakobson) في قوله «أما المرسل إليه أو المستقبل فهو الذي يقوم بفك الرموز وفهم النص»³.

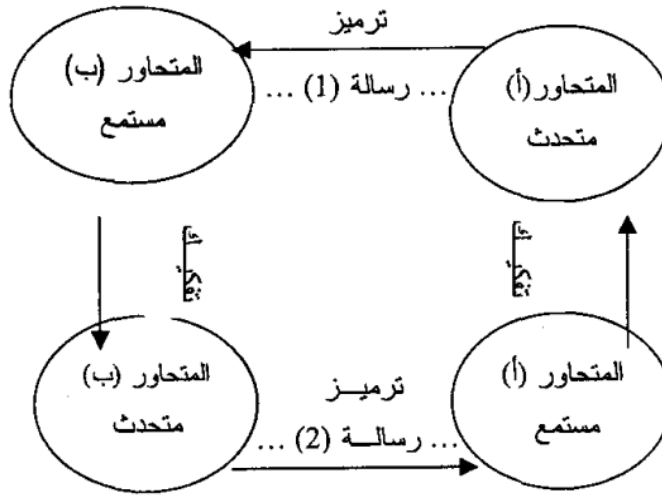
¹ عز الدين بوشيك، التواصل اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، 2012، ص14.

² لكحل عماد الدين، زياد اسماعيل، لغة الخطاب الإشعاري الجزائري في ضوء نظرية التواصل الرومان جاكبسون، جامعة الوادي، الجزائر، 2024، ص504.

³ فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية جاكبسون، ص65.

التداولية

وقد ذهب ديسوسير بعيدا في التدقيق الموضوعي لهذا خطابا معينا إلى المرسل إليه؛ أي المتحدث (ب) يكون هذا الأخير هو مستقبل الرسالة، بينما لحظة الرد على الرسالة التي استقبلها تعقبيا، إضافة، تساؤلا، رفضا فيصير المتحدث (أ) هو (المستمع)، والمتحاور (ب) هو (المتحدث) كما يبدو في الرسم التالي: ¹



رسم توضيحي (6) للدائرة التواصلية

وتميز هناك كأوريكيوني (C. K Orechioni) بين صنفين من مستقبلي الرسالة الكلامية وهما: المرسل إليه مباشر «destinataire direct»، و«المرسل إليه غير المباشر» (destinataire indirect) فالمفارقة من خلال عنصر هام في العملية التواصلية وهو المسافة أو البعد «distance» ويقودنا التحليل المنطقي إلى تحديد المسافة ببُعديها الزماني والمكاني واللذان تتحدد في ضوءهما طبيعة الخطاب ومميزاته. ²

ج - الرسالة:

يقول جاكوبسون (Jakobson) " والمرسلة تركز على المخزون اللغوي الذي يختار منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير، ثم ينظمه في مقولة يبيثها إلى المرسل إليه.

¹ الطاهر بومزير، التواصل اللساني و الشعرية، ص25 و26.

² المرجع نفسه، ص25 و26.

ولكنها لا يمكن أن تفهم أو تنفذ إلا ضمن سياق نردها إليه (وهو ما نسميه المرجع) ويمكن فهمه من قبل المتلقي، ثم تأخذ الرسالة نظاماً مشتركاً بين بات وفاك الرموز. وأخيراً لا بد من وجود قناة اتصال بين المرسل والمرسل إليه لإقامة التواصل.¹

"وهي مجموعة من الأفكار والمعاني التي يبعثها المرسل إلى المرسل إليه قصد التأثير فيه، جاء تعريفها في قاموس اللسانيات كونها "وحدة الإشارات المتعلقة بقواعد تركيبات محدودة مضبوطة يبعثها جهاز البث الإرسال إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال.

فالرسالة هي الجانب المادي الملموس لعملية التواصل سواء أكانت لغوية أم غير لغوية تحكمها قوانين معينة ومحددة متفق عليها، في حين نجد " جاكوبسون (Jakobson) ركز على التواصل اللغوي عندما وضح عملية فك التشفير التي تنتقل من الصوت إلى المعنى.²

د- السنن: (code)

"أطلقت عليه مصطلحات عدة وهي: شفرة الاتصال (code) يعود ل جاكوبسون"، والنظام system يعود " لدوسوسير (f. de Saussure)، واللغة langue يعود (ليلمسليف L. Hulmesley).³

هـ- القناة (Channel):

الرسالة تحتاج واسطة مادية لإيصال محتواها للمتلقي إلا وهي القناة وقد أورد جوندوبوا (J. DUBOIS) مفهومها في قاموس اللسانيات إذ تعتبر " القناة مصطلح تقني في نظرية التواصل وهي الوسيلة التي تتولى نقل إشارات السنن طوال الفترة التي تستغرقها عملية

¹ فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية جاكوبسون، مرجع سابق، ص 65.

² ليندة زواوي، التواصل اللغوي، 46.

³ نفسه.

التواصل وهي العامل الفيزيائي المسؤول عن إخراج السنن في شكل رسالة مثل: الأسلاك الكهربائية بالنسبة للتلفاز أو التواصل الهاتفي الورقة بالنسبة للتواصل الكتابي، وموجات التردد بالنسبة للراديو. وفي حال التواصل الشفهي الهواء هو القناة التي بفضلها تنقل إشارات السنن اللساني

و- السياق (context):

"يقصد به الظروف والملابسات المحيطة بإنتاج الرسالة، وهو ما يسمى بالسياق غير اللغوي، إلا أن " جاكوبسون JAKOBSON قصره على السياق اللغوي أو اللساني، يقول في ذلك: « فلكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي بادئ ذي بدء سياقاً تحيل عليه وهو ما يدعى أيضاً "المرجع" باصطلاح غامض نسبياً و سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو أما يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك " 1

"لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية، أو تفكك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألح جاكوبسون على السياق باعتباره العامل المُفَعِّل للرسالة بما يمدّها به من ظروف وملابسات توضيحية، ويدعى أيضاً المرجع - Le referant - باصطلاح غامض نسبياً، وهو إما يكون لفظياً، أو قابلاً لأن يكون كذلك " 2.

3-وظائف التواصل اللغوي:

- تقسيم بوهلر:

¹ ليندة زواوي، التواصل اللغوي، مرجع سابق، ص 47.

² رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب ،، ط1، 1988، ص 27.

إن كل واحد من هذه العناصر الستة (الظاهرة في الرسم) يولد وظيفة لغوية مختلفة. وقد كان بوهلر (Buhler) قد حصر الوظائف اللغوية في ثلاث هي:

وظيفة تمثيلية: ترجع إلى موضوع الحديث أي إلى المحتوى الإرجاعي (وظيفة وصفية).

وظيفة تعبيرية: وهي ترجع إلى المتحدث وتشير إلى حالته الفكرية والعاطفية قياساً إلى موضوع الحديث.

وظيفة ندائية: وترجع إلى المخاطب وتورطه في التواصل كطرف مرتبط ومعني بالمرسلة. 1

- تقسيم جاكوبسون:

إلا أن جاكوبسون طور نظرية بوهلر معتبراً أن الكلام الذي يبعثه المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة الاتصال له وظائف لغوية يمكن حصرها في ست وظائف يقوم كل منها على التركيز على أحد عوامل التواصل التي سبق أن أشرنا إليها في الرسم البياني. وتتأى كل منها من طبيعة العلاقة بين المتكلم والمتلقي، وبينه وبين العالم المحيط به، مما يتيح الحصول على فئات دلالية متنوعة. وهذه الوظائف هي:

"أ- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (fonction emotive):

وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة وموقفه منها. فالمرسلة في صدور لها تدل على طابع مرسلها وتكشف عن حالته، فضلاً عما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) يعبر المرسل عن مشاعره حياله". 2

"أننا إذ نتواصل مع أنفسنا فإننا نصدر رسالة تحمل فيما تحمله أفكارنا تلك التي تكون عادة منوطة بشيء ما انه المرجع). أن لنا الحق كل الحق في أن نعبر عن مشاعرنا أو افكارنا تجاهه كأن نقول مثلاً: (جميل أو قبيح، صالح أو طالح، جيد أو سيء، أحقق

¹ فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عن رومان جاكوبسون، مرجع سابق، ص 65.

² نفسه، ص 66.

أو محترم، شهّي أو مقرف، مقزّز)¹

ب- الوظيفة الندائية ((fonction conative):

"إن هذه الوظيفة التي يمكن أن تدعى أيضا الوظيفة الانطباعية أو الإيعازية ترمي إلى تحديد العلاقات بين الرسالة والمستقبل، ذلك أن هدف التواصل إنما يكمن، مبدئياً، في حفز ردود فعل الملتقي ذاته وأثرها فيه. إننا إذ نوجه كلاماً محدداً إلى إنسان ما، مرسل أو مستقبل، فنحن نتقصد طلب ومعرفة شيء من قبله، سواء أكان ذلك تصريحاً أو لا. ويمكن الإلماح هنا إلى ما استحدثه جاكوبسون من تغيير في تصنيف بوهلر، إذ أنه استبدل الوظيفة الندائية بالأخرى الأمرية، وهذا أمر - بلا شك - على قدر من الأهمية كبير، إذ أن جاكوبسون، بربطه الواضح والصريح «مصطلح» الأمر بمفهوم الإتجاه نحو المستقبل، إنما يبحث أيضاً أن المستقبل هذا ملتمس أداة لتحقيق ما يبتغيه ويرغب فيه المرسل، ومن هنا، فإن الوظيفة الأمرية مرتبطة ارتباطاً شديداً بما نطلق عليه شيوعاً اسم وظيفة اللسان الأدائية» أي استخدام اللسان كعامل تأثيري.²

فعند استخدامنا للجمل "تختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية: فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لاختبار الصدق ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك. فحينما يقول تانو (Nano) بلهجة أمرة عنيفة في مسرحية المنبع الأونيل (O'Neill): اشربوا فإن الأمر لا يمكنه أن يثير السؤال التالي: هل هو صادق أو غير صادق؟، إلا أنه يمكن لهذا السؤال أن يطرح بشكل أمثل بعد جمل مثل: شربنا» و «تشرب». وعلاوة على ذلك وعلى عكس جمل الأمر، يمكن للجمل الخبرية أن تتحول إلى جمل استفهامية: هل شربنا؟ و هل سنشرب؟³

¹ يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، مطابع ألف باء للأديب، دمشق، الطبعة الأولى، 1985، ص 52 و 53.

² نفسه، ص 54

³ رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، ص 29.

ج - وظيفة إقامة الاتصال (fonction phatique):

"وذلك حين يقيم المرسل اتصالاً مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال. ومصطلح إقامة التواصل هذا أوجده مالمينوفسكي للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويشد وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار".¹

"ترتبط هذه الوظيفة بقنال التواصل، الذي يمكن أن نطلق عليه اسم الاتصال، وهي تهدف إلى أنّ الاتصال قائم بين المرسل والمستقبل أو التأكد من سلامته واستمراريته، ويميز جاكوبسون في هذه التسمية العلامات التي تستخدم أصلاً إقامة التواصل ولا طالته أو لقطعه فضلاً عن التحقق من عمل الدارة وهكذا، فإن عبارات مثل «الو، صباح الخير إنّما تستعمل كمدخل عبر المكالمات الهاتفية، وعبرة «ألو هل تسمعنني؟ تُوظف لإطالة التواصل، أما حال العبارات التالية: اصغوا جيداً» و «أعيروني انتباهكم» و «انتبهوا» فهي تستخدم للتأكد من أن عمل الدارة يسير سيراً منتظماً جيداً، وفوق هذا، فهناك عبارات أخرى يلجأ إليها المتكلم لوضع حد للاتصال مثل: «بلغ تحياتي للشقيق» أو «قبل الصغار عني» أو «لا تطيلوا غيابكم عنا». 2"

د - وظيفة ما وراء اللغة (fonction métalinguistique):

ميز المنطق الحديث، كما أسلفنا في معرض حديثنا عن الثنائية، بين مستويين من اللغة: اللغة -المادة (اللغة - الهدف وتتكلم عن الأشياء المحسوسة)، واللغة الماورائية (أو ما وراء اللغة) وتتكلم عن اللغة نفسها، فالوظيفة الماورائية، إذن، تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها.

¹ فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عن رومان جاكسون، ص66.

² يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، ص55.

ه- الوظيفة المرجعية (fonction referentielle):

وهي في أساس كل تواصل فهي تحدد العلاقات بين المرسل والمرسل إليه أو الغرض الذي ترجع إليه. وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها. فهذه الوظيفة المسماة ه تعيينية)، أو « تعريفية) أو (مرجعية)، هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات، في حين لا تلعب الوظائف الأخرى، في مرسلات كهذه، سوى دور ثانوي. ¹

و- الوظيفة الشعرية (fonction poétique):

ليست الشعرية هنا مصطلحاً مقصوراً على الشعر وحسب وإنما تشتمل كل آفاق العمل الفني الخلاق للسان. يقول جاكوبسون « إن التصويب نحو اللسان من حيث كونه لساناً والتركيز على الرسالة لذاتها هما ما يميز الوظيفة الشعرية. فهو إذن يحدد الوظيفة بالعلاقة التي تشتملها الرسالة ذاتها. وفي الفنون يكون المرجع هو الرسالة التي سرعان ما تصبح مادة لا أداة تواصل. إن الأدب مجتمعا والفنون بكليتها يفرزان رسائل - مواد تحمل في جوهرها دلالتها المتميزة الخاصة. ²»

4-أصناف التواصل اللغوي:

"إن بعض الألسنيين مثل: (يلمسليف) لا يقدر و القابليات التصنيفية بين الصوت والحرف المكتوب ويعتبرون أن اللغة هي نفسها في الجوهر سواء كانت مكتوبة أو محكية أو رسالة تلغرافياً أم محولة إلى إشارات بواسطة الأعلام المرفوعة، في حين أصرت مدرسة براغ على الطبيعة المكملة للشكلين المتلازمين اللذين لا ينفصلان ويسميان إما اللغة والكلام أو بتعبير جاكوبسون النظام والمرسلة.

من أهم وظائف اللغة التي نادى بها جاكوبسون وأولاهها اهتماماً بالغاً هي وظيفة التواصل التي تتيح للإنسان الإتصال بغيره من بني جنسه، إلا أن لهذه الوظيفة طابعاً ثنائياً أيضاً

¹ ينظر فاطمة الطبال، النظرية الألسنية عن رومان جاكوبسون، ص 66 و 67.

² يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، ص 53.

يمكن في وجود شكلين من التواصل: التواصل بالكلام (communication écrite) والتواصل بالكتابة (communication orale)

أ - التواصل اللفظي:

"فالتواصل بالكلام أو التواصل اللفظي، بمعناه الأكثر شيوعاً، هو التواصل بالوسائل اللفظية بين فردين. وهو من هذا المنطلق يشمل عمليتي بث واستقبال مرسلات لها مدلولات معينة تحدد بالتواضع والاصطلاح المسبق بين المرسل والمرسل إليه. وتتم عملية التواصل هذه تبعاً للدوافع النفسية - الفيزيولوجية للمتكلم كما تتحقق عبر القناة السمعية."

1"

ب - التواصل غير اللفظي:

"الاتصال غير اللفظي أو غير الكلامي أو غير الملفوظ، أو الصامت كلها أسماء تطلق على عملية التواصل التي تتم بطرق أخرى غير النطق، فهو العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد بدون كلمات."

2"

"وباستعمال وسائل تعبيرية أخرى وقد ذهب مهدي أسعد عرار "إلا أن للمعنى روافد ومحاري تغذيه، منها ما هو صائت، ويعني به الكلام المنطوق ومنها ما هو صامت ويعني به اللغة الصامتة الإشارات والإيماءات. وكفينا أن نتجول في شوارع باريس مثلاً أو أي عاصمة أخرى لنلمس وجود هذه الرسائل: إشارات المرور الكهربائية، الصليب الأخضر الذي يرمز إلى الصيدلية، والريشة البيضاء التي تدل على دكان بائع صحف ومجلات وقرطاسية، والمعين الأحمر الذي يشير إلى مركز بيع دخان وسجائر. وهناك أيضاً لغة الصم والبكم وهي مجموعة من الحركات تستخدم اليدين لأدائها. وإلى جانب هذه

¹ فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عن رومان جاكوبسون، ص49.

² أحمد نقي، التواصل غير اللفظي المهارات و الأثر، جسر المعرفة، المجلد 9، عدد 3، جوان 2023، ص227.

اللغة البصرية، ثمة لغة لمسية، لغة المكفوفين البرايو (braille) هي عبارة عن الفباء اتفاقي يستخدم نقاطا نافرة هي بمثابة حروف.¹

ج - التواصل الكتابي:

"الكتابة بمعناها اللغوي الخاص هي تعبير عن اللغة المحكية (الكلام) بواسطة إشارات خطية (مكتوبة)، وذلك لأغراض شتى منها حفظ الكلام، الذي يزول فور إلقائه شفهيًا

أو نقله إلى أماكن بعيدة عن المكان الذي أُلقي فيه. يقول جاكوبسون: « إنني لا أرى إمكانية دراسة اللغة المحكية في مجتمع توجد فيه الكتابة دون دراسة اللغة المكتوبة. إن ظاهرة الكتابة تفتح آفاقاً جديدة لأن الأمر يتعلق بمرسلات قابلة للبقاء فالكلمات المكتوبة لا تختفي أبداً، تستطيع أن تراها من جديد كما تستطيع أن تعود الى الصفحة التي سبقت. »

كل البشر الأسوياء يتكلمون، في حين أن هناك أكثر من نصف سكان العالم من الأميين. فاللغة الكلامية أوسع انتشاراً في الحيز المكاني من اللغة المكتوبة رغم ما أثبتته الدراسات لهاتين البنيتين من أهمية تعلم القراءة والكتابة فأهمية اللغة، إذن، لا تتبع من أهمية التواصل الشفوي بالكلام فحسب، بل كذلك من أهمية التواصل الكتابي الذي يقوم على نقل التتابع الكلامي من الحيز الزماني إلى إشارات مكانية. وهذا ما يساعد المرسل إليه على الرجوع الى المرسلة ساعة يشاء. في حين أنها تكون قد اضمحلت في المرسلة الشفوية. فالكتابة توجد في قلب المسألة الأدبية، كما يقول (بارت): «تلك المسألة التي لا تبدأ إلا بوجود الكتابة.»²

5-مهارات التواصل اللغوي:

وتتعدد مهارات التواصل اللغوي لكنها تشمل غالباً مهارات اللغة العربية: (الاستماع

¹ ينظر، يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، ص 36.

² يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، مرجع سابق، ص 50.

- التحدث - القراءة - الكتابة):

1.5-الاستماع:

أ- مفهومه:

ترد على أسماعنا مجموعة من الألفاظ والمصطلحات، مثل: (السمع والاستماع والإنصات، والإصغاء)، فهل هي ذات معنى واحد؟ أم تحمل في طياتها تعددًا، وتجمع في ذاتها المعنى المؤلف والمختلف؟ . ولعل جولة يسيرة في معاجم اللغة تطلعنا على بعض الفروق في الدلالة، ومن خلالها نحاول توضيح مدلولاتها التي قد تتداخل في أذهاننا، وهي: (السمع والاستماع، والإنصات والإصغاء)¹.

"فالسمع: إدراك الأصوات من خلال قوة في الأذن، وهو عملية غير إرادية تتم دون بذل جهد أو مشقة، فنحن نسمع ما نعرفه، وما لا نعرفه، وما نرضاه وما نأباه.

والاستماع يبدأ بالسمع، ثم بالفهم، ثم بالإجابة والقبول، ويظهر لنا ذلك من قول الرسول ﷺ: «نصر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لأفقه منه. فالسمع والوعي والإجابة هي خطوات الاستماع.

والإنصات فيه كلام كثير: حيث يتوقف مستوى التفاهم بين أعضاء الجماعات على الطريقة التي يستمعون ويستجيبون بها أكثر مما يعتمد على الطريقة التي يتحدثون بها ويشتمل الإنصات على خطوتي الاستماع والتفسير، ويؤدي الافتقار إلى هذه المهارة حدوث أغلط عديدة في مواقف الاتصال.²

ويحدد الباحثون أربعة أنواع من الإنصات:

¹ يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، مرجع سابق ، ص100.

² ميساء أحمد أبو شنب، فرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الطبعة الأولى، 2014، ص76.

"الإنصات بهدف الحصول على المعلومات (Listening for Information) ويتضمن هذا النوع الاستماع من أجل الحصول على الحقائق.

الإنصات النقدي (ritical Listening) ويتضمن تقييم المادة التي يدور حولها موضوع الاتصال، ويبحث الشخص المنصت هنا عن دوافع المتحدث وفكره ومعلوماته. الإنصات العاطفي (Empathic Listening): ويشير إلى الإنصات الذي يقوم على المشاعر ويقوم به الفرد في إطار الاتصال الشخصي بهدف مشاركة المتحدث في مشاعره ومشكلاته.

الإنصات بهدف الاستمتاع (Enjoyment for Listening) ويشير إلى ذلك الإنصات الذي يختار الفرد القيام به بهدف تحقيق متعة معينة، فقد يختار الفرد الاستماع إلى رسائل اتصالية معقدة باستخدام كل مهارات الإنصات لديه لأنها تحقق لديه إشباعاً معيناً.¹

يَعْرِفُ الاستماع بأنه: "هو الإصغاء الواعي القاصد إلى التمييز بين الأصوات وفهمها واستيعابها واستخلاص الأفكار واستنتاج الحقائق وتذوق المادة المسموعة، ونقدها، وإبداء الرأي فيها". ويبدو من هذا التعريف أن الاستماع هو عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى: اكتساب اللغة، وفهمها، وتحليلها، ونقدها، وتفسيرها، واشتقاقها ثم بناءها الذهني. و أما مهارة الاستماع: "فهي عملية عقلية تتطلب جهداً يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم معنى ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة".

ب- أهمية الاستماع:

¹ ميساء أحمد أبو شنب، فرات كاظم العتيبي ، مرجع سابق، ص 77.

"للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا، إنه الوسيلة التي اتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، عن طريقه يكتسب المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة، كلاما وقراءة وكتابة. إن القدرة على تمييز الأصوات شرط أساس لتعلمها سواء لقراءتها أو كتابتها، كما أن الاستماع الجيد لما يلقى من معلومات أو يطرح من أفكار أمر لا بد منها والتفاعل معها، بل إن الاستماع الجيد شرط لحماية الإنسان من أخطاء كثيرة تهدده. "1

"ليست الأذن ممراً أجوف لعبور الأصوات، وإنما هي نافذة تنفذ منها أصوات الحروف وصورها، وعن طريقها نفهم أشكال هذه الحروف ونغماتها، فالأذن هي نقطة البدء في التعلم من هنا فإن كل المناهج التعليمية قديماً وحديثاً تهتم بلغة السماع؛ لأنها المنطلق السليم للتعلم.

ولقد فطن العرب القدماء إلى أهمية السماع والتلقي والمشافهة في تكوين ملكة اللغة والاعتدال عليها. فكان إرسالهم أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة السليمة طريقاً إلى الفصاحة ومعبراً لاكتساب اللغة، وهذا رسولنا الكريم يبين لنا سبب فصاحته، فيقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي، ونشأت في بني سعد». "2

" وهذا الجاحظ يذكر أثر السماع الصحيح، وأهميته في الفصاحة وتكوين الملكة، فيقول: «ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنق، ولا ألد في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفنق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء».

ويقول ابن فارس في كيفية حصول الصغير على ملكة اللغة:

¹ موسى عيسى زين الدين، المهارات اللغوية لغير الناطقين بالعربية، كلية الفنون و الاتصالات، جامعة غانة، 1443هـ، ص7 و 8.

² عبد الرزاق حسين، مهارات الإتصال اللغوي، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الاولى، 2010، ص102.

« تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات، وتؤخذ تلقناً من ملقن، وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويُنْتَقَى المظنون». " 1

ج- أهداف الاستماع:

"تتعدد أهداف الاستماع وتتنوّع، ونستطيع إجمالها في الآتي:

- ✓ وسيلة للنمو اللغوي.
- ✓ وسيلة للفهم والإدراك والتعليم والتعلم.
- ✓ وسيلة للحفظ والتمكن.
- ✓ وسيلة للاتصال والتواصل وكسب العلاقات والاحترام.
- وترتبط مهارة الاستماع بالآتي:
- ✓ القدرة على الفهم.
- ✓ القدرة على الانسجام والاهتمام والتفاعل.
- ✓ القدرة على التفسير والتحليل والتعليل
- ✓ القدرة على التقويم والنقد. " 2

2.5-القراءة:

"تقوم القراءة على أبعاد أربعة: (التعرف والنطق -الفهم - النقد والموازنة - حل المشكلات). وتتدخل في أداء هذه العملية حواس الفرد وقدراته وخبراته ومعارفه وذكائه ومجموعة أخرى من القدرات التي ينبغي توافرها لدى القارئ ليتمكن من القراءة الجيدة ومنها:

¹ عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي ، ص103.

² عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مرجع سابق ، ص104.

القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة، وإدراك النقاط الأولية المهمة في الموضوع، و القدرة على إدراك المعنى العام للمادة المقروءة - القدرة على ترتيب وتنظيم المادة المقروءة - القدرة على القراءة مع التنبؤ بالنتائج - القدرة على التمييز بين أجزاء وفصول وتعريفات المادة المقروءة. القدرة على نقد وتمحيص المادة المقروءة) .

و تحقق القراءة التواصل بين أفراد المجتمع الواحد من خلال الوقوف على فكر الآخرين واتجاهاتهم، وهي وسيلة لاتصال المجتمعات بعضها مع بعض، وهي تعمل على تنمية الأفراد، وتزويدهم بالمعارف البشرية المسيرة التقدم العالمي، وهي عملية فكرية شديدة التعقيد لارتباطها بالنشاط العقلي والفسولوجي للإنسان، إضافة إلى حاسة البصر و أداة النطق والحالة النفسية. "1

3.5-التحدث:

أ- مفهومه:

"وتعني مدى قدرة الشخص على اكتساب المواقف الايجابية عند اتصاله بالآخرين. ويتكون موقف الحديث دائماً من المتحدث الذي يحاول نقل فكرة معينة، أو طرح رأياً محدداً أو موضوعاً بعينه وهو الطرف المعني بالحديث، والمستمع إليه، ثم الظروف المحيطة بموقف الحديث سواء أكانت هذه الظروف مادية أو معنوية." 2

"فهي إذاً أداء المتعلم لمهارات التحدث أداء يتسم بالصحة والدقة في التعبير. على أن هناك فرقاً كبيراً بين التحدث والمحادثة، إذ التحدث عملية فردية يقوم بها المتحدث بإخراج ما بداخله (البنية العميقة) على شكل كلمات أو عبارات (البنية السطحية) حتى يفهمها المحيطون به؛ بينما المحادثة عملية تتم بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين. أهمية مهارة التحدث:

¹ ينظر، ميساء أحمد ابو شنب، فرات كاظم العتيبي، مهارات التواصل اللغوي، مرجع سابق، ص79.

² ميساء أحمد ابو شنب، فرات كاظم العتيبي، مهارات التواصل اللغوي، مرجع سابق ، ص78

التداولية

لا خلاف في أنّ العصر الذي نعيشه عصر الانفجار المعرفي، يتسم بتزايد المطالبة بالعودة إلى فطرة الله في الإنسان، أي العودة إلى الحرية كأسلوب للحياة الإنسانية السوية وهذا يتطلب من الإنسان أن يفكر فيما يقول، وأن ينتقي كلماته وأفكاره، وأن يعرض فكره بصورة منطقية معقولة. وهذا - في الغالب - لا يحدث إلا بنوع من التعلم والتعليم المنظم المقصود، ولهذا يوجد اهتمام بالغ في كثير من الدول بلغة الكلام وبالشروط التي تساعد المتعلم على إتقان الحديث في المجالات الحياتية المختلفة، وبطرق الإقناع وإثارة المستمعين وأخذ رأيهم فيما استمعوا إليه.¹

4.5- الكتابة:

"عرف الإنسان الكتابة منذ زمن بعيد وعمل على تطويرها حتى وصلت إلى الصورة التي نعرفها الآن. فقد شعر في البداية بعجزه عن تذكر الأحداث والتواريخ والأعداد، فعمل على تدوينها في صورة ثابتة ليتمكن من الاحتفاظ بها والرجوع إليها، كلما دعت الحاجة. فسعى إلى توصيل الرموز الصوتية لضمان الاتصال الكتابي؛ وكان هناك اعتبارات متعلقة بالنص الكتابي نفسه، وفيها استعمال الألفاظ والرموز التي يستطيع المستقبل فهمها والتجاوب معها، ومن المهم أن تتوافر للنص من حيث الإعداد والمقومات الفنية التي تساعد على زيادة فاعليته. ب- وعوامل متعلقة بالظروف المحيطة بالنص الكتابي: وهذه الظروف تؤثر تأثير كبيراً في مدى تقبل الرسالة الإعلامية أو رفضها. أما القواعد العامة للكتابة الفعالة فتتمثل في الاكتمال الإيجاز الدقة * الموضوعية * البساطة التأكيد التخطيط تحديد الأهداف والأولويات المناسبة.²

6- التفاعل الحواري في التواصل اللغوي:

"إن الحوار أهم وسائل التواصل اللغوي، وموضوعاً مهماً له، و قبل التطرق إلى التفاعل الحواري وجب معرفة ماهية الحوار. و يعتبر الحوار في حد ذاته مجالا لإبداء

¹مذكور علي أحمد ،تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، مصر، دط، 1991م، ص 106.

² عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص 80.

الآراء بامتياز، وهو بذلك متنفس يجد فيه المتحاورون إمكانية لقول ما يمكنهم قوله بشأن القضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية" ¹

التفاعل الحواري:

" ظاهرة تواصلية يتضمن عناصر مهمة في إجراءاته من هاته العناصر هناك المعتقدات التي يتم تفعيلها أثناء الحوار، والتي تتميز بتنافرها أو تقاربها بين أطراف الحوار. إلا أن طرحها في النقاش يفضي إلى بعض التقارب أو المزيد من التنافر حسبما يؤول إليه التبادل الحجاجي والقدرة الإقناعية للمتحاورين.

يشكل التفاعل التواصلي ماهية الحوار ومكونه الأساسي، إذ لا يخلو أي حوار فعال من تفاعل تواصلي بين أطرافه، ومن أجل الوقوف على خصائص التفاعل التواصلي يتوجب الاستعانة بمقاربتين: المقاربة التواصلية والمقاربة التداولية. هكذا يكون التفاعل التواصلي هو تبادل الأخذ والعطاء بين ممثلي الخطاب في سياق حوار يحكمه التعاون وينبني على الملاءمة، أما خصائصه فتوجد في مكونات التواصل من خلال معانيه الأولى كما نجده في المفاهيم التداولية التي أشرت اشتغال الخطاب لدى المستعملين. " ²

ثانيا: كفايات التواصل اللغوي

1- ماهية الكفاية و المفاهيم المرتبطة بها:

قد اختلف الباحثون حول مصطلحين اثنين يتقاربان في المعنى هما: الكفاية و الكفاءة

أ-الكفاية:

" لغة: "كفي: كفى يكفي كفاية، إذا قام بالأمر يقال كفاك هذا الأمر أي حسبك. وكفاك هذا الشيء، ويقال استكفيته أمرا فكفانيه. فالكفاية: مصدر للفعل كفي، بمعنى قام بالأمر. " ³

¹ محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، دار الكتب، الدار البيضاء، دط 2010، ص 63.

² ينظر ، نفس المرجع ، ص 15.

³ نفس المرجع، ص 413

" اصطلاحاً: فيليب بيرنو "هي قدرة على الفعل المناسب في مواجهة وضعيات نستطيع التحكم فيها لأننا نملك من جهة المعارف الضرورية، ومن جهة ثانية القدرة على توظيف تلك المعارف توظيفاً ملائماً، خلال وقت مناسب لتشخيص مشاكل حقيقية وحلها في الحياة." 1

ب - الكفاءة:

لغة: "جاء في لسان العرب: « الكفيء: النظر، وكذلك الكفاء والكفوء، على فعل وفعل والمصدر الكفاءة، بالفتح والمد والكفاء النظر والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح.» وتكافأ الشيئان تماثلاً. وكافأه مكافاة وكفاء: مثله والاسم الكفاءة والكفاء" 2

اصطلاحاً: "هي القدرة على التكيف مع أنواع الوضعيات التي يصادفها المتعلم في الحياة اليومية وهي تتطلب منه تجنيد موارد أي مجموعة من المعارف، المعارف الفعلية والمعارف السلوكية من أجل المعالجة و حل وضعيات متنوعة وتكون في الوضعيات المعقدة ويتم التوصل إلى المنتج بنجاح." 3

ج - الملكة:

يعرفها ميشال زكرياء بأنها تلك " الملكة اللسانية و المقدرة على استعمال اللغة الاستعمال الصحيح في شتى ظروف التكلم أو الكتابة وليست، على كل حال، الالمام المباشر والدقيق بقوانين الاعراب. فالإنسان الذي اكتسب الملكة اللسانية وأنقن التعبير في لغته ليس بالضرورة عالماً بأساليب الإعراب وبصناعة العربية.

¹. مصطفى العبدلوي، بناء الكفايات برنامج متكامل حوار مع فيليب بيرنو، مجلة معارف تربوية - العدد الثاني، ص112.

²ابن منظور، لسان العرب، ص681.

³ميشال زكرياء ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، مكتبة شغف، بيروت، الطبعة الأولى، 1986 ص 25.

إن الملكة، في نظر ابن خلدون، صفة راسخة في النفس تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها. والإنسان مهيا لاكتساب الملكات. يقول ابن خلدون في هذا الصدد: "إن الملكات صفات للنفس وألوان، فلا تزدهم دفعة. ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعداداً لحصولها" ¹

"فهي إذاً الآلام بقوانين و مبادئ. وهي صفة في النفس وتبدو نظرة ابن خلدون إلى الملكة من حيث أنها صفة في النفس من خلال استعماله الكلمات التي تتم عن الحالة في كلامه على الملكة. وينبغي أن تكون مستحكمة وجيدة وراسخة وتامة ومستقرة وذلك لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها واتقانها." ²

د- الكفاية / الأداء:

"ربما طاف بخاطر الألسني وظنه وهو يرى إلى القدرة اللغوية متجسدة لدى كل فرد عبر انتاجه عدداً من الجمل غير محدود، نقول ربما طاف بخاطره سؤال يرمي إلى كيفية تحديد منظومة القوانين تلك التي تفضي إلى هذا الركام الهائل من الجمل المتباينة والمتنوعة لدى كل منا. إن لكل متكلم قدرات قدرات خاصة حظي بها منذ طفولته، ونقصد بذلك تلك المعرفة الحدسية والضمنية في وقت لمنظومة لغته. إن هذه المعرفة والقدرة هما ما يطلق عليهما اسم الكفاءة competence. " ³

" إن هذه المعرفة الضمنية و المتجسدة حسيّاً عبر ترجمة الفرد لها في جملة مواقفه التواصلية هي ما يُطلق عليه اسم الأداء (performance). ولكن يبدو لنا ضرورياً هنا أن نلاحظ أن هذا التقابل بين الكفاءة والأداء ليذكرنا بالتقابل الذي تحدث عنه سوسير في محاضراته بين اللغة والكلام مع تميز أساسي وهو أن الكفاءة عند شومسكي ليست عملية

¹ المرجع السابق ، ص 21.

² ينظر، نفسه، ص 28.

³ ميشال زكرياء، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص 233.

جاء لعناصر السنية بل هي دينامية معينة تشتمل عليها منظومة قوانين قدر لشومسكي أن يبلورها في نظريته. " 1

2- الكفاية اللغوية و الكفاية التواصلية

1. 2. أنماط القدرة / الكفاية:

إن الكفاية تعني القدرة، و للقدرة ثلاث أنماط استخلصها أحمد المتوكل من خطابات اللغويين العرب القدامى وهي:

أ/القدرة اللسانية: " هي عبارة عن معرفة المدلولات معرفة قائمة في النفوس بصورة سابقة عن وضع الألفاظ الدالة عليها. والدليل على ذلك يقول الجرجاني - أنا إن زعمنا أن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة إنما وضعت ليعرف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالتة، وهو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التي وضعوها لها لتعرفها بها، حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا: رجل، وفرس، ودار، لما كان يكون لنا علم بهذه الأجناس. " 2

ب/القدرة لغوية: "هي عبارة عن معرفة قواعد لغة بعينها، كما ينص على ذلك إلا أن هذه المعرفة تستلزم القدرة اللسانية ؛ إذ المتكلم لا يكون متكلماً حتى يستعمل أوضاع لغة على ما وضعت عليه.

ج/القدرة الخطابية: "هي عبارة عن معرفة تمكن المتكلم من إنتاج خطابه وتنظيمه طبقاً لمتطلبات المقام ووفقاً للمقاصد التي يروم بلوغها. وغالباً ما كانوا يُحيلون على هذه المعرفة

بـ :- " الفصاحة " و " البلاغة". 3

¹ نفس المرجع السابق.

² البوشيخي، التواصل اللغوي، مرجع سابق، ص 14.

³ نفس المرجع السابق.

2. 2. الكفاية اللغوية و الكفاية التواصلية:

أ- الكفاية اللغوية:

" القدرة مجموع القواعد الضمنية التي يتوافر عليها المتكلم وتجعله قادرا على إنتاج وتأويل ما لا حصر له من الجمل النحوية؛ ولا شيء غير الجمل النحوية. إن القدرة هي المعرفة اللغوية التي يدخلها كل فرد متكلم بلغة معينة في شكل قواعد؛ وتمكنه من إنتاج ما لا حصر له من الجمل النحوية التي لم يسبق له أن أنتجها، ومن تأويل / فهم جمل لم يسبق له أن سمعها. إن كل متكلم يملك آلية مولدة بكيفية واضحة ومحددة للجمل النحوية في لغة معينة إنتاجا وتأويلا صحيحين. إن هذه المعرفة الضمنية بقواعد اللغة هي ما يسميه تشومسكي القدرة اللغوية (Compétence linguistique). وليس النحو بالمعنى التقني الذي سبق تقديمه سوى توضيح صوري للقدرة اللغوية عند الفرد وتفسير لها. "1

و"يفترض تشومسكي أن نسق القدرة النحوية مستقل عن غيره من الأنساق العقلية سواء من حيث بنيته أو طريقة عمله، كما يفترض أنه يشكل مكونا أساسيا من مكونات المعرفة اللغوية أو أنه يتفاعل مع أنساق أخرى في الاستعمال الفعلي اللغوي كالنسق التصوري والقدرة التداولية ونسق الفهم المشترك للعالم، إذ حينما نتكلم أو نؤول ما نسمعه نقوم باستحضار مجموعة كبيرة من الافتراضات الأساس عن المساهمين في الخطاب، وعن موضوع الخطاب وقوانين الطبيعة والمؤسسات الإنسانية. إلا أن تحديد طبيعة أحد هذه الأنساق - كالنسق النحوي مثلا - يستلزم تجريده عن غيره من الأنساق المتفاعلة معه في مستوى الإنجاز الفعلي تشومسكي. "2

ب- الكفاية التواصلية:

¹ مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، علم الكتب الحديث، الاردن، الطبعة الأولى 2010 ، ص41.

² المرجع السابق ، ص 21.

"تتألف القدرة التواصلية لدى مستعمل اللغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل وهي: الملكة اللغوية والملكة المنطقية والملكة المعرفية والملكة الإدراكية والملكة الاجتماعية. ويعرف سيمون ديك هذه الملكات الخمس على النحو التالي:

الملكة اللغوية: يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن ينتج ويؤول إنتاجا وتأويلا صحيحين عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة جدا ومعقدة جدا في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

الملكة المنطقية: بإمكان مستعمل اللغة الطبيعية، على اعتباره مزودا بمعارف معينة أن يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي. ¹

الملكة المعرفية: يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكون رصيذا من المعارف المنظمة، ويستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية كما يستطيع أن يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية.

الملكة الإدراكية: يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من أن يدرك محيطه وأن يشتق من إدراكه ذلك معارف وأن يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

الملكة الاجتماعية: لا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقوله فحسب بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصل معين قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة. ²

"يُعد مصطلح "القدرة التواصلية" أصدق عبارة فنية تعبر عن هذا التصور البديل. ويبين هايمز أن الأصل في ظهوره يرجع إلى التقاء تيارين متميزين هما النحو التوليدي

¹ أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، المغرب، لطبعة الأولى، 1993، ص8.

² أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص9.

التحويلي وإثنوغرافيا التواصل لاشتراكهما معا في البحث عن نوع الطاقات التي يتوفر عليها مستعملو اللغات الطبيعية وطبيعتها. ¹

" القدرة التواصلية تشمل القدرة اللغوية، و بين ذلك البوشيخي قائلًا "وإذا غرضنا الطرف عن الاختلافات المتعلقة بما تعنيه معرفة استعمال اللغة بالتحديد، يمكن أن نميز بين تصورين اثنين المضمون هذا المصطلح.

أ- تصور يفهم القدرة التواصلية أنها عبارة عن قدرة نحوية مضاف إليها قدرة من نوع آخر كالقدرة التداولية مثلاً.

ب وتصور يفهم القدرة التواصلية أنها عبارة عن قدرة واحدة من شقين: شق يتعلق باللغة وشق يتعلق باستعمالها. ²

ج- مكونات القدرة التواصلية:

"اقترح الكثير من الباحثين عناصر القدرة التواصلية وكل مقترح مختلف عن الآخر. فعلى سبيل المثال التمييز الذي اقترحه كانا وصورين (1979) بين ثلاث قدرات:

➤ قدرة نحوية

➤ قدرة لغوية اجتماعية تتضمن قواعد الاستعمال ذات الطابع الاجتماعي - الثقافي

و كذا قواعد الخطاب التي تضمن تماسكه وتناسقه.

➤ وقدرة استراتيجية تتضمن استراتيجيات التواصل اللفظية وغير اللفظية.

ومنها التمييز الذي اقترحه أبوبين (1970) خمس قدرات:

➤ قدرة لغوية ³

➤ "قدرة اجتماعية ثقافية

¹ عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، مرجع سابق، ص 29.

² نفسه، ص 31.

³ عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، ص 32.

التداولية

- قدرة منطقية تعنى بتماسك الخطاب وتناسقه
 - وقدرة اقناعية تتضمن استراتيجيات الخطاب
 - وقدرة رمزية تعنى بالمظاهر غير اللغوية الواردة في عملية التواصل.
- ومنها التمييز الذي اقترحه بارمر وآخرون (1981) بين ثلاث قدرات:
- قدرة لغوية، ب وقدرة لغوية - اجتماعية تعنى بتماسك الخطاب، وكذا المراجع الثقافية وقدرة تداولية تعنى بتحديد العلاقة بين صورة الملفوظ والقصد الدلالي من استعماله.¹
- إلى جانب هذه المحاولات نذكر تمييز أبديتو وروز نبرغ (1987) بين اربع قدرات أو مهارات داخل القدرة التواصلية هي:

➤ القدرة اللغوية.

➤ القدرة المعرفية

➤ ومهارات الاستدلال التي يعزى إليها فهم الأفعال الإنجازية

➤ وأسس المعرفة التي يتم استعمالها في التواصل اللغوي كما في غيره.

وقد بينا أن عدم نمو أي من هذه القدرات يؤدي إلى مس القدرة التواصلية المستعمل اللغة بالتخلف.

وما يلاحظ أقامت تصنيفات و تقسيمات داخل القدرة التواصلية في غياب أي أساس نظري أو نموذج تمثيلي. إلا أنها - لا شك - مهدت الطريق لذلك.²

3-طاقات مستعملي اللغة الطبيعية لتحقيق التواصل:

"من خلال مكونات القدرة التواصلية نتوصل الى ادراك الاهداف التي يجب تحقيقها من أجل الاستعمال اللغوي الطبيعي الصحيح الذي يبني لنا التواصل الفعال بين البشر. واهم هدفين هما:

¹ عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، مرجع سابق، ص 33.

² نفسه

بيان الطريقة التي يعمل بها مستعملو اللغات الطبيعية، والتي تمكنهم من إقامة التواصل بينهم.

إدراج الطاقات اللغوية في نموذج شامل يمثل أيضاً للطاقات المعرفية.

إن بلوغ الهدفين رهين ببناء نموذج لا يُمثل فقط للطاقة اللغوية التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من توليد العبارات اللغوية وتحليلها، وإنما يمثل أيضاً للطاقات المتنوعة التي يتطلبها إقامة التواصل بين المخلوقات البشرية، والتي يفترض فيها أنها تشكل قدرتهم التواصلية. ومن الطاقات الأساسية التي يفترض توافرها في مستعمل اللغة الطبيعية المؤهل لإقامة تواصل مع غيره:

✓ الطاقة اللغوية.

✓ الطاقة المعرفية.

✓ الطاقة المنطقية.

✓ الطاقة الإدراكية.

✓ الطاقة الاجتماعية.¹

- الطاقة اللغوية:

سلف القول إن إقامة التواصل اللغوي بين المخلوقات البشرية لا يتوقف على المعرفة اللغوية فحسب، بل يتطلب على الأقل خمس طاقات. وفيما يلي تعريف بهذه الطاقات - كما حددها ديك في عدد من أعماله وبمكوناتها وبوظيفة كل منها.²

- الطاقة المعرفية:

¹ ينظر، عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، ص 65.

² نفسه، ص 71.

التداولية

وهي الطاقة التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من بناء قاعدة معرفية منظمة واستعمالها عن طريق صياغة معارفه في صور لغوية مناسبة، وإغنائها عن طريق استخلاص المعلومات من العبارات اللغوية التي يستقبلها.

تتضمن المعرفة اللغوية معرفة معجمية ومعرفة نحوية ومعرفة تداولية، في حين تتضمن المعرفة غير اللغوية معرفة إحالية ومعرفة عرضية ومعرفة عامة.

- الطاقة المنطقية:

تُعَدُّ الطاقة المنطقية الطاقة المسؤولة عن استخلاص معلومات جديدة من معلومات قديمة عن طريق إجراء قواعد استدلالية تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي كأن يستخلص مستعمل اللغة الطبيعية من المعلومات التي تتضمنها الجملة المعلومات الواردة في الجملتين (2) و (3):

(1) - يقع جبل طارق شمال المغرب وجنوب إسبانيا

(2) - تقع إسبانيا شمال المغرب

(3) - يقع المغرب جنوب إسبانيا " 1

- "الطاقة الإدراكية:

يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية بفضل الطاقة الإدراكية أن يدرك العالم الخارجي بوسائل الإدراك البشرية من سمع وبصر ولمس وشم وذوق، وأن يكتسب بفعل إدراكه ذاك معارف يستعملها في إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها. وبفضل هذه الطاقة أيضاً تصبح حركات الجسد مصدرا غنيا بالمعلومات وتسند إليها دلالتها المناسبة تبعا لسياق ورودها.

"2

¹ عز البوشيخي، التواصل اللغوي، مرجع سابق، ص 81.

² نفسه، ص 88.

- "الطاقة الاجتماعية:

تمكن الطاقة الاجتماعية مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج عبارات لغوية تبلغه أهدافه التواصلية أيا كان مخاطبه وأيا كان الوضع الذي يتم فيه التواصل الاجتماعي بواسطة اللغة. إذ بفضل هذه الطاقة يتجاوز المتكلم معرفة مضمون ما يقوله إلى معرفة الكيفية اللائقة التي يجب عليه أن ينتج قوله بها طبقا لما يقتضيه وضع مخاطبه وزمان القول ومكانه. ¹

4-كفايات التفاعل الحواري والتواصلية أثناء الخطاب:

1.4"الكفاية السانية:

وهي من أهم هاته الكفايات التي تتمثل في حسن اختيار الألفاظ المناسبة والقوية للتعبير عن الأحداث الراهنة التي سبقت المنتدى أو تتزامن معه، وهي ألفاظ إعلامية تهدف تنبيه المتتبع على أهمية الموضوع المطروح وكذلك هناك استحضار للكثير من الحجج التي تفيد القيمة الإعلامية لما هو مطروح في النقاش.

2.4- الكفاية الثقافية والإيديولوجية:

اللذان يتم تفعيلهما مع الكفاية السانية وذلك لإظهار مدى الإدراك المعرفي للموضوع باستحضار الأسباب والمسببات والربط بين الأحداث المتزامنة التي أدت إلى قيام المنتدى.

وتهدف الكفايتان معا تحقيق تفاعل إيجابي مع المتتبعين وذلك بفضل الانسجام الداخلي للمعلومات وكذلك ضرورتها في تحقيق الإقناع بجدوى الموضوع المطروح للنقاش، وأهلية تلك المعلومات لفرض درجة عليا من التتبع من طرف المستهدفين. ²

¹ عز البوشيخي، التواصل اللغوي، مرجع سابق ، ص 90.

² محمد نظيف ، الحوار و خصائص التواصل ، ص 73.

3.4. "الكفاية الحجاجية":

تحضر الكفاية الحجاجية في كل "مجهود للإقناع" لأن البعد الحجاجي يكون في اللغة كلما كان هدف الخطاب هو إقناع المستهدف بذلك الخطاب". لذلك فإن الكفاية الحجاجية تظهر من أجل تدعيم الأفكار وإجراء تواصل أفضل مع المتتبعين.¹

5- علاقة الكفاية اللغوية بالكفاية التداولية أثناء التواصل اللغوي:

"تتجلى أهمية الكفاية التداولية في دفع النظرية في اتجاه مساعدتنا على فهم الكيفية التي يمكن أن تستعمل بها العبارات اللغوية في التفاعل التواصلي، أي الكيفية التي تجعل من الممكن استعمال العبارات اللغوية بخصائصها البنيوية مع وقائع تواصلية معينة. ويتطلب ذلك أن تكون الأنحاء الوظيفية مزودة بجهاز من المفاهيم يستطيع رصد الخصائص التداولية للظواهر اللغوية؛ كما يفرض أن يكون المكون التداولي في بنية النحو مكوناً أولياً انسجاماً مع الافتراض الأساس القاضي باعتبار بنيات اللغات الطبيعية تتحدد بمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل من أجلها؛ إذ على كل نحو وظيفي أن يراعي - في تحديد العلاقة بين مكوناته - أسبقية التمثيل لخصائص اللغة التداولية على خصائصها الدلالية والتركيبية انسجاماً مع الافتراض الذي يعدُّ التركيب تابعاً للدلالة، ويعدُّ كلا من التركيب والدلالة تابعين للتداول." ²

"فالكفاءة اللغوية، لا تنهض لوحدها بعملية التواصل المناسب للسياق بالرغم من كونها أساساً فيها؛ وذلك لأن الكفاءة التداولية هي التي تستثمر تلك القوالب الكامنة في

¹ نفس المرجع السابق، ص 73.

² عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، ص 42.

التداولية

ذهن الإنسان بما في ذلك كفاءته اللغوية، بما تفرضه من قوانين حسب مظاهر السياق، وما يستحسنه المرسل. ففيها تتبلور جميع المعطيات من معطيات لغوية، ومعطيات سياقية أخرى، فالقوانين اللغوية تصف ما يستطيع أن يفعله المرسل و المرسل إليه في لغة معينة أما قوانين التواصل فإنها تصف ما يستحسن فعله وتتعامل الاستراتيجيات مع عملية اختيار أفضل الوسائل تأثيراً من السلوكيات التواصلية التبادلية" 1

ثالثاً: ماهية المقاربة التداولية

1- مفهوم المقاربة التداولية:

1.1. مفهوم المقاربة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: " قرب القرب نقيض البعد، قرب الشيء بالضم، يقرب قرباً وقرباناً وقرباناً أي دنا فهو قريب" 2

"يرجع مدلول مصطلح المقاربة في اللغة العربية إلى الدنو والاقتراب مع السداد وملامسة الحق، فيقال: قارب فلان فلاناً إذا دنا، كما يقال قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو فيه أما التركيب اللفظي المقاربة النصية فتعني الدنو من النصر وملامسة سطحه والصدق في التعاطي معه بعيداً عن الحكم المسبق عليه. " 3

ب - اصطلاحاً:

"المقاربة هي الترجمة العلمية لمصطلح (Approche)" وفي البحث العلمي «هي عبارة عن استراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدراسة وتحليل الظواهر

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية لغوية، ص59.

² ابن منظور، لسان العرب، ص777.

³ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، دط، 2012 ص12.

السياسية أو الإعلامية أو الاجتماعية، وغالباً ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدراسة وفي كيفية معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها، وتحديد وحدات التحليل يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها.¹ "وهي تمثل اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار مفاهيمي معين، والاهتمام بدراسة مجموعة محدّدة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنها تحدد نوعية المفاهيم الاستفسار والطرق التي يستعملها في دراسته.²"

"ويعرف الدكتور عامر مصباح الاقتراب بأنه الإطار النظري الذي يؤثر البحث و يعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة والأهمية المنهجية للمقارنة النظرية هي المساعدة على تأطير جهد الباحث وتفكيره وحمايته من التشتت، وفقدان التحكم في أبعاد البحث أو متغيرات الدراسة باعتماده على مقارنة القيادة في تحليله لخصائص القيادة عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن القيادة تساعد الباحث في تزويده بأدوات البحث التي تستخدم في تحليل الظاهرة المبحوثة.³"

2. 1. مفهوم التداولية:

"لغة: يرجع المصطلح إلى مادة (دول)، وقد وردت في (مقاييس اللغة) على أصلين: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب، تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض. والدولة و الدولة لغتان. ويقال بل الدولة في

¹ بوحوش عمار، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط 1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019م، ص 14.

² بوحوش عمار، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 15.

³ عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية و الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2010، ص 6.

التداولية

المال والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا.¹

"وفي موضع آخر: "من التداول، والتداول تفاعل. وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل متكلم وسامع أو مستمع كاتب وقارئ على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات متكلم، وكيف تبلغ مستمعا أو متلقيا. وكل تداول تحكمه ظروف واليات وعوامل تحيط به، لذا فالترجمة لها ما يبرزها.²

3. 1. التداولية اصطلاحاً:

"يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس انطلاقاً من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع، وهي: الفرع الأول النحو أو التراكيب (Syntax) وهو: دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض.

والفرع الثاني الدلالة (Semantic) وهي: دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

والفرع الثالث التداولية (Pragmatics) وهي: دراسة علاقة العلامات بمستعملها وبمؤوليها.³

"وهي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام (language in use)، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تركيبها النحوية. هي دراسة

¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة 1، 2009، ص146.

² بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة 1، 2010، ص18.

³ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية، ص21.

التداولية

الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية.¹

"ولا تنتمي التداولية إلى أي من مستويات الدرس اللغوي صوتياً كان أم صرفياً أم نحوياً أم دلالياً لذلك فالأخطاء التداولية لا علاقة لها بالخروج على القواعد الفونولوجية أو النحوية أو الدلالية، وهي ليست مستوى يضاف إلى هذه المستويات؛ لأن كلا منها يختص بجانب محدد ومتماثل من جوانب اللغة، وله أنماطه التجريدية ووحداته التحليلية، فهي لا تقتصر على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة، بل من الممكن أن تستوعبها جميعاً، وليس لها أنماط تجريدية ولا وحدات تحليل."²

"ومن بين المنظرين الأعلام الممثلين للتداولية المذكورين هنا نجد فيلسوفين وهما أوستين (Austin) وسورل (Searle)، وعالم اجتماع هو غوفمان (Goffman)، وكذلك نجد عالماً مختصاً في اللسانيات الاجتماعية الإثنولوجية هو غمبرز (Gumperz). وتضاف إلى هؤلاء مدرسة ذات توجه نفسي أساساً، هي مدرسة بالو ألتو (Palo Alto) وتعد عندل. سفز (L. Sfez) : هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل.

وعلى الرغم من ذلك، فإن مبدأ "الواقع الفعال" (réalitéagissante) الذي يقع في صلب التداولية، إنما يمثل نمطاً في مقاربة الظواهر أصلياً وتأليفاً في الوقت ذاته، ضمن علوم الإنسان sciences de l'homme وهو الذي يعرف التداولية، بوصفها تحليلاً للوقائع الملاحظة، وينظر إليها في علاقاتها بسياقات وجودها الواقعية. إنه تحديداً، مبدأ علمي، وإذا كان ينزع إلى تأسيس حقل وموضوع مفضلين هو التواصل - لأن كل شيء عند الإنسان هو تواصل، جامعاً هوامش الاختصاصات الأكثر كلاسيكية، فإنه لا يقتصر

¹ بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ص 18.

² نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر الإسكندرية، دار المعرفة، (2002)، ص 10.

التداولية

عليها. ومن ثمة، فإنه لا يمكننا أن نعتبر التداولية اختصاصاً، بالمعنى المتعارف عليه للفظ الاختصاص.¹

"تأسيساً على المفهوم العام لـ (Pragmatique) في الدرس اللساني الغربي الحديث وهو دراسة اللغة حال الاستعمال؛ أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها، فقد اختار طه عبد الرحمن مصطلح التداوليات مقابلاً لبراغماتيقا (Pragmatique)؛ يقول: «وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح الغربي (براغماتيقا) (Pragmatique)، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالاته على معنيين الاستعمال و التفاعل معا»، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم، ثم يحدد المعنى الاصطلاحي للتداول، قائلا: «هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم». 2

"فإن الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه، لأن اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه، فليست وظائف مجردة. وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز. 3

" وعلى هذا الأساس كانت التداولية نقلة نوعية وإضافة كبيرة إلى مجال اللسانيات حيث تداركت الكثير من نقائصها المتمثلة في دراسة الوظيفة التواصلية للغة الواقعية من خلال حصر المعاني المسكوت عنها والتي لم يكن بوسع المناهج السابقة دراستها.

وقد تضافرت جهود المنظرين لرفع الالتباس عن التداولية. فذكرت آن ربول وجاك موشلار أنها يمكن أن تُعرف بصفة عامة على أنها دراسة استعمال اللغة، في مقابل

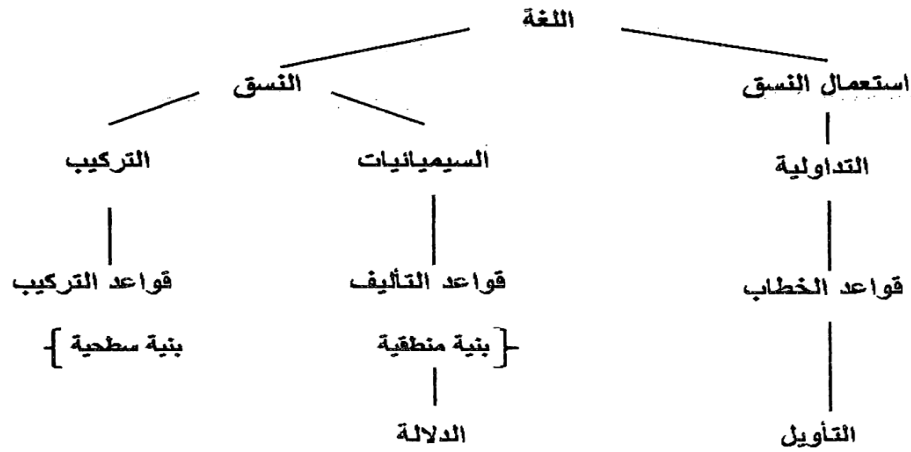
¹ فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غومان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، الطبعة 1، 2007، ص17 و18

² خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 151.

³ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية، ص23.

التداولية

دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في اختصاصات اللسانيات. وعندما نتحدث عن استعمال اللغة، فإن هذا) وقد أوضحت آن ربول وباك موشر العلاقة بين دراسة النسق ودراسة استعمال النسق من خلال الخطاطة التالية:" 1



رسم توضيحي (5) للعلاقة بين دراسة النسق ودراسة استعمال النسق .

" والتداولية تعني أيضا "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، ودراسة الإشارات

النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية في اللغة " 2

"وقد رصد للتداولية تعريف آخر يوضح عنايتها بالخطاب، وهو "أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد السياقات: حقل الملتقى النظريات المتعددة طابعه التخاطبي". وهو تعريف أتى به أ. م. ديلر (A. M. Diller) وف. ريكاناتي (F. Récanati).

ويقتضي هذا الصنف من الدراسة بالضرورة تأويل ما يقصده المتكلمون ضمن سياق محدد، والتأثير الذي يمارسه هذا السياق على ما يُقال. لذلك فهي تأخذ بعين الاعتبار كيف ينظم المتكلمون خطابهم، وما يرمون إليه، وانسجام ذلك مع ما يتحدثون عنه، ومكانه وزمانه، وفي أي ظروف. ومن ثم فإن التداولية هي دراسة المقاصد السياقية.

¹ جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الاولى، ص16.

² جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، 2016م، ص 17.

كما تقتضي هذه المقاربة أيضا التعمق في الكيفية التي بمقدور المستمعين أن ينجزوا بها الاستدلالات حول ما قيل من أجل الوصول لتأويل مقاصد المتكلم. لهذا يمكننا القول إن التداولية هي البحث عن المقاصد الخفية. وعليه فالتداولية هي دراسة ما يعبر عنه أكثر مما ترتبط بما يقال. " 1

"و تعتبر التداولية مفهوما فضفاضاً لكونها مجال واسع ومتشعب وبالتالي يجوز القول بوجود تداولية البلاغيين وتداولية اللسانيين وتداولية المناطقة والفلاسفة، وتعتبر الباحثة (أرمينكو فرنسواز **Françoise arminko**) التداولية كبحث في قمة ازدهاره لم يتحدد بعد في الحقيقة، ولم يتم بعد الاتفاق بين الباحثين فيما يخص تحديد افتراضاتها أو اصطلاحاتها. " 2

" وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية ، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جدواها فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير "التداولية" ، من ثم، جديرة بأن تسمى :علم الاستعمال اللغوي. " 3

2. هدف المقاربة التداولية:

"تهدف المقاربة التداولية وهي تدرس اللغة إلى استكمال دراسة جزء من المعنى المسكوت عنه ليس بوسع المنهج البنيوي أو النحو أو الدلالة تناوله أو احتواءه ؛ لأن هذه الدراسات خصوصاً التوليدية لاحظت وجود ظواهر تركيبية يستحيل وصفها وتحليلها إلا بمعرفة السياقات التي وردت فيها؛ إنها تقوم على إلمام المتلقي بالسياق بنوعيه من أجل تأويل المعنى وتحديده. إن النظرية التداولية هي نظرية السياق التي نقلت دراسة اللغة كأشكال افتراضية مجردة إلى كلام واقعي، وهو الهدف الذي جاءت من أجله نشأة

¹ نفسه، ص 18.

² أرمينكو فرنسواز ، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، (دط)، ص، 72.

³ مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص16، ص17.

التداولية. و اهتمامها بالمعنى المراد في داخل السياق الخاص بالاستعمال اللغوي الحي الفردي بين متكلم بعينه ومتلق بعينه ولا يتحقق هذا الغرض إلا بدراسة المعنى المستعمل في الكلام الطبيعي المنطوق فعليا من طرف المتكلمين، أي إنها تعرض للمعنى الاستعمالي، وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي دراسة تتجاوز الدراسة النحوية، والدلالية دون أن تهملهما.¹

3- علاقة التداولية بالتعليمية:

" لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراء كبيرا في العصر الحديث، استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة، وإلى بحوث التداولية أساسا، حيث تؤكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام، ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده، التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة.²

" وتجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه، والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه. كما أن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعا) أحد أهداف العملية التعليمية. وإلى جانب ذلك، فقد انتقدت طرق تدريس اللغات الأجنبية التي تتعامل مع لغات مثالية وأناس مثاليين، في مواقف مثالية بعيدا عن أسياس اجتماعي. مما جعل الدارسين أنفسهم يعتقدون أن ظاهر اللغة هو الهدف من تدريسها، فاهتموا بالشكل ولم يعلموا اللغة التي هي في جوهرها ملكة استخدام اجتماعي.

¹ حمزة سعيد، دور المتلقي في فهم الدلالة و التداولية، الممارسات اللغوية، جامعة بجاية، المجلد 14، العدد 2، 2023، ص152،

² خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص133.

ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز (القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط التأطير ما يتعارف عليه المجتمع في الحديث، طقوس التحاور، العبارات الاصطلاحية. " 1

4-التداولية والتواصل:

" فتحت التداولية آفاق الإنسان المعاصر اللغوية على آفاق أوسع وأشمل ما كان ليبلغها لو بقي حبيس القوالب الألسنية الصّارمة كما بلورها الرّواد الأوائل إن اللغة تضطلع بوظيفة هامة و أساسية هي الوظيفة التواصلية ؛ لأن الهدف الأصلي من استعمال لغة في شتى ميادين الحياة هي إقامة التواصل، فهي كائن حي منفتح على هموم الإنسان وقضاياه وما عليه إلا أن يحسن ترتيبها، ومن ثمة ربطها بالمنطوقات اللغوية فتصير أفعال اللغة هي أفعال الإنسان، وتصبح اللغة أداة التواصل الأساسية، وهذا ما ذكره جان مارك فيري" في مقدمة كتابه فلسفة التواصل.

إن للدرس التداولي فضلا كبيرا في تغيير النظرة إلى اللغة "كما أن مجهودات التداولية أفضت في نهاية المطاف إلى ما صار يعرف بالمنعرج الألسني بالتوازي مع المنعرج التداولي كحاضنة جديدة لدراسة أوجه العلاقة بين المتكلم واللغة بحيث لا تكتفي في إطارها بدراسته الجمل صوتيا وتركيبيا، بل تتعدى كل ذلك إلى المعنى التواصلية المتضمن فيها. فالتداولية كان لها الفضل في إخراج الاهتمام باللغة من كونها ترسانة من الألفاظ والمصطلحات أي من مجرد بناء لغوي أو كلامي إلى وضعيتها النشاطية الحركية التفاعلية التواصلية مع الاهتمام بمنتجاتها ومتلقيها وكل مقتضيات إنتاجها. " 2

¹ نفس المرجع، ص134.

² فريدة لعبيدي، التداولية والتواصل في الفلسفة التحليلية الغربية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 3، 2022، ص 326.

خلاصة الفصل الأول:

نخلص إلى القول أن التواصل اللغوي يعتبر موضوعاً حيويًا يتميز بالنشاط و التفاعل يتميز بعناصر تتميز بالتغير و التطور وغياب عنصر منها يفقد التواصل فاعليته، أي أن يتأسس التواصل اللغوي على عناصر أساسية، حيث تعمل هذه العناصر مجتمعة على تحقيق فهم مشترك بين الأطراف المتواصلة. غير أن تحقيق الفاعلية التواصلية لا يعتمد فقط على الكفاية اللغوية، بل يتطلب كفايات تداولية تمكن المتحدث من استخدام اللغة بشكل ملائم وفقاً للسياق والمقام الخطابي. وقد تعددت مناهج دراسة التواصل اللغوي ومنها المقاربة التداولية التي تعد جديرة في تحليل التواصل اللغوي لأنها تدرس اللغة في الإستعمال أثناء السياق الحقيقي.

الفصل الثاني

التطبيقات التداولية على محتوى فهم المنطوق والتعبير الشفوي أثناء العملية التعليمية

- تمهيد

- المبحث الأول: تعليمية فهم المنطوق و التعبير الشفوي في الطور الأول من التعليم الابتدائي

- المبحث الثاني: التطبيق التداولي المحتوى التعليمي لفهم المنطوق و التعبير الشفوي للسنة الثانية من التعليم الإبتدائي.

- المبحث الثالث: المقاربة التداولية لحصص فهم المنطوق و التعبير الشفوي السنة الثانية أثناء الممارسة الفعلية في التعليم الإبتدائي.

-خاتمة

تمهيد:

تسعى المقاربة التداولية إلى تحليل الخطاب في سياقه، مركزة على مقاصد المتكلم والتفاعلات بين الأطراف، والعناصر السياقية المرافقة. ويُعد الخطاب التعليمي في ميداني فهم المنطوق والتعبير الشفوي مجالاً خصباً لهذا التحليل، لما يتضمنه من أفعال كلامية وإشارات، واستلزام حوارية، تُسهم في بناء المعنى وتحقيق التواصل الفعّال، و تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأبعاد التداولية لهذا الخطاب، وقياس مدى مساهمتها في تحسين جودة التفاعل بين المعلم والمتعلم في الطّور الابتدائي.

المبحث الأول: قيمة ميداني فهم المنطوق و التعبير الشفوي في الطور الأول من التعليم الابتدائي.

أولاً: تعليمية فهم المنطوق و التعبير الشفوي في اللغة العربية للطور الأول من التعليم الابتدائي:

1-التعليم الابتدائي

1.1 -تعريف التعليم:

" هو النشاط الذي يقوم به المعلم أثناء العملية التعليمية، فلا يتحقق هذا النشاط إلا بوجود عنصر مقابل ألا و هو" المتعلم" الذي يوجه له هذا التعليم. و دور المتعلم في الموقف التعليمي هو التعلم، و بالتالي فالتعلم هو النشاط الذي يمارسه المتعلم ضمن الموقف التعليمي والذي يؤدي إلى إكسابه المعارف و مهارات و سلوكيات لم تكن بحوزته من قبل. " 1

" ماذا نفعل لنتحصل على طريقة التعليم؟:

- 1 - البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات.
- 2 - استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية عامة.
- 3 - ترقية الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية المساعدة.
- 4 - الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات و العادات اللغوية المكتسبة. " 2

2. 1 التعليم الابتدائي و اهدافه:

¹دريوش راضية، مكونات المثلث الديداكتيكي و دوره في العملية التعليمية ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2019 ، ص3.

² أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، ص42

" يهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية كفاءات قاعدية لدى التلميذ في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، والقراءة، والرياضيات والعلوم والتربية الخلقية والمدنية، والتربية الإسلامية. ويمكن التعليم الابتدائي التلميذ من تربية ملائمة، ومن إدراك أفضل للزمان والمكان وتوسيع وعيه بجسمه وبالأشياء الموجودة في محيطه، وتنمية ذكائه وإحساسه، وقدراته اليدوية والجسمية والفنية، ومن الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، كما يحضره أيضا لمواصلة دراسته في ظروف أفضل.

لذا تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في المسار الدراسي للتعلم، وعليها يتوقف نجاحه ونجاح المدرسة، إذ فيها توضع أسس التكوين المستقبلي للتعلم، أو بالأحرى تكوينه لمواجهة صعوبات الحياة. " 1

" تقع على المدرسة الابتدائية مسؤولية إكساب كل متعلم قاعدة من الكفاءات والمعارف والتحكم فيها بقدر يجعلها وسيلة ينفذ بها في التعليم المتوسط، وعلى وجه أخص:

✓ إرساء أدوات التعلم الأساسية: القراءة والكتابة، الحساب، و استعمال الحاسوب
✓ ترسيخ قيم الهوية، وإرساء أولى المعلومات المتعلقة بالتراث التاريخي الثقافي للوطن.

✓ تعليم التلميذ كيف ينظم المكان الزمان الذي يعيش فيه .

✓ توجيه التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم. " 2

" يتم التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائية التي تعتبر المؤسسة القاعدية لكل المنظومة التربوية الوطنية. ينبغي تصنيف المكانة القانونية لهذه المؤسسة وفق مهامها ودورها الأساسي في المجتمع عامة، وفي المنظومة التربوية خاصة.

¹ وزارة التربية الوطنية الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016، ص11.

² نفسه، ص12.

لا بد أن تتوفر لدى المدرسة الابتدائية الإمكانيات الضرورية لأداء مهمتها، وإعداد مشروعاتها.

التعليم الابتدائي منظم في ثلاثة أطوار: الأول هو طور الإيقاظ والتعليم الأولي (سنتان) الثاني هو طور التعميق (سنتان)، والثالث هو طور التحكم في التّعلّات الأساسية (سنة واحدة).

3. 1 -الطور الأول من التعليم الابتدائي:

ويسمى طور الإيقاظ والتعليم الأولي: إذ يقوم بشحن رغبة التلميذ في التّعلم وجعله تواقا للمعرفة

ويمكنه من البناء التدريجي لتعلّماته الأساسية، وذلك بـ:

✓ التّحكم في اللغة العربية شفاهة وكتابة وقراءة التي تعتبر كفاءة عرضية أساسية تنمى تدريجيا اعتمادا على كل المواد الدراسية.

✓ بناء المفاهيم الأساسية في الرياضيات لكونها من التّعلّات الأساسية التي تضيف على هذا التعليم الصفة العلمية، وتمنحه نوعا من الدقة الفكرية تستفيد منه المواد الأخرى.

✓ بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزّمان.

✓ اكتساب المنهجيات التي تشكل قطبا آخر من الكفاءات العرضية الأساسية في هذه المرحلة التعليمية. " 1

2- مفهوم فهم المنطوق و التعبير الشفوي:

1. 2 -فهم المنطوق:

¹ وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، ص35.

" المفهوم لغة: اسم مفعول من " فهم ": يقال " فهمه فهماً ويُحرك، وهي أفصح وفهامة ويُكسر وفهامية " علمه وعرفه بالقلب، وهو فهم: سريع الفهم.

والمفهوم: هو الصورة الذهنية، سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا.

المفهوم اصطلاحاً: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق " .

وفي تعريف ابن الحاجب، و اختاره الشوكاني رحمهما الله تعالى . والمفهوم "حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط و الإقحام و التفهيم ، فالفهم عملية ذهنية.

والمنطوق نطقاً ومنطقاً تكلم والنطق اللفظ بالقول والفهم وإدراك الكليات " 1

" فإن مهارة فهم المنطوق تهدف إلى صقل حاسة السمع وتنمية مهارة الاستماع وتوظيف اللغة من خلال الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بنص قصير ذي قيمة مضمّنة تدور حول أحداثه " 2

نحن نعرف أن مصطلح فهم المنطوق من المصطلحات التي أتت بها مناهج الجيل الثاني وانتبعت إليها المنظومة التربوية ويركز على السماع ويقوم بذلك الاستماع الجيد للمتعلّم بالنص الذي يقوم المعلم بإلقائه.

2. 2- التعبير الشفوي:

" تبدو أهميته في أنه أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق كثيراً من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة، ومن مشكلاته في الميدان المدرسي مزاحمة اللغة العامية، وغلبتها على ألسنة التلاميذ، و للتّعبير الشّفهي صور كثيرة، نعرض بعضها فيما يلي:

✓ التّعبير الحر.

¹ بسمة سيليني، تعليمية فهم المنطوق وتنمية مهارات التواصل الشفوي عند المتعلم وفق المدخل التواصل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد: 12 العدد: 02، جيجل، 2020م، ص6.

² وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم في تعليم اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، 2016، ص، 07.

✓ التعبير عن الصّور الّتي يجمعها التّلاميذ، أو يعرضها عليهم المعلم، أو الصور الّتي بكتب القراءة.

✓ التعبير الشفهي عقب القراءة، بالمناقشة والتعليق والتلخيص والإجابة عن الأسئلة.

✓ استخدام القصص في التعبير بالصّور. " 1

3. 2 - فهم المنطوق و التعبير الشفهي للطور الأول للسنة الثانية ابتدائي:

أ- "فهم المنطوق: الاستماع ملكة لغوية تسعى المناهج اللغوية لتنميتها السمع أبو الملكات اللسانية ، والتمكن من هذه المهارة يُسهم بشكل جلي في تحصيل الملكات الإنتاجية: الشفوية والكتابية ولقد عني المنهاج بهذا الجانب السماع، فأفرد له ميدانا قائماً بذاته (ميدان فهم المنطوق)، والذي يتجلى في الكتاب المدرسي من خلال العنوان فهم المنطوق و الذي يعتمد على نص يلقيه الأستاذ على المتعلمين بعد أن يهيئ الظروف المثلى للاستماع و يتوخى الأستاذ أثناء الإلقاء جهازة الصوت، وإبداء الانفعال مع مختلف المواقف المتضمنة في النص، والتفاعل يكون بتنغيم الصّوت والإشارات والحركات، والغرض من ذلك إثارة المتعلمين المستمعين واستمالتهم بجملة من المواقف و المعاني.

إن الأسئلة المقترحة في الكتاب تستهدف مركبات فهم المنطوق ينظر مركبات فهم المنطوق في المخطط الخاص بتنصيب الكفاءات. من حيث فهم المعنى الظاهر و المعنى الضمني والحكم على مضمون النص المنطوق. "2

ب - "أتأمل و أتحدث: يندرج ضمن هذه المحطة نشاط التعبير الشفوي، ويكون من خلال التعبير الحر عن المشاهد ثم التعبير الشفوي الموجه بأسئلة هادفة توجه المتعلمين للتعبير عن مضمون المشهد. علما أن هذه المشاهد تكون مستمدة من نفس الحقل المفاهيمي للنص المنطوق وحرى بنا أن نلفت عناية زملائنا الأساتذة إلى ضرورة توجيه

¹ عبد العليم عبد الوهاب، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص150 و151.

² وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم الخاص بالسنة الثانية ابتدائي، 2016 ص28.

المتعلمين من خلال الأسئلة المطروحة إلى استثمار بعض معطيات النص المنطوق في التعبير عن المشاهد، وفسح المجال للمتعلمين للتعبير بطلاقة دون تقييدهم بصحة التعبير من أجل إثراء رصيدهم المعرفي.¹

ج - "أستعمل الصيغ": وهي محطة لإرساء موارد لغوية تسهم في تنمية مهارة التعبير لدى المتعلمين، لأن المتعلم يكتشف من خلال هذه المحطة مجموعة من الصيغ والأساليب ويعد له الأستاذ وضعيات دالة لتوظيفها.

د - أركب: التركيب أو بنية الجملة هو مستوى من مستويات اللغة، والحديث عن التركيب هو الحديث عن النحو، لأنه العلم الذي يعنى ببنية الجملة والتأثير والتأثر (نظرية العامل) الذي يحدث بين عناصر الجملة.

وإذا كانت هذه الحصة التعليمية تعمل على تنمية مهارة التركيب لدى المتعلمين، فإنها تستهدف أيضاً مستوى آخر من مستويات اللغة، ألا وهو المستوى الصرفي الذي يُعنى ببنية الكلمة وما يلحقها من تغيير، ومن ثم يكون الكتاب قد اعتنى بالمستويات الأربعة للغة: الصوتي، التركيبي، الصرفي والدلالي.

يَحْسُن بنا أن نذكر زملاءنا الأساتذة أن المبتغى من هذا النشاط أو هذه الحصة، هو أن يحاكي المتعلم النماذج التركيبية، وينسج على منوالها، ثم يعمل على تجنيدها ودمجها في وضعيات دالة. فإذا أدرج في محتويات المخطط السنوي المفعول به فليس الغرض من ذلك التعرف على المفعول به كقاعدة نحوية ؛ وإنما أن يركب المتعلمون جملاً تتضمن المفعول به.

هـ- أنتج شفويًا: وهي محطة من محطات ميدان التعبير الشفوي، وهي محطة تتوج المحطات التعليمية التي أعقبها، ومن ثم فهي وضعية لتعلم الإدماج، إذ يجند فيها المتعلم

¹ نفس المرجع، ص 29.

الموارد بشكل مدمج من أجل التعبير عن الأحداث التي تتضمنها المشاهد المرتبة، أو يستثمرها لإعادة بناء النص المنطوق.¹

"و نظراً لأهمية النشاط وجدواه في تنمية مهارة المشافهة والتواصل والاسترسال في الحديث وإبداء المواقف الخاصة بكل متعلم، نوصي زملائنا الأساتذة بعدم تقييد المتعلمين أو إلزامهم بإنتاجات شفوية جاهزة؛ و إنما نلتزم بترك المتعلمين يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم ومواقفهم بحرية، ولا يتدخل الأستاذ إلا بالقدر الضروري لتوجيه المتعلمين و الأخذ بيدهم و فك بعض العقبات التي تعترضهم بما يمكنهم من الاسترسال في الحديث. كما نوصي أساتذتنا بعدم التركيز على صحة المعارف المقدمة بقدر التركيز على تنمية كفاءة التواصل و المشافهة.²

4. 2 - البرنامج المنهجي لفهم المنطوق للسنة الثانية ابتدائي:

أ-الكفاءات الختامية:

يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط الحوارى ويتجاوب معها. يحاور، ويناقش موضوعات مختلفة انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.

ب-مركبات الكفاءة:

- ✓ يرد استجابة لما يسمع.
- ✓ تفاعل مع النص المنطوق
- ✓ يحلل معالم الوضعية التواصلية.
- ✓ يقيم مضمون النص المنطوق. 3

ج-المحتويات المعرفية:

¹ دليل المعلم الخاص بالسنة الثانية ابتدائي، ص29.

² دليل المعلم الخاص بالسنة الثانية ابتدائي، ص29.

³ ينظر، وزارة التربية الوطنية، ملخص مناهج الطور الأول من التعليم الابتدائي، 2016، ص8 و11.

نصوص منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي.

- ألفاظ وعبارات الرجاء أرجو أن رجاء، من فضلك.
- فعل الأمر وصيغ التحذير حذار، و هات و هاك و تعال و هيا.
- الإلزام يجب، ينبغي، لا بد، عليك.
- ألفاظ وعبارات التحية والمجاملة: أهلا وسهلا هنيئا، معذرة.
- الضمائر المنفصلة أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم أنتن، هو، هي، هما، هم، هنّ.
- الضمائر المتصلة: التاء، الواو، الياء، الكاف الهاء، كما، هما.
- تعيين الآخر أو الحدث، أو المكان.
- أسماء الإشارة هذا، ذاك، ذلك، هذه، تلك، هذان، هاتان هؤلاء، أولئك، هنا.
- الأسماء الموصولة: الذي، التي، الذين اللواتي.

أمثلة عن وضعيات تعليمية:

- وضعيات إصغاء المنطوق.
- وضعيات للفهم انطلاقا من سندات متنوعة (صور، مشاهد صوتية، سمعية بصرية)
- وضعيات لتعلم الإدماج.

د- وضعيات تجنيد موارد للتعبير عن الفهم:

معايير الكفاءة:

- ✓ يجيب عن أسئلة حول نص القصة يعبر برسم بعد سماع القصة .
- ✓ يربط كلمات بصور لتحديد المعنى - يقدم أمثلة.
- ✓ ينفذ إرشادات.
- ✓ يتجاوب مع التعليمات - يلعب الأدوار.
- ✓ يرتب أحداث قصة حسب تسلسلها المنطقي.
- ✓ يكمل أحداث قصة مسموعة.

✓ يفرق بين الواقع والخيال.¹

معايير التقويم:

✓ الإصغاء من خلال تصرفه ما يدل على:

✓ حسن الاستماع.

✓ فهم المعنى العام للمنطوق.

✓ حصوله على معلومات محددة من المنطوقة.

✓ فهم تسلسل الأحداث في النص لمنطوق. 2

✓ الفهم من خلال تفاعله ما يدل على: فهم معاني كلمات غير مألوفة بالاعتماد على

نبرة الصوت والسياق تمييز الحقيقة من الخيال في النص المنطوق فهم العناصر

التعبيرية في النص المنطوق.

✓ يربط بين النص المنطوق ومكتسباته القبلية.

✓ يطبق تعليمات وإرشادات النص المنطوق في الواقع يستخدم الظروف المناسبة

للمكان والزمان.

✓ يصدر أحكاما على النص المنطوق.

✓ يستخدم النبرات الصوتية المستخدمة في النص المنطوق.

✓ يثمن القيم الواردة في النص. 3

5. 2 - البرنامج المنهجي للتعبير الشفوي للسنة الثانية ابتدائي:

أ- الكفاءات الختامية:

¹ ينظر، وزارة التربية الوطنية، ملخص مناهج الطور الأول من التعليم الابتدائي، 2016، ص 8 و 11

² ينظر، وزارة التربية الوطنية، ملخص مناهج الطور الأول مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 8 و 9

³ ينظر، نفسه، ص 10 و 11.

يحاور، ويناقش موضوعات مختلفة انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.

ب - مركبات الكفاءة:

✓ يتواصل مع الغير.

✓ يفهم حديثه.

✓ يقدم ذاته و يعبر عنها.

ج - المحتويات المعرفية:

✓ ألفاظ وعبارات.

✓ التحية السلام، صباح الخير، مساء الخير.

✓ الترحيب مرحبا.

✓ الشكر والاستحسان: شكرا، أحسنت .

✓ الاعتذار: عفوا.

✓ التهنية مبروك / الجواب: نعم، لا الاستفهام من ما، أين كيف، كم، ماذا، لماذا متى

✓ الضمائر المنفصلة (ماعد المثنى).

✓ الضمائر المتصلة الياء، الكاف، الهاء، كم، ت، نا.

✓ الصيغ الدالة على المكان هنا، هناك، فوق تحت، أمام وراء، بين يمين يسار، داخل

خارج، قبل، بعد.

✓ الصيغ الدالة على الزمن اليوم، غدا، أمس، صباحا، مساء، الآن، قبل، بعد تقدير

الكمية قليل، كثير.

✓ التعليل لأن، لـ النداء: يا أيها أيتها.

✓ التعجب صيغة ما أفعله.

✓ العطف و، ثم، أو.

✓ الأدوات الدالة على الملكية عندي، لي الشك ربما.

✓ الترادف، التضاد، الألوان.

✓ رصيد لغوي ملائم للوضعيات التواصلية البسيطة. 1

أمثلة عن وضعيات تعليمية:

1 وضعيات تمكن المتعلم من سرد قصة من الواقع أو من الخيال محكية أو

مرئية، إعادة سرد حكاية مسموعة.

2. وضعيات تمكن المتعلم من وصف حدث أو أشياء من المحيط.

3 وضعيات تمكن المتعلم من تقديم إرشادات وتوجيهات في موضوعات

مألوفة.

4. وضعيات تمكن المتعلم من التعبير عن رأيه أو مشاعره في موضوعات

مألوفة.

د-معايير الكفاءة:

- يرتب أحداث قصة حسب تسلسلها المنطقي.

- يكمل أحداث قصة مسموعة.

- يفرق بين الواقع والخيال.

- يستخدم الأدوات المناسبة للوصف والإخبار .

- يستعمل الأمر والنهي.

- يبرر توجيهاته.

- يستعمل النبرات الصوتية المناسبة.

- يتحلى بأداب تناول الكلمة.

- يستعمل أدوات الإقناع و يعلل مواقفه. 1

¹ ينظر ، ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016، ص8 و 9.

هـ - معايير التقويم:

- يوظف الروابط اللغوية المناسبة يستعمل النبرات الصوتية المناسبة للتعجب والاستفهام يستخدم رصيده اللغوي المكتسب.
- يستخدم الأزمنة المناسبة.
- يوظف الأساليب المناسبة للوصف.
- يوظف الكلمات والتعابير المناسبة للتوجيه والإرشاد. يطلب الكلمة بأدب واحترام يستخدم التعليل وأساليب الإقناع. 2

المبحث الثاني: التطبيق التداولي للمحتوى التعليمي لفهم المنطوق والتعبير الشفوي للسنة الثانية في التعليم الابتدائي

إن اعتماد المنهج التداولي بوصفه سياسة للتعليم، واستراتيجية تربوية، وتخطيط تربوي للنظام التعليمي عامة، يتطلب تجديد التعليم وفق ما يتطلبه الواقع بهدف تحسين اللغة العربية استعمالاً، وتعليم استخدامها في الطبقات المقامات المختلفة. وفق أغراض المتكلمين والفائدة التي يجنيها المتلقين من الخطاب والشرعية الاجتماعية والثقافية، وبذلك يكون الاستعمال اللغوي عند المتعلم كعائد تعليمي؛ هذا من منطلق أن اللغة غاية. أما من منطلق أن اللغة وسيلة؛ يجب أن يمتلك المعلمين المهارات والقدرات التواصلية التداولية في مقامات مختلفة، وكذلك قدرتهم على خلق الموقف التواصل المناسب لنقلها للمتعلمين لتحصيل الفائدة ألا وهي استعمال اللغة العربية تواصلياً لدى المتعلمين. لتتجاوز بذلك الكفاءة اللغوية إلى الكفاءة التواصلية. إن المنهج التداولي يهدف إلى تعليم اللغة العربية في مجال الاستعمال، وجب مضاعفة ساعات أو المدة الزمنية المخصصة للتدريس اللغة العربية وتخصيص ساعات للإنشاء أو التعبير، منها الشفوي ومنها الكتابي حتى يجد

¹ ينظر ، ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016، ص8 و 9.

² ينظر، المرجع نفسه ، ص12.

1-التوزيع الزمني والتدرج السنوي لحصص فهم المنطوق والتعبير الشفوي للسنة الثانية:

رقم الحصة	الانشطة	المدة الزمنية للنشاط	ملاحظة
الحصة الأولى	فهم المنطوق	30د	الحصة 1 و 2
الحصة الثانية	تعبير شفوي "أتأمل و اتحدث"	30د	تدرسان مع بعض
الحصة الثالثة	انتاج شفوي "أستعمل الصيغ"	30د	الحصة 3 و 4
الحصة الرابعة	انتاج شفوي "أركب و أنتج" شفويا"	30د	تدرسان مع بعض

الأسابيع		فهم المنطوق والتعبير الشفوي			
		نصوص فهم المنطوق	الأساليب	التراكيب	الصرف
03	المدرسة	انتهت العطلة	*أين، متى، كم، يا النداء	*الجملة الاسمية: الخبر المفرد	المخاطب: أنت، أنتِ انتم أنتما أنتن، مع الماضي المضارع
04		موعد الاستراحة	*صباح، الآن، مساء		
	المقطع 01: الحياة				
					الرصيد اللغوي
					المدرسة: تلميذ، جرس، حصة، حقيبة، درس، صف، فناء، قلم كتاب، كراس، معلم، مكتبة، ورقة، طاولة. . .)

² وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي، 2025.

05	مع معلمتي	*عندي، لي *الألوان			
½	إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقا من نص مختار)				
6	عيد الفطر	هل	*الجملة الفعلية: المفعول به	المتكلم أنا، نحن مع الماضي والمضارع	العائلة: أفراد الأسرة (الأب، الأم، الإخوة. .) المنزل: (باب، غرفة، حمام، دار، سرير مطبخ - مقعد، غرفة النوم، أدوات. .)
7	هل يمكن العيش بلا مسكن	ليلا، باكرا، شهرًا.			
8	العائلة الجزائرية أيام الثورة	ذاك، ذلك، تلك، هذان، هاتان،			
½	إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقا من نص مختار)				
10	رحلة سنونوة	*ماذا * نعم	*الجملة الاسمية: الجار والمجرور	المخاطب: أنت، أنت انتم أنتما أنتن، مع المضارع	الحي والقرية: الشارع (بناية، رصيف، طريق. . .) المهن (شرطي، طبيب، تاجر، سائق. . .) المزرعة (فلاح، حقل، بستان، خم، محراث، فواكه. .)
11	جني الزيتون	*اليوم، غدا، أمس بعد،			
12	جولة في أرجاء المدينة	*القليل، الكثير: ما، لا، ليس، لم، لن			
½	إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقا من نص مختار)				
14	العدو المدرسي	أين، متى، لا، ما، لم	*الجملة الفعلية: الجار والمجرور	*ضمائر الغائب: هو، هي، هما، هم، هنا مع الماضي و المضارع	الرياضة والتسلية: أنواع الرياضة (كرة القدم، السلة. . .) رحلات، فضاءات اللعب، المعارض. .)
15	هوايتي المفضلة	، أمام، وراء			
	في حديقة	هذا، هذه،			

16	التسلية	هؤلاء			
1/2		إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقا من نص مختار)			
18	المقطع 05: البيئة والطبيعة	يوم بلا سيارات	أين، متى، يمين، بين، يسار ما أفعل،	* الجملة الاسمية: الخبر * الجملة الاسمية: الخبر جملة	البيئة والطبيعة: الحديقة (حديقة، شجرة، نخلة. . .) الحيوانات (أرنب، أسد، بطة، بقرة، حمامة. . .)
19		سد بني هارون	الألوان هنا، هناك		
20		رحلة إلى تيكجدة	أسماء الأفعال: حذار، هات، هاك، تعال، هيا. .		
1/2	إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقا من نص مختار)				
21	المقطع 06: التغذية والصحة	وجبة الصباح	لماذا، كم، كيف، فوق، تحت	الجملة الفعلية: المفعول فيه	الصحة والتغذية: الجسم (الحواس الخمس. . .) الطعام (خبز، إفطار، برتقال، تفاح، طعام. . .) النظافة. . .
22		أهمية الغذاء في حفظ الصحة	حروف العطف: ، ثم، و أو، ربما		
23		صحة الفم و الأسنان	الإلزام: يجب، ينبغي، لا بد، عليك		
	إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقا من نص مختار)				
26	المقطع 07: التواصل	التواصل 1	من، ما قبل، وبعد	الجملة الفعلية: الحال	التواصل: الإعلام والاتصال
27		التواصل 2	الترادف والتضاد	الجملة الفعلية: الجملة	تلفزة، راديو، انترنت. . .

			ل، لأن التوكيد: جميع، كلّ	التواصل3		
			إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقاً من نص مختار)			½
		الضمائر المتصلة: الياء، الكاف، الهاء، كم، التاء، نا الواو، كما، هما	الموروث الثقافي: الملابس (ثوب، حجاب، حذاء، سروال، عباءة. . .) الأعياد و المناسبات. . .	الموروث الحضاري1	المقطع 08: الموروث الحضاري	28
			الذي، التي، الذين اللواتي.	الموروث الحضاري		29
			يا، أيها، أيتها	2		½
			إدماج، دعم، تقويم ومعالجة (انطلاقاً من نص مختار)			

نلاحظ من خلال الجدولين: أن الزمن المستغرق في حصص فهم المنطوق و التعبير الشفهي قصير بالنسبة الى المحتوى التعليمي، إذ يجب الاهتمام بالسياق الزماني و المكاني في تعليمية فهم المنطوق و التعبير الشفهي. " أما من سياق آخر يجب أن تكون نصوص اللغة العربية ملائمة للزمان و المكان. مثل: تدريس نصوص عن فصل الربيع في الربيع كذلك معرفة كيفية اختيار الأمثلة في اللغة العربية مما ينفع الوسط ويشفي المرض أو يمحو العادات البشعة، أو يزيد في الصفات الحسنة، وذلك عن طريق دروس العربية".¹

كما نلاحظ أن محتوى نصوص فهم المنطوق مطابقة للواقع الاجتماعي والثقافي و تتماشى مع الظروف المعيشية و الحالات النفسية للأطفال، إلا أن بعض النصوص طويلة جداً مما تخلق الملل للسامع الصغير ذو عقل في طور النمو و لا يستوعبها، و مفردات بعض النصوص لا تحاكي عالم الطفل، و مليئة بالمنطق مما ينفر منها الأطفال في هذا

¹ سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص42.

السّن، ولا تجذب عواطفهم. مما ينعكس سلباً على فهمهم وخاصة إذا كان المعلم ضعيف الاقناع والتأثير، مما يؤدي إلى تواصل بلا تفاعل.

2-التطبيق التداولي لفهم المنطوق و التعبير الشفهي:

1. 2 -المؤشرات التداولية للخطاب التعليمي في حصة فهم المنطوق و التعبير

الشفوي:

الموضوع التداولي	المؤشرات التداولية
مبدأ التعاون *	-يساهم المتعلمون في المحادثة المشتركة التي تجري بينهم و بين المعلم بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل أقواله و من أجل الفهم الجيد. -استغلال المواقف في سياق التفاعل الصّفي. -احترام قواعد المحادثة أثناء الخطاب كالتالي: - الكمية: أن يكون الخطاب التعلّمي غنياً بالأخبار بشكل كاف فقط دون زيادة. - الكيفية: أن يكون الخطاب التعلّمي صائباً و حقيقياً، ولا يفقد البرهنة على ذلك.

*بعد المبدأ التعاوني في الحوار، والذي قدمه بول جرابيس ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التداولية. وإداة مهمة من أدواتها في أن ينقسم هذا المبدأ إلى أربع قواعد على من يستخدم اللغة اتباعها إذا أراد أن يكون متعاوناً. (بهاء محمد، تبسيط التداولية، مرجع سابق، ص40).

التفاعل التواصي* أثناء المحادثة	-العلاقة: أن يكون الخطاب التعلّمي دقيقا و أن تكون المساهمة دالة للحديث. - الصيغية: أن يكون الخطاب التعلّمي واضحا، غير مبهم موجزا، منظما و هو ما يعبر عنه بالنوع. 1 يجب على المخاطبين المعلم و المتعلم أثناء العملية التعليمية احترام هذه القواعد ومؤشراتها كالتالي: - من ناحية الكم: -أن يكون المعلم و المتعلم امام كمية خطاب يفهمه كلا الطرفين. -أن يطرح المعلم أسئلة واضحة و دقيقة يفهمها المتعلم و تتماشى مع قدراته العقلية. -يجيب بقدر كاف حيث تغطي السؤال المعطى دون نقصان أو زيادة. - من ناحية الكيف: -يحدد المعلم السؤال بوضوح لتجنب التأويل. -يجيب المتعلم على السؤال بتأني دون اضطراب بلا غموض و لبس، وتكون اجابته ذات تتابع وترتيب منطقي. يستعمل الطريقة المناسبة لتوصيل معلوماته حسب سياق الخطاب و الموقف. -من ناحية العلاقة: -يختار المعلم الأسئلة من الوضعية التعليمية. وأن لا تخرج عن الموضوع. -يجيب المتعلم عن أسئلة المعلم في صلب الموضوع ذاته. -يمكن للمعلم توضيح اكثر للأسئلة المبهمة إذا وقع فيها بتذليل صعوباتها او بالإيجاء. من ناحية الصيغة: -ان يكون للمعلم الحجج الكافية لإثبات موضوعه الملقى. -ان يكون المتعلم ممتلكا الحجج لإثبات رأيه حول الموضوع، وقادرا على ابداء الرأي بالحجج عند الحاجة لذلك أو عند مخالفة الرأي. - فهم الخطاب في العملية التعليمية قائم على مبدأ التعاون بين المرسل(المعلم) المرسل
--	---

*إن التواصل الجيد يتأسس على التزام المتحاورين بجملة من القواعد الخفية غير المعلنة، أطلق عليها غرايس مبدأ التعاون وتتمثل الفكرة الأساسية في أن المتخاطبين عندما يتحاورون، إنما يقبلون ويتبعون عددا معينا من القواعد الضمنية اللازمة لاشتغال التواصل، كما أن الشركاء في التفاعل اللغوي يتقاسمون، في العادة، هدفا مشتركا، إذا انعدم لن يكون ثمة سبب للتواصل، وقد لا يتم التواصل على الأرجح. وعن هذا المبدأ تنفرع أربع قواعد أو مسلمات هي قاعدة الكيفية، وقاعدة الكمية، وقاعدة الجهة، وقاعدة الملاءمة. (جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها- مرجع سابق، ص 62).

¹ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص80.

والسياق و علاقته بالحاج	إليه(المتعلم) لتيسير تأويل أقوالهما في الدورة التواصلية. السياق*: أشار فان ديك إلى الخطاب المنطوق (النص المنطوق) و عناصر السياق في كتاب علم النص. قائلا: "تدخل في السياق إلى جانب المنطوق اللغوي ذاته، مقولات، مثل مستخدمي اللغة، أي: المتكلم و السامع و الحدث الذي ينجزونه؛ فمن خلاله ينتجون منطوقا أو يستمعون إليه، و النظام اللغوي الذي يستخدمونه أو يعرفونه، وبخاصة ذلك الذي يعرفون فيما يتصل بالفعل الكلامي، و في المقابل أنظمة المعايير الاجتماعية و الالتزامات و العادات باعتبار أن هذه العناصر تحدد بنية المنطوق و تفسره. "1 والسياق المدرسي يتكون من: -الحيز المكاني: الممثل في حجرة الدراسة و الظروف المحيطة بالمتعلم وملاءمتها للتدريس (الجلوس والإضاءة والنظافة. . .). -الحيز الزماني: المدة الزمنية التي يقضيها في حصة فهم المنطوق و التعبير الشفوي. -المشاركون في العملية التعليمية التواصلية ويؤخذ بعين الاعتبار: -عدد المشاركين (المتعلمين). -مميزات المشاركين الشخصية من العمر و و الجنس و الحالة الاجتماعية و النفسية. -علاقاتهم المتبادلة من حيث معرفتهم ببعض البعض، الميل لبعضهم، والمحبة، و الصداقة. 2 فالعملية التعليمية التواصلية تحتوي أستاذا و متعلمين يتقاربون في السن و يختلفون في الجنس، مكتسبين لمعارف قبلية ويريدون اكتساب معارف جديدة وفق أهداف يحددها المعلم، لإضفاء تواصل مثال يساعدهم على اكتشاف ميولاتهم ومهاراتهم في الاستماع و التحدث وتجعلهم أكثر فاعلية في ادراك فهم المنطوق والتعبير عن آرائهم و ربطها مع أحداثهم المعاشة داخل و خارج الصف، كلها سياقات مترابطة مع بعضها البعض تساهم في فهم المنطوق من خلال قصد المرسل (المعلم) أثناء العملية التواصلية التعليمية.
--	---

*السياق في التداولية هو السياق اللغوي وغير اللغوي الذي يعني دراسة المعنى مأخوذاً من أفواه المتكلمين الفعليين الممارسين للكلام في زمان ومكان معين تحيط بهم ملائمتهم وظروف معينة، فالبنية اللغوية الواحدة تتعدد معانيها بتعدد سياق استعمالها من طرف المتخاطبين وتواصلاتهم المختلفة، والوقوف على تواصلية المتكلم والسامع في زمان معين هو دراسة للكلام الحي الواقعي أو اللغة الطبيعية. (حمزة سعيد، دور المتلقي في فهم الدلالة و التداولية، الممارسات اللغوية، ص152).

¹ ينظر، فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات استقصاء البحث في الخطاب التداولي، تر: عبد القادر قنيني أفريقي الشرق، بيروت لبنان، دط، 2000، ص 117، 118.

² ينظر، الطاهر بومزير، التواصل اللساني و الشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون)، ص31.

يعتبر الحجاج* وسيلة أو طريقة أو تقنية أو أسلوب لغوي. وتستعمل في استنتاج النصوص أثناء المناقشة واشتغال الأقوال اللغوية داخل الخطاب، والحجاج داخل الخطاب يتم عبر مراحل وهي: المرحلة الفكرية الأولية تتمثل في تلك المقدمات المنطقية، و مرحلة عمليات الحجاج ويطرح فيها الأدلة و البراهين، و المرحلة الفكرية النهائية تتضمن الخاتمة أو النتيجة. 1 كالنص المنطوق مثلاً، ويظهر جلياً في العملية التعليمية من خلال: 1- يبدأ المعلم بطرح الخطاب من منطلقات فكرية تعمل على تحريك الذهن و التهيؤ للموضوع، ومدى اقتناعه به. 2- تأثير المعلم على المتعلم بالأدلة و البراهين خلال شرح الخطاب. 3- اقناع المتعلم بالأفكار و المواقف و القضايا. ومن النصوص الحجاجية، منها: النص الاخباري و النص التفسيري و الإقناعي. ومن أهداف تدريس النص الحجاجي: - اكساب المتعلم أسلوب التفكير المنظم و التماسك. - تمكينه من الدفاع عن الرأي، وتقديم وجهة نظر و التعليق. - اقداره على الرد و الاقناع و التأثير. وتتعلق فكرة ديكرو من فكرة شائعة وهي أننا نتكلم عامة بقصد التأثير. 2	الحجاج
يعتمد ميدان فهم المنطوق و التعبير الشفوي على الصور للتعبير عنها شفويا والتفاعل معها لأنها تحمل مضمونا يحاكي مضمون النصوص المنطوقة، وتستعمل كوسيط تساعد المتعلم على انتاج الخطاب من خلال ما تحمله من رموز و رسومات لها دلالات لغوية. كما أنها ارسالية لها دلالات على المستوى التأويلي و يحصرها علي أوشان على	

*يرتبط مفهومه بالفعل، والحجاج في نظر ديكرو و تينكا، هو الاختلاف وشرطه أن يقوم على موضوعية الحوار؛ حيث يقف فيه الآخر المحاج موقف الشريك المتعاون، لا موقف الخصم العنيد، من أجل تحقيق غاية، وهي: استمالة المتلقي لما يعرض عليه، وأن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها، وأن يزيد في درجة إزعاجها باعتماد وسائل التأثير في عواطفه وخيالاته وإقناعه. (خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص147).

ووصلاً بما سبق يقسم الحجاج التداولي بحسب أوستن إلى الجمل الخبرية، التي هي جمل يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وإلى الجمل الإنشائية التي يتم الحكم عليها بمعيار التوفيق أو الإخفاق الإقرار بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجازاً لغوياً واحداً على الأقل، لكن أوستن رفض بعد ذلك هذه الأقوال التي ينطلق منها الفعل الإنشائي والفعل التقريري، ورأى أن كل قول عمل ولا توجد جمل وصفية، وبحسبه أنه لما كانت الأقوال أفعالاً فإنه يتعذر الحكم عليها بالصدق أو الكذب. (مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، ص51).

¹ ينظر، على آيتأوشان، ديداكتيك التعبير و التواصل و تدبير التعليمات، دار أبي قراق للطباعة والنشر، المغرب، ص: 31، 37، 38.

² نفسه، ص 32، 33.

مستويين، الدلالة التقريرية و الدلالة الإيحائية؛ فعلى مستوى الدلالة التقريرية يقتصر محلها على: -وصف ما تراه العين المجردة. -تكوين معنى مباشر وواضح. وعلى مستوى الدلالة الإيحائية: يتدخل محلها للإشارة إلى معاني تربطها: -بالسياق النفسي و الثقافي و الاجتماعي. -وبمرجعيات الصورة. -و بالتقنيات الجمالية المعتمدة في بنائها ويرى بارت أن كلا الدالتين التقريرية و الإيحائية تتكون من ثلاث عناصر: -الدال، و المدلول، و الدلالة هي الفعل الذي يجمع بين الدال و المدلول وتتحول هذه العناصر الثلاثة على مستوى الإيحاء الى دال لمدلول جديد. وقد تستوجب الصورة إضافة عنصر اللغة لإنتاج الدلالة المقصدية بدقة، ويشترط فيها الدقة و الوضوح و الإيجاز، لأن هدفها التأثير في المتلقي. 1 فعلى سبيل المثال المتعلم لما يريد التعبير عن الصورة: يستعمل المستوى التقريري كالتالي: يشاهد الصورة و يعبر عن رأيه. يولد خطاب شفوي ذو معنى واضح. وعندما يوظف المستوى الإيحائي يكون التعبير مبنيًا على الآتي: ربط خبرات نفسية و اجتماعية وثقافية بما تحتويه الصورة من دلالة. وتلك الخبرات حدثت في السابق. يعبر بالرجوع الى ما جاء في فهم المنطوق. يكشف من خلال الصورة أشياء جميلة و ملونة يوظفها في تعبيره.	استعمال الصورة تداوليا
--	-------------------------------

لينظر، علي آيت أوشن، ديداكتيك التعبير و التواصل و تدبير التعلّيمات، ص 13، 14.

2. 2- المؤشرات التداولية للخطاب التعليمي لفهم المنطوق و التعبير الشفوي:

الموضوع التداولي		مؤشراته أثناء الخطاب التعليمي لحصص فهم المنطوق و التعبير الشفوي.
أفعال* الكلام	الفعل القولي*	-يتلفظ بأصوات(فعل صوتي)، ويتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبى). -ويستعمل التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي). -الفعل الصوتي: تتابع الأصوات التي يلفظها المعلم و المتعلم أثناء الكلام. مثل: أكتبوا الدرس، أ-ك-ت-ب-وا-ال-د-ر-س. -الفعل التركيبى: إنتاج كلمات و جمل اسنادية خاضعة للقواعد التركيبية النحوية. ك: أكتبوا + الدرس، فعل و فاعل + مفعول به. -الفعل الدلالي: إعطاء معاني لكلامنا أي استعمال الكلمات و الجمل التي أنتجناها بتظافر المستوى الصوتي و التركيبى وتحمل معاني ودلالات الخطاب، وهنا في جملة أكتبوا الدرس دلالة على أمر توجيهي للتلاميذ من أجل كتابة الدرس لكي يترك أثرا كتابيا و كمرجع يعود إليه وقت الحاجة.
	الفعل الانجازي*	-يعبر عن قصده (المتكلم) من خلال أدائه مثل: يخبر، يعجب ؛ أي يبلغ و يطبق. -الفعل المنجز يكون داخل الخطاب بواسطة المتكلم.

* الفعل الكلامي هو النطق ببعض الالفاظ والكلمات اي احداث اصوات على انحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به ومتمشية معه، وخاضعة لنظامه، (فان ديك، علم النص، تر: عبد القادر قننيت: عبد القادر قننيتي)

ولكي يحقق التحليل التداولي مقاصده ينبغي تحديد مفهوم الفعل وتمييز مستوياته حتى يتسنى الوقوف على التأويل الدلالي للخطاب. فالفعل كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني (فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي. (حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات و تحليل الخطاب، مرجع سابق ص27)

*الفعل القولي: هو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه. (ص43)

*الفعل الانجازي: هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي. (محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي،

-الفعل التأثيري المنجز بواسطة الكلام. (يظهر في السلوكات)		
- يؤثر الفعل الإنجازي على المتلقي ويغير حالته، كأن يجعله ينفعل مثلاً: يخوفه (يتميز هذا الفعل بتوفره على القوة الإنجازية) -يتجسد دور المعلم و المتعلم في العملية التعليمية التواصلية في فهم المنطوق باعتماده على هذا الفعل، أي ما يحدثه المخاطب في المتلقي من تأثير، فالأستاذ أثناء سير الدرس يطرح مجموعة من الأسئلة في الوضعية الإنطلاقية (التقويم التشخيصي) و في مرحلة بناء التعلّات (تقويم تكويني)، وفي الاستثمار (تقويم تحصيلي). 1 وتظهر بعض المؤشرات في التلميذ أثناء الإجابة عن أسئلة فهم المنطوق كأن: -يتأنى في الإجابة. - يصوغ ألفاظ ببساطة و تسلسل منطقي إذا أدرك مقصد معلمه وفهمه سيجيب إجابة صحيحة. وهنا أثرت الأسئلة على المتعلم إيجاباً. - وقد يتلعثم المتعلم و يتردد في اللفظ و يخاف عند عدم تمكنه من الإجابة الصحيحة وتكون غير واضحة وغير متسلسلة. وهذا يدل على عدم فهمه ونقص إدراكه. وهنا أثرت الأسئلة على المتعلم سلباً. في الأولى يبدو على التلميذ الهدوء و السكينة و الثاني الخوف و الخجل و القلق و اضطراب نبرات الصوت. -الفعل التأثيري يحدث بعد فهم المنطوق، و إدراك ما يريد المعلم منه. و الفعل الإنجازي يكون ظاهراً في ألفاظه وسلوكاته و تصرفاته التي رآها المعلم فيه، و بالتالي يستطيع المعلم أن يقوم و يحدد المستوى التعليمي للمتعلم. -تظهر كفاية المتعلم في القدرة على فهم و إدراك معاني المنطوق	الفعل التأثيري *	

*الفعل التأثيري: يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع. وقد فطن أوستن إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلزم الأفعال جميعاً فمنها ما لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضاً، فتسمى أحياناً النظرية الإنجازية. (محمود أحد نحلة، آفاق جديدة في البحث في اللغوي، ص 46)

¹ لينظر، بلقاسم بن قطاية، تجليات التداولية في فهم المنطوق أثناء العملية التعليمية، مجلة مقاليد، العدد 15، 2018، ص 5.

و التعامل معه في وضعيات تواصلية دالة مختلفة في التعبير الشفهي.		
--	--	--

نلاحظ من خلال الجدول أن التحليل التداولي للأفعال الكلامية في الخطاب*1 التعليمي له فاعلية في معرفة ما يحدث داخل السياقات التعليمية، و يعطينا مؤشرات نستطيع من خلالها ضبط سلوك المتعلمين و تحديد مستواهم اللغوي و مدى استعدادهم للتواصل اللغوي، فبه نستطيع تحديد مستوى تحقق الأهداف التواصلية التعليمية. فالتحليل التداولي يمدنا بمعلومات حول مهارات المتعلمين المعرفية و الإدراكية و الوجدانية دون أن نسألهم بطريقة مباشرة ونكتشف مشاكلهم الذاتية و الاجتماعية بطريقة ضمنية، وعلى المعلم أن يكون له تفكيراً تداولياً حتى يتسنى له فهم كل ذلك.

3. 2-المعايير التداولية للخطاب التعليمي:

أ-معيار العلاقة التخاطبية*:

علاقة عمودية معلم /متعلم اذا كان المعلم يؤدي دوره كقائد وموجه ومدير لقسمه و في بعض الأحيان قد تكون علاقة أفقية إذا أراد المعلم أن يكون صديقاً لمتعلميه، و يريد بذلك معرفة أشياء خاصة بهم للاطلاع على ما يحتاجه لتغيير قناعاتهم و تعديل

*يعرف حافظ اسماعيلي الخطاب بقوله: "على أنه وحدة لغوية تضاف إلى وحدات الوصف اللغوي أم بوصفه مستوى تواصلياً ذا خصوصية يتصل بأيدولوجيات اجتماعية معينة فإن ثمة اعتبارات ذات طبيعة تداولية تسهم بصورة مباشرة في تفسير هذا الخطاب وتأويله وتقدم إسهاماً خصباً من أجل الكشف عن الآليات العميقة الكامنة وراء بنائه وتفسيره. (حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات و تحليل الخطاب ص11)

*العلاقات بين الناس، سواء كانت اجتماعية أو وظيفية، تؤثر بشكل كبير في تشكيل الخطاب. فهي تسبق إنتاج الخطاب وتعد من عناصر السياق الأساسية التي تحدد الطريقة التي يُبنى بها الكلام. وتؤثر هذه العلاقة في اختيار الاستراتيجية المناسبة للتواصل، حيث يرتبط ذلك بالسياق العام، فإن نجاح الخطاب يعتمد على وعي المتكلم بطبيعة العلاقة وظروف السياق لضبط صور الخطاب بما يتلاءم مع المقام. وتستقر العلاقة المسبقة بين طرفي الخطاب على محورين، هما: محور العلاقة الأفقية: خصائص السن صغار، كبار شيوخ، خصائص المهنة (أساتذة طلاب، ضباط، أفراد، عمال)، محور العلاقة العمودية وهي تلك التي تتبلور في مراتب تصاعدية للناس داخل بنى المجتمع، سواء أكان سلماً اجتماعياً، أم سلماً وظيفياً. (ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية الهادي، ص88 و 89).

سلوكياتهم أثناء العملية التعليمية، وذلك من أجل إعدادهم ليكونوا ناجحين في التواصل مع الآخرين في جميع السياقات و الأوساط التي ينتمون إليها.

ب- معيار شكل الخطاب*:

دلالاته على قصد المرسل و هو المعلم ، سواء بالمعنى الحرفي الصريح المباشر أو المعنى الضمني المستلزم أو بالتلميح.

ج- معيار هدف الخطاب التعليمي*:

معيار الكفاءة المستهدفة أو الهدف التعليمي.

-عناصر التواصل في العملية التعليمية:

يتكئ التواصل التعليمي على:

(1) المرسل: المعلم

(2) الرسالة: المحتوى

(3) المتلقي: المتعلم

*يتجلى الخطاب في شكل لغوي، ولا شك أن هناك علاقة بين شكله اللغوي ومعناه، مما يلزم عنه الربط بهذا المعيار بين قصد المرسل الذي يتوخى التعبير عنه في خطابه، وشكل اللغة الدال عليه، وذلك بالنظر إليه من خلال سياق التلفظ بالخطاب والانطلاق من افتراض عام هو أن لكل معنى شكلاً لغوياً يدل عليه وفق مواضع اللغة، لأنه أصبح مستقراً في كفاءة الناس اللغوية، كما وأن لكل شكل أدواته اللغوية المتعارف عليها التي تجسده. وفي كل السياقات، فإن المرسل هو أحد اثنين: إما أن يكون مخبراً، وإما أن يكون طالباً. (عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية الهادي ص114).

*لا ينتج المرسل خطابه عبثاً، ولكنه ينتجه من أجل تحقيق هدف معين. وتتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية، ومن حيث ما تتطلبه من عمل ذهني ومخزون لغوي لتحقيقها. فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملء أوقات الفراغ بين أطراف الخطاب إلى السيطرة على ذهن المرسل إليه، أو تغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب. (عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية الهادي ص149).

4) القناة: التفاعلات اللفظية وغير اللفظية، والوسائل الديدانكتيكية ، و المقرر والمنهاج ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية ، والمدخلات والكفايات والأهداف.

5) السّياق: المكان والزمان والمجزوءات، والمخرجات تقويم المدخلات، والتغذية الراجعة تصحيح التواصل وإزالة عمليات التشويش وسوء الفهم. 1

4. 2- وصف سياق نصوص فهم المنطوق للسّنة الثانية إبتدائي ومدى موافقتها لمعايير المحتوى الذي تتضمنه الرسالة في الخطاب التعليمي:
أ-السياق الوجودي *

تتّسم نصوص فهم المنطوق لتلاميذ السنة الثانية من التّعليم الابتدائي بالتّجارب الواقعية و تهتم بعالم الأشياء ، ويظهر ذلك في نص "جني الزيتون" الذي يعرف التلاميذ بطريقة جني الزيتون والأدوات المساعدة على ذلك و فوائد الزيتون للصّحة ، ونص "سد بني هارون" الذي يشرح للتلاميذ مصادر جمع الماء وكيفية استغلاله و المحافظة عليه ، ونص وجبة "الصّبّاح" الذي يقدم للتلاميذ معارف عن فوائد وجبة الصّبّاح للجسم و مصدرا للطّاقة والنّشاط ، ونص " أهمية الغذاء في حفظ الصّحة" الذي يتحدث عن مصادر الفيتامينات في الغذاء وبعض النصائح للهضم الجيد مثلاً في قوله: " تناول الفيتامينات ونجدها خاصة في البيض والكبد والزبدة والخضر والفواكه"، ونص " صحة الفم

¹ لينظر، عزيزة بوغرارة، مال موسي، المنهج التداولي في تعليمية اللغة العربية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية، المجلد 6، العدد 14، 2018، ص213.

*السياق الوجودي: يتضمن هذا السياق المرجعي، بطبعه، عالم الأشياء، حالاتها الأحداث والتي ترجع إليها التعبيرات اللغوية. (عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية، ص43).

والأسنان" الذي يبرز للتلميذ أهمية المحافظة على أسنان سليمة مع تقديم نصائح للاعتناء بها.

ب-السياق النفسي*:

يتميز كل تلميذ بجانب نفسي منفرد و يختلف عن الآخرين فلكل منهم حاجات و ميولات نفسية وصحية و انفعالية معينة ، وحاجاتهم العقلية و الابداعية تختلف من متعلم لآخر ومن الصعب الإلمام بجميع رغباتهم ، إلا أنه يمكن محاكاة تلك الرغبات من خلال نصوص فهم المنطوق و نرى تلك الميولات في إجابات التلاميذ عن أسئلة فهم المنطوق . فهناك نصوص تخلق لهم الدافعية و تناعي حاجاتهم النفسية ، لذلك يجب أن تكون النصوص المقدمة للطفل المتعلم منسجمة مع أفكاره وروحه وعاطفته، فعلى سبيل المثال نص " في حديقة التسلية" و "العدو المدرسي" يستجيب لحب التلاميذ للعب، و نص عيد الفطر" وفيه أجواء الفرحة و السعادة، فالأطفال يستعدون كل عام لاستقباله بأجمل حلة، و نص "هوايتي المفضلة" يقضي فيه الأطفال عالم إبداعاتهم و يمس الجانب الإكتشاف لمواهبهم الخلاقة ونص "رحلة إلى تيكجدة" يحكي لهم جمال الطبيعة و وروعته و تطبع في نفوسهم النقاء و الإسترخاء وتحفزهم للتجول و التعرف على الأماكن الجميلة في بلدهم، وهناك نصوص جاءت على شكل قصة، فترى الأطفال متحمسين لسماع أحداثها المشوقة التي لها وقع في نفوسهم، وتعلمهم شتى العبر.

ج-السياق اللغوي و النصي*:

*إن اعتبار الخطاب فعلاً، وأن الفعل اللغوي قصد مشروط، يقود إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل. (عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية، ص43).

*السياق النصي: لم يتجاوز الباحثون محتوى القضية في التحليل الدلالي. في حين قدم نحو النص وتحليل الخطاب بعض الآليات لتحليل الوحدات اللغوية الكبرى مثل العبارة، أجزاء الخطاب في المحادثات، المحاور، وكذلك النماذج الحجاجية في بعض نماذج الخطاب مثل الخطاب السياسي. لقد كشفوا عن علاقات تتجاوز الإحالة بين الجمل مثلاً؛ فأعادوا بناء تماسك النص بوصفه نظاماً أكبر في النحو ليتمكن المرسل إليه من اكتشاف دلالة هذه الوحدات الكبرى، ولكن يبدو أنه من الصعب تفسير التماسك النصي كصنف نحوي صرف. وعليه، فمن المهم النظر إليه من خلال علاقته بالإجراءات الاجتماعية النفسية.

نلاحظ أن لغة النصوص المنطوقة سهلة و ملائمة مع عمر المتعلم وفروقاتهم الفردية، عباراتها بسيطة تحتوي على شرح للمفردات الصعبة ، وتزكي رصيدهم اللغوي مما تساعدهم على توليد الألفاظ و الكلمات أثناء الإنتاج الشفوي للخطاب ، ولكن هناك نصوص طويلة يملّون من سماعها تحتاج إلى تحيين لغوي لتركيبها و بنائها . كما أن النصوص تتمتع بالاتساق و الانسجام النصي .

د-السياق الاجتماعي و المقامي*:

تتمتع بعض النصوص بمظاهر اجتماعية و رسمية و تظهر في مقطع العائلة و الأخلاق الإنسانية الحميدة من خلال التعامل اليومي بين أفراد الأسرة ، و في نص "هل يمكن العيش بلا مسكن؟" يحتوي هذا النص على مظاهر التكافل الأسري. وفي نص "جرة من الفخار" يعكس علاقة حب و احترام بين الأم والابن، كما يحمل رسائل تربوية وأخلاقية مثل الصدق، وتحمل المسؤولية، والحفاظ على الموروث. وكل هذا في إطار بيئة عربية تقليدية تعزز بالقيم والروابط الأسرية، إنّ هذه القيم الاجتماعية والأخلاق الحميدة تعزز تفاعل المتعلم مع سياق النص من الناحية الاجتماعية؛ أي ذات تأثير إيجابي وفعال في المتعلم مما ينعكس على ثقافة المجتمع .

وبعض النصوص المنطوقة تعكس بعض الوقائع والأحداث الوطنية، التي تبعث حب الفرد لوطنه الجزائر ويعتز ببطولات الثورة الجزائرية، وخدمته له، ونص جني الزيتون له قيمة كبيرة عند الناس في القرية ، لأنه محصول مهم، و جزء من التراث

*إن السياق المقامي يوفر جزئياً، بعض العوامل أو المحددات التي تسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات، بوصفها سياقاً، هي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية، فقد يكون هذا السياق إطاراً للمؤسسات (محكمة، مدرسة.) أو لأوضاع الحياة اليومية (مطعم تسوق)، إذ توظف هذه المحددات خصائص المحادثة في النصوص الكبرى، وكذلك في بناء الخطاب الإقناعي والحجائي، من خلال قوانين وأنظمة معينة، ويقدم علماء اللغة الاجتماعيين تصنيفاً ودراسة للسياقات المؤسساتية والدور الذي يمكن أن يلعبه كل من طرفي الخطاب فيها. (عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية لغوية، ص42).

والهوية . و معاني هذه النصوص من ناحية السياق الاجتماعي تعزز له الرغبة في التعبير عن خباياه و يولد سلوكيات جديدة تفيده في المجتمع .

1. 4. 2- أنماط النصوص المنطوقة:

لماذا يجب معرفة أنماط النصوص المنطوقة ؟ لمعرفة كيفية استخدام اللغة في التواصل في سياقات معينة، و بذلك نستطيع تحديد الغرض و المحتوى والمقصد من كتابة النص. إن النمط التوجيهي * غالب على نصوص فهم المنطوق، و الأنماط الأخرى :الحاجي و التفسيرى والسردى *حاضرة جزئيا ونعتبرها أنماطا مساعدة. ومن أمثلة التوجيه في نص "موعد الاستراحة":

- اخرجوا بهدوء ونظام .
- حافظوا على سلامتكم .
- تجنبوا التدافع والألعاب العنيفة.

"لابد من تنظيف الأسنان "كلها توجيهات لتربية المتعلم ، ومنها العلمية التي تنمي وتطور أفكار المتعلم .

لارتباطها بالأهداف التعليمية في النصوص.

والنمط الوصفي * اعتمد في المقطع الثامن الأخير المعنون "الموروث الحضاري" في وصف الأماكن الأثرية و الطابع الثقافي للوطن و مكونات التقاليد الثقافية كاللبسة و الطعام.

* ينظر، النمط التوجيهي: هو الطريقة المستخدمة في تقديم التعليمات والتوجيهات، ويتضمن إرشادات ونصائح لإفادة القارئ يستخدم في الخطب والوصايا، ووصفات الأدوية. (عمر بوحملة، أنماط نصوص القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي بين التنظير والإجراء).
 * النمط الحاجي: يعتمد أسلوب تواصل يرمي إلى إثبات قضية أو نفيها أو الإقناع بفكرة أو إيصال رأي أو السعي لتعديل وجهة نظر ما من خلال الأدلة والشواهد. . (عمر بوحملة، أنماط نصوص القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي بين التنظير والإجراءص13).
 النمط التفسيرى: هو عبارة عن خطاب يعرض قضية يخضعها لعمل العقل والمنطق ويتقصى أسبابها، ويزيل غموضها، ويقربها إلى الفهم 22، فهو لا يكتفي بنقل الأحداث ووصفها فقط بل يفسرها ويبين أسبابها ويزيل غموضها.
 السردى: يكثر فيه استعمال الأفعال الماضية لبث الحركة والحياة والأفعال المضارعة المسبوقة بالفعل الناقص " كان " لوصف حالات مستمرة في الزمن الماضي. . (عمر بوحملة، أنماط نصوص القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي بين التنظير والإجراءص12).

واعتماد النمط الحوارى بشكل نسبى فى النصوص، ويظهر فى الحديث الذى يدور بين طرفين أو مجموعة من الأطراف فى ثنايا النص ويظهر فى الحوارات التى كانت بين المعلم و التلاميذ مثلا: نص العدو المدرسى ، و كذا استعماله كوسيلة فى العملية التعليمية فى جو يسوده الهدوء، والتفاعل اللفظى وغير اللفظى بهدف التواصل وتبادل الأفكار و المشاعر.

5. 2-التطبيق التداولى لنصوص مختارة من نشاط فهم المنطوق للسنة الثانية

ابتدائي:

أ- المقاربة التداولية للنص الأول:

- موعد الاستراحة:

"قبل أن يحل وقت الاستراحة بقليل، قال المعلم للتلاميذ: بعد قليل سيدق جرس المدرسة، معلنا وقت الاستراحة، اخرجوا بهدوء ونظام، حافظوا على سلامتكم وسلامة زملائكم، تجنبوا التدافع والألعاب العنيفة، ولا تتسببوا فى إتلاف الغرس والورود، ألا ترون أنها تزين الساحة بألوان مختلفة؟ ! منها الأحمر والأصفر والبنفسجى. حافظوا على نظافة الساحة، ارموا المخلفات فى سلة المهملات، لأن الساحة فضاء للعب والاستراحة، ينبغى أن يكون نظيفا وآمنا"¹.

قال الأطفال: شكرا سيدي، ساحة مدرستنا نظيفة ومريحة، ولا بد من المحافظة عليها.

المعلم	المرسل
المتعلمون	المرسل اليه
موعد الاستراحة.	الرسالة

*النمط الوصفى يعد وسيلة فنية تعبيرية تنقل الواقع نقلا واقيا بكل جزئياته وتفصيله؛ أي فيه إدراك كلي وأنى للعناصر المكونة لهذا الواقع، وكيفية انتظامها فى الفضاء أو المكان الذى تتواجد فيه، سواء أكانت متعلقة بموجودات جمادية أو أشخاص أو غيرها. . (عمر بوحلمة، أنماط نصوص القراءة فى مرحلة التعليم الابتدائي بين التنظير والإجراءص12).

¹ وزارة التربية الوطنية ، دليل المعلم للغة العربية السنة الثانية، 2016م

السياق	نوع السياق السياق الزماني السياق المكاني السياق المكاني	-اجتماعي لأن الأحداث تدور في وسط اجتماعي تعكس العلاقة بين المعلم والتلاميذ. -يشير النص إلى فترة ما قبل الاستراحة، مما يخلق شعورا بالتوقع والحيوية. -الساحة المدرسية، وهو مكان ذو دلالات تعليمية واجتماعية. يشير إلى بيئة تعليمية و آمنة. - سياق الموقف التواصلية التلمي. فالمعلم يمثل السلطة والموجه. يقوم بدور المنظم والمربي، حيث يستخدم اللغة لتوجيه التلاميذ وتعليمهم القيم ،والتلاميذ يمثلون الفئة المستهدفة من التعليم والتوجيه. يُظهرون استجابة لتوجيهات المعلم.
أفعال الكلام	الفعل القول الفعل الانجازي	-قال المعلم للتلاميذ: بعد قليل سيدق جرس المدرسة، معلنا وقت الاستراحة: هنا، الفعل "قال" هو فعل قولي، حيث يستخدم كوسيلة لإيصال معلومات للتلاميذ لكي يهيئوا أنفسهم للخروج أو كانوا ينتظرون الراحة بسبب تعبهم. -اخرجوا بهدوء ونظام": فعل إنجازي، يدل على توجيه المتعلمين بان يتحلوا بالهدوء و النظام أثناء الخروج لتحقيق حالة معينة او منظمة في الساحة . -حافظوا على سلامتكم وسلامة زملائكم": فعل إنجازي، يدل على أن يكون التلاميذ أكثر حرصا على السلامة و يتطلب فعلا منجزا من التلاميذ. -ارموا المخلفات في سلة المهملات" فعل إنجازي، يعبر عن اهتمام المعلم بنظافة الساحة ويجب على التلاميذ المحافظة عليها بعدم رمي الأوساخ.
	الفعل التأثيري	-تجنبوا التدافع والألعاب العنيفة" : فعل تأثيري ، فالمعلم يحاول التأثير على سلوك التلاميذ بعدم التدافع، و يهتم لسلامتهم . -ألا ترون أنها تزين الساحة بألوان مختلفة؟" هذا السؤال يهدف إلى تحفيز التلاميذ و جلب انتباههم لجمال الورود ، والتأثير في مشاعرهم . -حافظوا على نظافة الساحة " : فعل تأثيري، حيث يهدف المعلم

		لتوجيه سلوك التلاميذ نحو الحفاظ على نظافة الساحة .
هدف الخطاب *المنطوق:	القصد و الغرض من الخطاب	-غرض النص هو توجيه الأطفال إلى التصرفات الصحيحة أثناء الاستراحة، خاصة فيما يتعلق بالنظام، سلامة الآخرين، والحفاظ على نظافة البيئة المدرسية.
	القصد التواصل الصريح	-استعمال المعلم اللغة التوجيهية؛ يوجه التلاميذ لعدم التدافع يرشدهم لتجنب الألعاب العنيفة، ويحذرهم من إتلاف الغرس والورود. و الحفاظ على البيئة ويُسجّعهم على رمي المخلفات في سلة الأوساخ والحفاظ على نظافة الساحة.
	القصد الضمني الخفي	-يقصد المعلم أن يؤكد على المسؤولية الجماعية، و يفترض أن الأطفال سيتعلمون أهمية التنظيم الجماعي واحترام البيئة المدرسية. تحفيزهم بطريقة غير مباشرة على الانضباط و القصد الضمني هو أن الأطفال سيتصرفون بتعقل في المستقبل.
متضمنات القول*	الافتراض المسبق:	"تجنبوا التدافع والألعاب العنيفة" افتراض مسبق أن التلاميذ يعرفون أن جرس المدرسة يعني بدء الاستراحة. المعلم يفترض معرفة مشتركة بينه وبين المتعلمين، مما يدل على التواصل الداخلي . "اخرجوا بهدوء ونظام" افتراض مسبق أن التلاميذ قد لا يخرجون بهدوء إن لم يوجهوا و يفترض أن هناك سلوكا غير صحيح يحتاج إلى تقويم عبر الخطاب التوجيهي. -"الساحة فضاء للعب والاستراحة"، ينبغي أن يكون نظيفا وآمنا" افتراض مسبق أن الفضاءات المدرسية يستخدمها الجميع وتتطلب شروطا لتكون مريحة، و يفترض أن النظافة والأمان شرط أساسي لاستمرار الحياة المدرسية.
	الاقوال المضمرة	"اخرجوا بهدوء ونظام" هنا يتوقع سلوكا فوضويا إن لم يذكر بذلك. احتمال وقوع فوضى أو تدافع أثناء الخروج المعلم يوجه أوامر. "لا تتسببوا في إتلاف الغرس والورود" يوحي بأن هناك تجربة

* وراء كل نص إرادة إنسانية واعية، وغايات مقصودة، وليس ظاهر النص كباطنه، إذا جاز التعبير، فربما تسأل عن الوقت وأنت تقصد أن توحى إلى ضيفك أن يذهب لاسك مرهق أو لديك التزامات وواجبات أخرى معطلة - سواء على ضيفك فهم ما ترمي إليه أم لم يفهم لأن المقاصد الحقيقية ربما لا تتسجم مع ظاهر الأقوال، كما نعاين في غير وضع من هذا التبسيط. (بهاء محمد، تبسيط التداولية، ص95).

سابقة للإلتلاف أو احتمالا متكررا له .		
"ألا ترون أنها تزين السّاحة بألوان مختلفة؟" أن جمال السّاحة سبب كاف للعناية بها المعلم يوجههم بشكل غير مباشر لسلوك بديل دون وصف السلوك السلبي صراحة. ساحة مدرستنا نظيفة ومريحة، ولا بد من المحافظة عليها" هذا رد التلاميذ؛ أي أنهم مقتنعون بقيمة السّاحة، ويشعرون بالانتماء إليها. جوابهم يحمل إلزاما ضمنيا بالمحافظة على المكان دون الحاجة لأمر مباشر من المعلم.	الاستلزام الحواري:	
- "بعد قليل" تعزز من إحساس الانتظار والترقب.	الإشارات الزمنية	الإشارات: *
- استعمال الضمير "أنتم" و"سيدي" يوضح العلاقات الاجتماعية.	الإشارات الشخصية	
- يركز على "الساحة" و "سلة المهملات" يعزز من الفهم المكاني.	الإشارات المكانية	

ب-المقاربة التداولية للنص الثاني:

يوم بدون سيارات. !! ما هذا الشعار يا أبي؟

لقد قررت بلديتنا اليوم أن نتنقل بدون سيارات لنتمتع بالهواء النقي، و النسيم اللطيف فالسيارات تلوث محيطنا بدخانها. أخرجت دراجتي و دعوت رفاقي لنقوم بجولة في الشوارع الهادئة و الأزقة النظيفة نحن في حملة تشجير، وكم كانت فرحتنا عظيمة عندما

*الإشارات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلطف، وهو فعل يقتضي بهاء محمد، تبسيط التداولية، ص95 متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زمني ومكاني محدد. لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشارات من جهة، وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى. (جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص76).

صادقنا في طريقنا أفراد الجيش الوطني الشعبي وقال القائد: تعالوا يا أطفال، سنغرس معا هذه الشجيرات، ستكبر لاحقا ونستمتع بهواء نقي وظل ظليل.

قلت في نفسي: الثمار، الظل. . . اذن للشجرة فوائد كثيرة، التفت إلى القائد وقال: هيا يا بطل، تعال واغرس هذه الشجيرة هنا، وأشار إلى حفرة أمامه، ثم قال لصديقي: أما أنت فاغرسها هناك.

المرسل	الأب	
المرسل اليه	الابن	
الرسالة	يوم بدون سيارات	
السياق	نوع السياق	اجتماعي تدور أحداثه في الشارع مع مجموعة من الأطفال و رجال الدرك يتمحور موضوعه على البيئة و كيفية المحافظة عليها بحملة التشجير.
	السياق الزماني	في النهار
	السياق المكاني	البلدية في الشوارع الهادئة و الأزقة النظيفة
	السياق المقامي	سياق الموقف التواصلي
أفعال الكلام	الفعل القول	"قال القائد"، "قلت في نفسي"، "وقال لصديقي"، هي أفعال مباشرة تنقل مضمون الكلام كما هو و يتضمن تأثيرا .
	الفعل الانجازي:	تعالوا يا أطفال، سنغرس معا هذه الشجيرات" فعل يتضمن نداء و تحفيز جماعي لتأدية فعلا إنجازيا . هذه الأفعال الإنجازية تُحقق غرضا تواصليا، مثل الأمر، الدعوة، الطلب، التوجيه و اجتماعيا.
	الفعل التأثيري	"هيا يا بطل، تعال واغرس هذه الشجيرة"، فعل تأثيري يشجع التلميذ بكونه قويا و سيقوم بإنجاز عظيم غرسه للشجيرة و إعطاء قيمة بيئية.
	القصد (الغرض من الخطاب المنطوق)	الغرض من هذا الخطاب هو التوعية البيئية، وتشجيع الأطفال للحفاظ على البيئة من خلال تقليل استخدام السيارات وزيادة الوعي بفوائد الأشجار والممارسات البيئية الصحيحة مثل:

		غرس الأشجار.
	القصد التّواصلي الصّريح	التّوجيه والإرشاد: المعلم والقائد يوجهان الأطفال إلى أهمية الحفاظ على البيئة والمشاركة في النشاطات البيئية مثل غرس الأشجار. و التّحفيز على العمل الدّعوة للمشاركة الفعالة في الحملة البيئية.
	القصد الضمني الخفي	كان القصد الخفي هو تحفيز المتعلمين على تحمل المسؤولية من خلال تشجيع الأطفال على عدم إتلاف البيئة ، و يفترض أنهم سيشعرون بمسؤولية أكبر عندما يقومون بفعل إنجازي فعّال اتجاه محيطهم. وإحداث تغيير في سلوكياتهم ،لأن الغرس ليس فقط عملا ، بل ينعكس على طريقة تفكيرهم و تغيير قناعاتهم لخدمة البيئة.
متضمنات *القول	الافتراض المسبق*:	"لنتمتع بالهواء النقي، والنسيم اللطيف" افتراض مسبق: أن الهواء في الأيام العادية ليس نقياً بسبب السيارات. أي أنّ التلوث موجود، والسيارات أحد أسبابه. " فالسيارات تلوّث محيطنا بدخانها"، افتراض مسبق أن الناس يستخدمون السيارات بكثرة ، والبيئة تعاني من آثارها . - "ستكبر لاحقاً ونستمتع بهواء نقي وظل ظليل "افتراض مسبق أن الشجرة ستتمو. و نمو الشجرة يحتاج وقتاً، و الناس سيبقون ويستفيدون من ثمارها لاحقاً.
	الاقوال المضمرة*	-تعالوا يا أطفال، سنغرس معا هذه الشجيرات" تتضمن دعوى للعمل الجماعي التعاوني بين أفراد معيّنين. -معان غير مصرح بها لكنها تفهم من السياق: دعوة القائد

*متضمنات القول: مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره. (طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب، ص8).
* الافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين، وليس في الجمل. أما الاستلزام فهو شيء ينبع منطقياً مما قيل في الكلام. أي أن الجمل هي التي تحوي الاستلزام، وليس المتكلمون. (جورج يول، التداولية، ص51).
* الاقوال المضمرة: هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية. تقول أوركيني: القول المضمّر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث. (مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32)

لغرس الشجيرات ليست مجرد غرس بل دعوة للمساهمة الوطنية وحب الأرض. - "التنقل بدون سيارات لجميع البلدة" القول المضمّر هنا: المحافظة على البيئة واجب على الجميع.		
- "صادفنا في طريقنا أفراد الجيش الوطني" وتحدثوا معهم. استلزام حوارى ، لم يكن الأطفال يتوقعون التقاءهم بالدرك الوطني و يساعدهم في غرس الأشجار .	الاستلزام الحوارى*:	
"اليوم و لاحقاً" اليوم: تدل على الزمن الحالي بالنسبة لزمان الكلام ويستخدم لتحديد حدث يحدث في وقت التكلم أو قريب منه. لاحقاً: تُشير إلى زمن مستقبلي غير محدد بدقة، ويعتمد معناها على السياق الذي قيلت فيه.	الإشارات الزمنية	
تعال، يا بطل استعمال النداء للإشارة الى شخص معين . تعال: أمر من المتحدث بأن يأتيه المستقبل . يا بطل: نداء يُحمل دلالة تحفيزية، يعطي بعداً شجاعاً إيجابياً للكلام.	الإشارات الخطابية	الإشارات:
الضمير أنتم: يُستخدم للإشارة إلى المخاطبين بصيغة الجمع وهو لا يحدد من المقصود شيئاً إلا إذا عرفنا سياق الكلام وموقف الحديث.	الإشارات الشخصية	
هنا و هناك. هنا: تشير إلى مكان قريب من المتكلم. هناك: تشير إلى مكان بعيد نسبياً عن المتكلم.	الإشارات المكانية	

ج -المقاربة التداولية للنص الثالث:

وجبة الصباح:

*الاستلزام الحوارى: فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها. (محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص32) وتحصل ظاهرة الاستلزام الحوارى، إذا تم خرق إحدى القواعد الأربع القدر، الكيف الملائمة، الجهة. (مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 34).

تحدث المعلم مع الأطفال حول فطور الصباح، فقال: من منكم يتناول فطور الصباح، كل يوم قبل الخروج من البيت؟

فقال سعيد: أنا لا أتناول الفطور في الصباح. وقال رياض: وأنا أيضا، وقالت هدى وأنا كذلك.

ليلي: تقول أمي: الحليب فوق الطاولة، عليك بتناول الفطور، ولكني لا اشعر برغبة في الأكل.

المعلم مندهشا: ماذا اسمع؟ أتأتون إلى المدرسة من غير فطور؟

ثم قال: فطور الصباح يا أطفال، مفيد جدا لصحتكم، فهو يمدكم بالطاقة الكافية لنشاطكم.

قال باسم: وماذا علينا أن نأكل في هذه الوجبة يا سيدي؟

المعلم: حتى تكون الوجبة غنية ومفيدة، يجب أن تحتوي على:

كوب من الحليب، وبعض الفطائر من الخبز، وقطع من الجبن، وقليل من الفاكهة.

فقال الأطفال بصوت واحد: لن نخرج من البيت قبل أن نتناول الفطور.

المرسل	المعلم	
المرسل اليه	المتعلمون	
الرسالة	وجبة الصباح	
السياق	نوع السياق	اجتماعي
	السياق الزمني	في الصباح قبل الخروج من المدرسة
	السياق المكاني	جاءت أحداث النص في القسم
	السياق المقامي	حوار تعليمي توجيهي بين المعلم و المتعلمين حول فطور الصباح.
أفعال الكلام	الفعل القولي	هو الفعل الذي يصرح به بالكلام نفسه، "قال المعلم"، "قال سعيد"، "قال باسم"، "فقال الأطفال"، "تقول أمي"، أفعال تدل على وجود حوار تواصل بين المعلم والتلاميذ.
	الفعل الإنجازي:	هي ما يراد تحقيقه من الكلام استفهام المعلم من منكم يتناول

		فطور الصباح؟ يعد فعل استفسار / سؤال يهدف إلى جمع معلومات. و توجيه المعلم. "فطور الصباح مفيد جدا لصحتكم توجيه ونصح / توعية صحية طلب المعلم (ضمنيا) حتى تكون الوجبة غنية ومفيدة طلب غير مباشر لتطبيق ما قاله من نصائح غذائية. ثم رد الأطفال بصوت واحد "لن نخرج من البيت قبل أن نتناول الفطور تعهد / التزام جماعي
	الفعل التأثري	-دهشة المعلم ("ماذا أسمع؟") تحفيز الأطفال للشعور بالخطأ وتحقيق وعي. - توجيه المعلم الغذائي - يؤثر على سلوك الأطفال ويغير موقفهم. -تعهد الأطفال الجماعي نتيجة مباشرة لتأثير حديث المعلم.
	الغرض من الخطاب (المنطوق)	-الغرض هنا هو توجيه الأطفال نحو أهمية تناول الفطور من أجل صحة جيدة، ويهدف المعلم من خلال حديثه إلى تعليم الأطفال العادات الغذائية الصحيحة.
	الغرض من الخطاب (المنطوق)	- التوجيه والنصيحة: المعلم ينصح الأطفال بتناول الفطور من أجل صحتهم. -إعطاء إرشادات غذائية: المعلم يقدم تفاصيل عن الوجبة المثالية لفطور الصباح الحليب، الفطائر الجبن الفاكهة).
	الغرض من الخطاب (المنطوق)	-الحث على تبني عادات صحية من خلال النصائح، يفترض أن الأطفال سيبدؤون في تعديل سلوكهم الغذائي ليشمل تناول الفطور. - الإشارة إلى التقصير عندما يتحدث المعلم عن الفوائد، فهو يشير ضمناً إلى أن العديد من الأطفال لم يتناولوا الفطور، وأن ذلك غير صحي.
	الغرض من الخطاب (المنطوق)	-" من منكم يتناول فطور الصباح؟ "يفترض أن تناول الفطور

* وهي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلاً في تحديدها والتوجيه إليها معاني عرفية، وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً معاني حوارية، وهي التي تتولد طبقاً للمقامات التي تنجز فيها الجملة، مثل الدلالة الاستلزامية. (مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب نفس المرجع، ص35).

القول	عادة يومية أو مفروضة. - فطور الصباح مفيد جدا لصحتكم، يفترض أن الأطفال لا يعرفون فوائد الفطور أو لا يهتمون به. - "لن نخرج من البيت قبل أن نتناول الفطور"، يفترض أن الأطفال كانوا يخرجون بدون فطور في السابق.
الاقوال المضمرة	- "ماذا أسمع؟" لا يعني فقط الدهشة، بل اللوم الضمني. - فطور الصباح مفيد جدا لصحتكم ضمناً: أن عدم تناوله ضار. - "عليك بتناول الفطور (ليلى تنقل قول (الأم) ضمناً أن الأم تهتم بصحة إبنها رغم رفضها الأكل.
الاستلزام الحواري	حتى تكون الوجبة غنية ومفيدة إلزام ضمني أن كل تلك المكونات ضرورية وليست اختيارية. و رد الأطفال: "لن نخرج" إلزام جماعي؛ أي الالتزام بفعل مستقبلي بناءً على قناعة تكونت من الحوار.
الإشارات الزمنية	"في الصباح"، "قبل الخروج" في الصباح: تشير إلى وقت محدد من اليوم بالنسبة لسياق الحديث. قبل الخروج: لا تشير إلى وقت محدد بحد ذاته، بل إلى زمن يسبق حدثاً معيناً الخروج.
الإشارات الشخصية	"أنا"، "أنت"، "نحن"، "يا سيدي" أنا تشير إلى المتكلم نفسه لحظة النطق. أنت تشير إلى الشخص المخاطب مباشرة في السياق. نحن: تشير إلى جماعة تشمل المتكلم ومعه آخرون قد تشمل المخاطب أو لا. يا سيدي: تستخدم لتحديد المخاطب مع دلالة على الاحترام أو التقدير.
الإشارات المكانية	"فوق الطاولة" فوق: ظرف مكان يُحدد موقع شيء بالنسبة لآخر (في الأعلى).

الطّاولَة: مرجع مادي، يفترض أن المتكلم والمخاطب يعلمان مكانها أو يرونها.		
--	--	--

6. 2- استخراج مبدأ التعاون من محتوى النصوص المنطوقة الأربعة:

مبدأ الصدق	مبدأ العلاقة	مبدأ الكيف	مبدأ الكم	
النص الأول المعلم يقدم المعلومات صحيحة و واضحة. يذكر أن الساحة يجب أن تكون نظيفة وآمنة، وهذا يعتبر صحيحاً لأن الساحة مكان للراحة واللعب ويجب الحفاظ على نظافتها وسلامتها. كما أن المعلم يذكر بوضوح أهمية الورود والغرس في الساحة التي تعتبر جزء من الجمال في البيئة المدرسية.	كل ما قاله المعلم مرتبط بالسياق والموقف. المعلم يقدم التعليمات المتعلقة بكيفية تصرف التلاميذ خلال الاستراحة بطريقة ذات صلة مباشرة بما يمكن أن يحدث في الساحة مثل التدافع أو إتلاف الغرس. كما يبرز المعلم أن الساحة ليست مجرد مكان للعب، بل هي فضاء للعب والاستراحة، وهذا يُعزز أهمية المحافظة على نظافتها.	المعلم يتحدث بطريقة واضحة ومباشرة. الحديث لا يتسم بالغموض أو اللبس، والتعليمات التي يوجهها المعلم سهلة الفهم وتنقل القيمة التي يريد غرسها بشكل لا لبس فيه. على سبيل المثال، عندما يقول "حافظوا على سلامتكم وسلامة زملائكم" أو "ارموا المخلفات في سلة المهملات"، فهو يستخدم أسلوباً واضحاً ومباشراً ليتأكد أن الأطفال يفهمون المطلوب.	-المعلم يقدم القدر المناسب من المعلومات. و لا يبالغ في التفاصيل، لكنه يحسن اختيار الكلمات التي توضح القيم التي يريد تعليمها للأطفال مثل: "اخرجوا بهدوء ونظام. " " تجنبوا التدافع والألعاب العنيفة". حافظوا على نظافة الساحة".	
النص الثاني المعلم والأطفال يتبادلون معلومات مفهومة وملائمة حول كيفية التفاعل مع	الكلام يرتبط مباشرة بالهدف المشترك. والحفاظ على البيئة من خلال غرس	الحديث كان واضحاً ومباشراً، خاصة في الإشارة إلى الفوائد التي ستعود على		

الفصل الثاني
التطبيقات التداولية على محتوى فهم المنطوق والتعبير الشفوي أثناء العملية التعليمية

البيئة والتنقل بدون سيارات والتشجير.	الطبيعة من خلال غرس الأشجار.	الأشجار والتقليل من التلوث.	ستكبر لاحقاً" و يتحدث عن فوائد الشجرة للبيئة.
النص الثالث	المعلم يوفر القدر الكافي من المعلومات للأطفال حول أهمية فطور الصباح: فطور الصباح مفيد جداً لصحتكم. قدم المعلم المعلومات بشكل كاف دون إطالة.	المعلم يتحدث بطريقة واضحة و مبسطة و موجهة إلى الأطفال بحيث يستطيعون فهم الفوائد ويطبقونها في حياتهم.	كل ما يُقال يتمشى مع السياق والموقف، والمعلم يناقش مع الأطفال أهمية تناول الفطور من أجل صحتهم وحيويتهم في المدرسة.
			المعلومات التي يقدمها المعلم حول فطور الصباح تعد صحيحة وموثوقة. المعلم يوضح العناصر التي يجب أن تحتوي عليها الوجبة .

7. 2-المقاربة التداولية لحصص التعبير الشفهي:

1. 7. 2-تصنيف الصيغ المدروسة في التعبير الشفوي في فقرة "أستعمل الصيغ" حسب

الاستعمال و التوظيف التداولي:

المكون التداولي	دروس التعبير الشفهي الصيغة المدروسة	الاستعمال التداولي	السند التواصل المعتمد من الكتاب المدرسي للغة العربية	التحليل التداولي
أفعال الكلام	هات هاك تعال	أفعال إنجازية أمر وطلب توجيهي	تَعَالَ وَاعْرِسْ هَذِهِ الشَّجِيرَةَ هُنَا	الجملة المستعملة تضمنت أفعال إنجازية، طلب ودعوة من شخص قائد له سلطة بتنفيذ أمر فعل الغرس.
			هَآكَ آلَّةَ التَّصْوِيرِ يَا سَلْمَى، وَالتَّقْطِطِي لِي صُورَةً.	الجملة تتضمن فعلين إنجازيين هاك إعطاء وتسليم، والتقططي طلب تنفيذ عمل وتوجيه سلمى للقيام بالفعل.

			هَاتِ الصَّنَارَةَ يَا أَبِي، وَعَلَّمْنِي كَيْفَ أَصْطَادُ السَّمَكِ.	في هذه الجملة طلب الابن من أبيه أن يعلمه الصيد، فقام بطلب أمرين الأول طلب منه أن يناوله الصنارة و الثاني أن يعلمه المهارة.
ما أفعّل!	تعبير عن شعور وجداني	مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْبُحَيْرَةَ !	فعل تعبير ي يدل على إعجاب المتحدث من جمال البحيرة.	
أتمنى أرجو أستنكر أفعال قولية محتملة	اقتراح أمنية احتجاج رجاء	أَرْجُو أَنْ تَرَأَقَنَا غَدًا يَا أَبِي.	في الجملة المستعملة فعل توجيهي، يطلب الابن من أبيه مرافقته، و يحمل معاني الاحترام.	
		لو تزورنا جدتي	في الجملة المستعملة فعل تعبيري، ويحمل معاني التمني و تعبّر عن مشاعر المودة و الرغبة لزيارة الجدة ، وليست طلباً ملزماً أو أمراً.	
الاشاريات	إشاريات مكانية شخصية و زمانية	هَذَا عُصْفُورٌ لَهُ عُشَّةٌ.	الجملة استعملت فيها إشارة لكائن حي وهو العصفور و تحديد لمكان عيشه أي ملكيته؛ أي له عشه.	
		أَنَا أَخُوكَ أَحْمَدُ، وَهَذَانِ اثْنَانِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ.	الجملة تحتوي تقديم المتكلم لنفسه ثم يشير لشخصين للتعريف بهما وبأنهما مجاهدين.	
		قَالَتِ الْأُمُّ: هَذِهِ جَفَنَةٌ مِنَ الْكُسْكُسِ، وَهَاتَانِ قِطْعَتَانِ مِنَ اللَّحْمِ.	تشير الأم إلى الجفة و قطعتا اللحم، و في ذلك وصف للطعام المقدم، مع تحديد نوعيته.	
		هَذِهِ طَوَائِعُ بَرِيدِيَّةٍ، جَمَعْتُهَا فِي هَذَا الدَّفْتَرِ.	الجملة المستعملة تشير الى مجموعة طوابع و تحديد مكان	

			حفظها.
			يشير هذا السياق لجماعة رجال مع معرفة عملهم في صناعة التحف .
			في هذه الجملة إشارة لكائنين أرنب ونحلة مع توضيح مكان عيشهما.
هنا، هناك، يمين يسار، بين، أمام، وراء	إشارات مكانية	وَقَفَ التَّلَامِيذُ أَمَامَ خَطِّ الانْطِلَاقِ.	الجملة تتضمن كلمة أمام، وفي هذا السياق إشارة الى مكان وقوف التلميذ عند خط انطلاق الجري.
		كَانَ هِشَامٌ وَرَاءَ فُؤَادٍ فِي السَّبَاقِ.	في هذه الجملة إشارة إلى مكان هشام بأنه وراء فؤاد، و بأن فؤاد قد سبقه في الجري.
		قَالَ لِي اغْرِسْ هَذِهِ الشَّجِيرَةَ هُنَا وَقَالَ لَصَدِيقِي: أَمَّا أَنْتَ، فَاغْرِسْهَا هُنَاكَ.	الجملة تدل على القرب الشديد للمسافة و هناك إشارة الى مكان أبعد، و في هذا السياق يأمر الولد بغرس الشجرة في مكان معين.
		هَذِهِ شَجَرَةُ السَّرْوِ، نَبَتَتْ بَيْنَ الْأَشْجَارِ. عَلَى يَمِينِهَا أَشْجَارُ الْبُلُوطِ وَالصَّنَوْبَرِ، وَعَلَى يَسَارِهَا أَشْجَارُ الْعَرَّارِ.	في هذا السياق الإشارة الى مكان شجرة السرو بأنها نمت بين الأشجار؛ أي في وسطها، ثم ذهب يصف الأشجار الأخرى بذكر نوعها و بأن شجرة البلوط على يمين شجرة السرو و شجرة العرعار على يسارها.
اليوم غذا أمس	إشارات زمانية	فِي مَسَاءٍ آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعُطْلَةِ، اسْتَعَدَّ الْأَطْفَالُ لِلْعُودَةِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ.	تتضمن الجملة إشارة الى زمن آخر يوم للعطلة الصيفية، والأطفال يستعدون للدخول

ليلاً باكراً المساء الصباح		المدرسي.
		الجملة تتضمن إشارة الى زمان وهو الصباح، حيث تخبر الأم وتأكد لولداها أنهما سيذهبان في صباح الغد الى المدرسة.
		تتضمن الجملة إشارة زمانية وهي باكراً، و بأن الأم تستيقظ في الصباح الباكر قبل أولادها.
		تتضمن الجملة ثلاث إشارات زمنية الأمس، و اليوم، و غدا، وفي هذا السياق تتابع زماني وفيه تصف السنونوة أحداثاً عاشتها بالأمس في ذاك المكان و تتحسر اليوم على الرحيل منه و تتوقع أين ستذهب غدا و أي مكان ستحط فيه.
الضمائر: من السياق مثل أنا، نحن.	إشارات شخصية	أنا أَتَكَلَّمُ مَعَ أُخْتِي.
		الضمائر أنا، أختي، " عناصر إشارية توضح العلاقات الشخصية والاجتماعية. الزمن المضارع "أتكلم" يدل على حدث آن.
		نحنُ رَفَعْنَا عَلَمَ وَطَنِنَا.
		رفعنا فعل الماضي يدل على حدث . نحن، وطننا عناصر إشارية توضح العلاقات الشخصية والاجتماعية. تركيز على التعبير عن الانتماء الوطني والفخر.
متضمنات لماذا، كيف،	أسئلة	سَأَلَتِ الْمُعَلِّمَةُ التَّلَامِيذَ:
		تضمنت الجملة طلب معرفة

القول	متى، أين، كم، هل	تحمل أحياناً تشكيكا أو تقييما	أَيْنَ قَضَيْتُمُ الْعُطْلَةَ يَا أَطْفَالُ؟	المكان الذي قضى فيه الأطفال عطلتهم. متضمن القول: المعلمة لا تسأل فقط بدافع الفضول، بل تهدف إلى: فتح حوار معهم. و تهينئتهم نفسيا للعودة إلى أجواء المدرسة. وتقييم مستوى تفاعلهم وقدرتهم على التعبير.
			-أَمِينَ: كَمْ كُرَّاسًا سَنَشْتَرِي يَا سَيِّدَتِي؟	ظاهر القول: طلب معرفة عدد الكراسات. متضمن القول: أمين يعلن ضمنيا: استعداداه للدراصة ورغبته في تنظيم أدواته المدرسية. احترامه للمعلمة باستخدام "يا سيدتي".
			-قَالَتْ سَلْمَى: هَلْ أَذْهَبُ مَعَكُمْ؟	ظاهر القول هو سؤال عن إمكانية الذهاب مع الآخرين. متضمن القول: هو سلمى تعبر ضمنيا عن رغبتها في أن تكون مقبولة ضمن المجموعة. و شعورها بالحاجة إلى المشاركة وعدم العزلة.
	يا، أيها. أيتها	توحي بالعاطفة أو	يا أطفال احرصوا على التراث الوطني.	استعمال صيغة نداء للأطفال وطلب منهم الحرص على الموروث الثقافي.

		الموقف دون التصريح المباشر	أَنْتَ يَا عُمْرُ، وَأَنْتِ أَيْتَهَا الصَّغِيرَةُ حَنَانُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَطْفَالُ، فَلْتُحَافِظُوا جَمِيعًا عَلَى تُرَاثِ أَجْدَادِنَا.	ظاهر القول هو توجيه أمر بالحفاظ على التراث. متضمن القول هو أن المعلمة تشير ضمنيا إلى: أهمية التراث كقيمة يجب أن يحترموها. و مسؤوليتهم الجماعية في حماية ماضي الأمة.
	استخدام الاستفهام للعتاب أو الإنكار (مثلاً: "كيف تفعل هذا؟")	تعبير غير مباشر عن رفض أو تعجب	قَالَتْ مَنَى: كَيْفَ أَحَافِظُ عَلَى أَسْنَانِي؟ وَكَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أُنْظِفَهَا؟	ظاهر القول هو طلب معرفة كيفية العناية بالأسنان. متضمن القول هو أن منى تشير ضمنيا إلى اهتمامها بصحتها و رغبتها في الالتزام بالعادات الصحية الجيدة.
الخطاب	ثم، و، أو	أدوات ربط وتنظيم للأفكار	تَجَنَّبِ الْكَثْرَ مِنْ السُّكَّرِيَّاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ	هذه الجملة تظهر نصيحة ، ويستخدم فيها الأسلوب التحذيري. للمحافظة على الصحة، حيث يكون الهدف هو تحسين سلوك المتلقي وتوجيهه نحو سلوك صحي صحيح. ويتوقع المتحدث أن يلتزم المستمع بالتوجيهات لتحقيق صحة أفضل.
	الذي، التي، الذين اللواتي	أدوات ربط وتفصيل المعنى	عَوْنُ الْاسْتِقْبَالِ هُوَ الَّذِي رَحَّبَ بِالزُّوَارِ.	تتضمن الجملة تقديم تعريف أو توضيح لدور عَوْنُ الاستقبال مع تسليط الضوء على خصائصه الإيجابية ترحيبه بالزوار.
	داخل الجملة		أَشَارَتْ سَعَادُ إِلَى الْبُطَاقَاتِ الْفَنِّيَّةِ الَّتِي تَتَّضَمَّنُ مَعْلُومَاتٍ مُفِيدَةً.	في هذه الجملة تشرح سعاد لا تذكر المعلومات بهدف إخبار فقط بل توجه انتباه المخاطبين إلى مورد معلوماتي معين البطاقات

الفنية، بهدف الاستفادة أو الفعل الاطلاع، التعلم الرجوع إليها؛ أن الغرض توجيهي وإرشادي في إطار تواصل.				
هذه الجملة تشرح دور الأفراد في الأسرة وفعاليتهم الاجتماعية. في فهم أهمية الاجتماع الأسري كجزء من عاداتهم .	أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ هُمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ حَوْلَ الْمَائِدَةِ.			
في هذه الجملة يتم تقديم معلومات حول النساء اللاتي تحضرن الطعام ويعكس دورهن الاجتماعي أو الثقافي للنساء في بعض في الأطباق .	النِّسَاءُ هُنَّ اللَّوَاتِي يُحْضِرْنَ أَطْبَاقَ الْمَأْكُولَاتِ.			
الجملة هنا تُستخدم إشارة زمانية يتوقع من الطلاب والمستمعين الانتباه للحدث القادم وهو دق جرس المدرسة و التوقف من النشاط للذهاب إلى نشاط آخر.	قَالَ الْمُعَلِّمُ: الْآنَ يَدُقُّ جَرَسُ الْمَدْرَسَةِ.	تنظيم الخطاب زمانيا أو مكانيا	قبل، بعد، فوق، تحت، الآن	
الجملة تحمل معاني الحياة اليومية داخل إطار عائلي. و الجملة تهدف إلى لفت الانتباه إلى شيء تم العثور عليه بشكل غير متوقع وهو فطور الصباح ولا يحب تناوله.	وَجَدَ عَلِيٌّ الْخُبْزَ وَالْحَلِيبَ فَوْقَ الطَّاوِلَةِ.			
هذه الجملة تظهر التتابع الزمني للأحداث أنهى الأب كلامه ثم وضع السماعة. الجملة تسرد موقف مرتبط بالاتصال والتفاعل الكلامي .	وَضَعَ الْأَبُ السَّمَاعَةَ بَعْدَ أَنْ أَنْهَى كَلَامَهُ.			

هذه جملة تشير الى مقارنة بين الماضي والحاضر. و سياق الجملة يوضح التطور التكنولوجي. إدراك التغيرات التي حدثت نتيجة لتقدم التكنولوجيا في حياتنا اليومية.	كَانَ الْاِتِّصَالُ صَعْبًا قَبْلَ وُجُودِ الْهَاتِفِ النَّقَالَ.			
--	---	--	--	--

2. 7. 2. تصنيف دروس الإنتاج الشفوي التراكيب اللغوي حسب الإستعمال و

التوظيف التداولي: (تدرس ضمناً)

الدروس التداولية	الانتاج الشفوي فقرة التراكيب اللغوية	الاستعمال التداولي	مثال من الكتاب المدرسي	التحليل التداولي
الخطاب	الجملة الاسمية: المبتدأ و الخبر المفرد	تُستخدم في بناء المعنى داخل الخطاب، خاصة في الوصف والتقرير.	-السَّاحَةُ وَاسِعَةٌ	-يتضمن الخطاب إخبارا وصفيا. لتقديم معلومات و بناء صورة ذهنية لدى المستمع بوضع الساحة.
الجملة الفعلية: المفعول به / الجار والمجرور	الجملة الفعلية: تتوَّع المكونات الفعلية يُغني الخطاب ويوضح	-أَحْضَرَ الضِّيُوفُ الْهَدَايَا	الخطاب سردي إخباري. و ينقل حدث مع إضفاء طابع اجتماعي كرم الضيوف، ويوضح تصرف الضيوف وكرمهم.	

الخطاب وصفي ، وتصوير جمال الطبيعة وإثارة مشاعر الإعجاب. وخلق مشهد تحن اليه النفوس وتشجعهم على زيارة الريف.	-الطَّبِيعَةُ خَلَابَةٌ في الريفِ	التفاصيل.		
الخطاب سردي مع التركيز على الحالة الشعورية .و نقل حدث مع إبراز المشاعر الفرح. و إظهار العلاقة الطيبة بين أحمد وعمه.	-كَلَّمَ أَحْمَدُ عَمَّهُ مَسْرُورًا	تُستخدم لتحديد الهيئة أو الكمية بدقة ضمن النص.	الجملة الفعلية: الحال العدد والمعدود	
الخطاب سردي تفاعلي و التعبير عن حيرة أو استغراب و إثارة تساؤل أو التشويق لما سيأتي بعد التساؤل.	تَسَاءَلَ أَحْمَدُ مُنْدهِشًا	السين وسوف تُستخدم لتوقع أو تخطيط مستقبل	الأمر المضارع مع السين وسوف	
الخطاب توصيفي عددي و الإخبار عن الكميات والأصناف و تنظيم محتويات ربما ضمن سياق طراً في السوق.	أَرْبَعَةُ فَسَّاتَيْنِ سِتُّ قِلَادَاتٍ فِضِّيَّةٍ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَحْذِيَةِ خَمْسُ عِبَاءَاتٍ.			
-الخطاب استفهامي ، و تساؤل حائر و التعبير عن دهشة أو شك، وقد يكون ضمن حوار فيه صعوبة .	- كَيْفَ سَيَصِلُ صَوْتُكَ إِلَى الصَّحْرَاءِ يَا أَبِي؟			
الخطاب توجيهي. و نصح و توجيه لاستخدام التكنولوجيا بحكمة. وتشجيع المتلقي على اتخاذ قرار صائب.	-سَتَخْتَارُ مِنْ بِرْنَامَجِ الْحَاسُوبِ مَا يُفِيدُكَ.			

التعليمية

			يَعْرِفُ سَلِيمٌ كَيْفَ يَسْتَعْمَلُ الْحَاسُوبَ، وَسَوْفَ يُعَلِّمُ ذَلِكَ لِأَخِيهِ أَحْمَدَ.	-الخطاب سردي تعليمي. و إبراز مهارة شخصية وتحفيز نقل المعرفة. و التأكيد على قيمة التعاون الأسري ونشر المعلومات.
	حروف الجر: من، في على، عن، اللام، الكاف، الباء	تستخدم لربط المعاني والمكونات في الخطاب	. تُعَانِي حَنَانٌ مِنْ مَرَضٍ فِي رِجْلَيْهَا.	الخطاب إخباري وصفي لحالة صحية. و إظهار حالة من الحاجة إلى العناية أو التفهم. ولفت الانتباه إلى وضع صحي يتطلب التعاطف و المساندة.
			انْهَلَتْ الْمُكَالِمَاتُ عَلَى الْحِصَّةِ.	-الخطاب سردي ،والمبالغة في التعبير عن كثافة الأحداث. و إبراز كثرة الاتصالات مما يشير إلى أهمية الحصة.
			قَالَتْ سَعَادُ لِزِمَائِهَا: نَبْدَأُ عَمَلَنَا بِوَضْعِ خُطَّةٍ.	-الخطاب توجيهي تشاركي. ويشير إلى تنظيم العمل الجماعي والتخطيط. و تحفيز الفريق على التعاون والتخطيط المسبق.
	الأمر	يستخدم للتوجيه الطلب التحذير النصح	اسْكُتْ كِفَاكُ ثَرْنَرَة.	يستخدم المتكلم فعلا كلامياً من نوع الأمر المصحوب بالتوبيخ حيث يأمر المخاطب بالتوقف عن الكلام المفرط، مما يكشف عن شعور بالانزعاج من قبل المتكلم.
أفعال الكلام			خذ معك أخوك لكي يلعب معك.	الفعل الكلامي هو أمري، ولكنه يحمل طابعا إيجابيا وتوجيهيا يحث على إشراك الآخر وتعزيز روح المشاركة

				والأخوة.
				احذري أن تقعي في البحيرة
				تحمل فعلا كلامياً تحذيرياً يهدف إلى تنبيه المخاطبة على وجود خطر وشيك، مما يكشف عن رغبة المتكلم في حماية المتلقي.
				اصدق في قولك
				يقدم المتكلم أمراً مرتبطاً بالقيم والسلوك الصحيح داعياً إلى التحلي بالصدق.
		النهى بـ: لا + فعل مضارع	فعل كلامي يُعبّر عن المنع والتحذير.	لَا تَسْتَسَلِّمْ يَا فُؤَادُ. تحفيز قوي، فهي نهى موجه، لكنه يتضمن تشجيعاً ضمناً على الاستمرار ومقاومة الفشل.
				لا تَقْتَرِبِ مِنَ الْبَحِيرَةِ
				لا تَقْتَرِبْ مِنْ حَافَةِ السَّدِّ يَا سُلَيْمَانُ
				يتجاوز هذا الخطاب مجرد النهى عن الفعل إلى غرض أعمق، هو التحذير من خطر محتمل والسعي لحماية المخاطب من الأذى. يظهر ذلك في اختيار صيغة النهي الواضحة "لا تقترب"، "لا تقتربي" مقرونة بتحديد المكان الخطير "البحيرة"، "حافة السد"، مما يجعل الخطاب محملاً بنبذة عاطفية تعبر عن الخوف والحرص.
الإشاريا ت	الضمائر المنفصلة مع النهي	تُستخدم لتحديد المتكلم أو المخاطب	لَمْ تَتَرَكِ الْبَنَاتُ حَبَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْأَرْضِ	تتضمن الجملة إشارة مكانية على الأرض و هو مكان تواجد حببات الزيتون .

أو الأمر أو النفي	أو الغائب حسب السياق.	لَنْ أُنْسَى هَذَا الْيَوْمَ تتضمن إشارة زمانية اليوم ،وكان هذا اليوم له وقع على نفس المتكلم و تعهد أن لن ينساه أبدا .
ضمائر المخاطب مع الفعل الماضي والمضارع والامر	تشير إلى من قام بالفعل، وهي مرتبطة بالسياق التداولي.	أَنْتِ تَجْلِسِينَ عَلَى يَمِينِ سَعَادَ، وَأَنْتِ تَجْلِسُ وَرَاءَ لَيْلَى استعملت الإشارات الشخصية هنا للإشارة إلى الاشخاص في هذا الخطاب وتتضمن معلومات تدل على استخدام الأفعال الخبرية لغرض تنظيمي أو ترتيبي في سياق جماعي مدرسي.
وضمائر المتكلم مع الماضي و المضارع	أَنْتِ تَنْفُضُ الزَيْتُونَ أَنْتِ تَلْتَقِطِينَ الْحَبَّ أَنْتِ اغْرِسُ شَجِيرَةً أَنْتِ اغْرِسِي شَجِيرَةً أَنْتُمَا اغْرِسَا شَجِيرَةً أَنْتُمَا اغْرِسُوا شَجِيرَةً	يحتوي الخطاب إشارات شخصية توجيهية صريحة هدفها دفع المخاطب أو المخاطبين إلى القيام بفعل غرس شجيرة . إذ يصدر المتكلم أوامر مباشرة تسعى إلى التأثير الفوري على سلوك المخاطبين في سياق تربوي و بيئي يحث على غرس الأشجار.

ضمائر الغائب مع الماضي و المضارع		أَنَا رَفَعْتُ عِلْمَ وَطَنِي نَحْنُ نُنَظِّفُ بَيْتَنَا هُمْ يُمَارِسُونَ السَّباحَةَ. هُوَ يَجْمَعُ الطَّوَابِعَ. هُنَّ يَتَعَلَّمْنَ الطَّرِيزَ -هي ترسم لوحاتٍ	استعمال اشاريات شخصية متمثلة في ضمائر المتكلم للتعبير على عمل قام به المتكلم، و التي تهدف إلى التعبير عن أفعال منجزة، ضمن سياق تواصل يعزز القيم كالاعتزاز بالوطن أو التعاون الأسري أو ممارسة الهوايات المفيدة . ومن خلال هذه الجمل يبنى الخطاب على التشارك في سرد أفعال الفرد والجماعة، مما يعزز الروابط الاجتماعية والقيم الإيجابية.
		هُوَ زَارَ مَعْرَضَ الْكِتَابِ. هُمَا زَارَا الصَّحْرَاءَ. هُمْ زَارُوا مَدِينَةَ تَيْمَقَادَ. هي زارتِ الْمَتْحَفَ. هُنَّ زُرْنَ مَدِينَةَ وَهْرَانَ	توظف الاشارات الشخصية للاخبار عن زيارات لأماكن ثقافية وتاريخية، ما يعطي الخطاب بعدا ثقافيا وتربويا ويعزز فكرة الانفتاح على المعارف والأنشطة المفيدة.
متضمنات القول النفى بلم لن ما لا ليس مضارع	ويفهم ضمناً كوسيلة احتجاج أو رفض.	لا، لَيْسَ قَبْلَ أَنْ تَشْتَرِيَ التَّذَاكِرَ. أَنَا لَا أَكْثِرُ مِنْ	الجملة تضمنت ترتيب الأفعال لضمان سير الأمور كما ينبغي مما يدل على وظيفة تنظيمية ضمن الخطاب. تأكيد السلوك الإيجابي مثل :

الاعتدال في تناول السكر والحرص على الإفطار، مما يعزز صورة الذات أو الجماعة كأفراد ملتزمين بالعادات الصحية.	السُّكَّرِيَّاتِ نَحْنُ لَمْ نَنْسَ تَتَأَوَّلَ فَطُورِ الصَّبَّاحِ.			
تحمل هذه الجمل معلومات ضمنية تقديرية وتحفيزية. فالنفي هنا "لم تتسوس"، "لم يهملوا" "ليست مسوسة" يعمل بوظيفة إبراز الالتزام بالعناية الصحيّة وتشجيع المخاطب على الاستمرار في هذا السلوك الإيجابي.	هُوَ لَمْ تَتَسَوَّسْ أَسْنَانُهُ. هُمْ لَمْ يَهْمِلُوا نَظَافَةَ أَسْنَانِهِمْ. أَنْتَ أَسْنَانُكَ لَيْسَتْ مُسَوَّسَةً.			
تعد جملة خبرية تحمل طابعاً تداولياً محدداً. المتكلم هنا يؤدي فعلاً كلامياً خبرياً، حيث يُخبر عن حدث وقع في الزمن الماضي. من الناحية التداولية لا تقتصر هذه الجملة على نقل المعلومة فقط، بل تهدف إلى تأكيد الإنجاز الجماعي وإبراز الجهد المشترك الذي بذله المتسابقون.	قَامَ الْمُتَسَابِقُونَ بِدَوْرَةٍ فِي الْمَدِينَةِ.	للتعبير غير المباشر.	حروف الجر: عن، اللام، الكاف، الباء	

نلاحظ من خلال الجدولين أن إعادة تصنيف دروس التعبير الشفوي حسب الترتيب التداولي المعطى، قد رتب الصيغ المدروسة للسنة الثانية ابتدائي بطريقة منظمة و سلسلة و أعطى مرونة في سهولة فهمها و فهم دلالتها في سياقات مختلفة. فلو يتماشى هذا مع الجيل الثاني فقد يعطي نتائج أفضل، ويزيد في بيان مؤشرات الكفاءة التواصلية للمتعلم، ونعتبر هذا الترتيب ترتيباً منهجياً و منطقياً، و يغطي حاجات المحتوى المعرفي

السياقية، و تبني القواعد التداولية طريقاً لتفسير الدلالات الإدراكية و النفسية والاجتماعية والثقافية من خلال تحليل الصيغ المستعملة في التعبير الشفهي.

8. 2-استنتاج مركبات و معايير و مؤشرات الكفاءة التداولية لتحقيق التواصل

اللغوي من خلال طاقات مستعملي اللغات:

مركبات الكفاءة التواصلية	معايير الكفاءة التواصلية	مؤشرات الكفاءة التداولية
المركب اللغوي	صياغة المعارف في صور لغوية مناسبة	1-يعبر عن أفكاره ومعارفه بلغة عربية سليمة. 2-يختار المفردات المناسبة للحديث و ملائمة لمحتوى معرفي معين و سياق محدد. 3- يصوغ المعارف بأسلوب لغوي يراعي الغرض من الخطاب إقناع، إعلام، تفسير. 4. يعبر عن المعاني بوضوح مع مراعاة الخلفية المعرفية للمخاطب. 5-يوظف الضمائر، أدوات الاستفهام، أدوات الربط بما يتناسب مع السياق التداولي. 6-يحترم قواعد المحادثة في تعبيره عن المعرفة.
يستعمل المتعلم التراكيب اللغوية بشكل يناسب الواقع.	1-يصوغ الجمل والتراكيب اللغوية بما يتناسب مع السياق والموقف اللغوي. 2-يعبر عن الوقائع والمواقف باستخدام الزمن اللغوي الصحيح (ماض، مضارع مستقبل). 3-يستخدم ألفاظا وتراكيب تتماشى مع بيئة المتلقي ومقام التواصل. 4- يتفاعل لغويا بطريقة تظهر فهمه لطبيعة الموقف التواصل. 5-يلتزم بين الصياغة اللغوية والغرض التواصل (سؤال، أمر، تعجب، تفسير). 6-يبنى جملاً متسلسلة تعكس تدرج الأفكار وترابط المعاني الواقعية.	

التعليمية

تطابق القواعد اللغوية لمقاصد الخطاب.	1- يراعي السياق الاجتماعي والثقافي في استعمال الألفاظ والتراكيب. 2- يستعمل استراتيجيات خطابية لتوليد التعبير و لتسلسل الأفكار وانسجامها. 3- يعبر عن مواقفه وآرائه بلغة واضحة تراعي مهارات التواصل الفعال. 4- يتحكم في نبرة الصوت (شفهيا) بحسب المقصد الخطابي. 5- يستخدم اللغة بمرونة لكي يستطيع تعديل الخطاب بناءً على تفاعل المتلقي. 6- يُظهر وعيًا بوظائف التواصل اللغوي كـالوظيفة التقريرية التعبيرية التوجيهية في خطابه.
يستعمل أفعال كلامية ذات قوة.	1-يوظف أفعالا كلامية مناسبة للموقف لتحقيق هدفه التواصل. 2- يعبر عن مقاصده باستخدام أفعال لغوية تحمل دلالة قوية. 3-يظهر أفعال تأثيرية ناتجة عن الخطاب على المتلقي من خلال اختيار الأفعال الكلامية الانجازية المناسبة. 4. يستخدم أفعالا كلامية موقفية عن الموضوع، كالموافقة، الرفض التأكيد، التعليق. 5. يوظف الأفعال الكلامية ضمن تراكيب لغوية تحقق الغرض من التواصل دون غموض أو لبس. 6. يتحكم في نبرة صوته في الحديث لتعزيز قوة الفعل الكلامي. 7. يميز بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة حسب السياق والمخاطب.
يبني قاعدة معرفية منظمة.	1-يربط بين المعارف السابقة والجديدة بشكل منطقي. 2- يصنف المعلومات وفق معايير واضحة (سبب، نتيجة نوع).

	3- يعرض المعرفة بتسلسل منطقي ومنظم. 4- يميز بين المفاهيم الرئيسية والفرعية. 5- يستخدم أدوات لتوضيح المعرفة. 6- يعيد تنظيم المعرفة بأسلوبه الخاص دون الإخلال بالمعنى. 7- يوظف المعرفة في مواقف جديدة بطريقة مترابطة.	
يستعمل المعرفة المنظمة في جمل لغوية	1- يعبر عن المعرفة باستخدام تراكيب لغوية سليمة ومنظمة و واضحة. 2- يربط بين الأفكار داخل الجملة الواحدة وبين الجمل داخل النص باستخدام أدوات الربط المناسبة. 3- يصوغ الجمل كي يصبح لها مفهوم صحيح و دقيق. 4- يستخدم أمثلة لغوية لتوضيح المعرفة المعبر عنها. 5- يظهر تسلسلا منطقيا في عرض المعرفة داخل الجمل. 6- يستخدم الجمل للتحليل أو المقارنة حسب الغرض المعرفي.	
يستخلص معلومات جديدة من معلومات قديمة استثمار المكتسبات.	1- يربط بين المعرفة السابقة والمعطيات الجديدة للوصول إلى استنتاجات. 2 يوظف خبراته السابقة في تفسير مواقف أو مفاهيم جديدة. 3- يستنتج مفاهيم أو حلولاً جديدة بناءً على معلومات معروفة. 4- يعيد صياغة المعرفة السابقة في سياقات مختلفة. 5- يوظف مكتسباته في معالجة مشكلات جديدة أو غير مألوفة. 6- يظهر قدرة فكرية في توسيع المعرفة أو تعديلها اعتماداً على ما تعلمه.	المركب المنطقي
يستدل منطقيا و استنباطيا أو احتماليا.	1- يستطيع اقناع زملائه حاجيا. ويدعم أفكاره بحجج ويؤثر في الآخر. 2- يعبر عن استدلالاته بلغة واضحة ومترابطة.	

التعليمية

3-يستخدم أدوات لغوية توضح العلاقة بين السبب والنتيجة. 4 -يصوغ الفرضيات بلغة احتمالية مناسبة. 5-يدعم استنتاجاته بحجج وأمثلة مقنعة. 6-يوظف تراكيب تبرز التدرج في التفكير.		
1-يفهم المقصود من الجملة في سياقها الكامل. 2-يميز بين المعاني الصريحة والضمنية في الجملة. 3-يطرح تفسيرات مختلفة بناءً على التركيب اللغوي والسياق. 4-يعيد صياغة المعلومة بلغته الخاصة مع الحفاظ على المعنى. 5-يوظف أدوات لغوية تساعد على الاستنتاج . 6- يربط علاقة الجملة بما قبلها أو بعدها لتحقيق فهم أعمق للخطاب.	يستخلص من الجملة معلومات متعددة	
1- يوظف الإيماءات لتعزيز المعنى في المواقف التواصلية. 2- يستخدم تعابير الوجه للتعبير عن المشاعر أو التأكيد على الفكرة. 3-يتحكم في نبرة الصوت وحركة الجسد بما يتناسب مع سياق الحديث. 4-يربط بين الرسالة اللغوية والرسالة الجسدية لتحقيق تواصل فعال. 5-يفسر حركات الآخرين في ضوء السياق لفهم المقصود بدقة. 6-يُدرك أثر لغة الجسد في توصيل المعنى وتقوية التأثير. 7-يعبر بجسده نظرات، وضعية، إشارات بما يتسق مع محتوى الخطاب.	يستعمل حركات الجسد مصدرا غنيا بالمعلومات و تسند إليها دلالتها تبعا لسياق ورودها.	المركب الادراكي
1-يوظف مفردات حسية تصف الأصوات والروائح والأذواق، والملمس بدقة.	يستعمل وسائل مساعدة للإدراك	

السمع و اللمس و الشم و الذوق في التعبير اللغوي.	2- يستعين بالتجربة الحسية لتوضيح المعنى وتقريب الفكرة للمتلقي. 3-يربط بين اللغة والحواس لتعزيز الأثر التواصلية للخطاب. 4- يستخدم صوراً حسية تمكن المتلقي من تخيل التجربة بوضوح. 5- يوظف اللغة لتوصيل رسائل ترتبط بالتجربة الحسية ضمن السياق المناسب. 6- يُظهر وعياً بقدرة الحواس على دعم التواصل وتغذية الخطاب بالمشاعر والدقة.
يكتسب معارف يستعملها في إنتاج العبارات اللغوية و يؤولها.	1- يوظف معارفه السابقة والجديدة في بناء عبارات لغوية ذات معنى وسياق واضح. 2- يصوغ العبارات بطريقة تعكس فهماً دقيقاً للمفاهيم التي تعلمها. 3- يعيد التعبير عن المعرفة المكتسبة بأسلوبه الخاص لتعزيز الفهم والتواصل. 4-يستخدم اللغة في مواقف تواصلية حقيقية لنقل المعرفة وتوضيحها. 5- يظهر مرونة في استخدام المعارف اللغوية لتفسير عبارات متعددة المعاني.
المركب الاجتماعي ينتج عبارات مجسدة في الواقع الاجتماعي لتبليغ أهداف تواصلية.	1يستعمل اللغة في مواقف اجتماعية محددة. 2ينتج عبارات تحقق مقاصد تواصلية مختلفة. 3-يتكيف مع المخاطب والسياق. 4-يستخدم مؤشرات لغوية للتأدب أو التقريب أو الحذر. 5يستعمل الروابط المنطقية والزمنية المناسبة داخل الخطاب. 6يعبر عن مواقف ومشاعر شخصية داخل الخطاب.
يتجاوز المعرفة	1- القدرة على تفسير وتبرير الاستخدامات اللغوية

الضمنية إلى المعرفة الكيفية .	و التواصلية. 2- التحكم الواعي في الاختيارات اللغوية بحسب السياق. 3 -توظيف استراتيجيات تواصلية عن وعي لتحقيق أهداف معينة 4- إنتاج خطابات شفوية تراعي الوظيفة الاجتماعية. 5- إعادة صياغة الخطاب بحسب تغيّر السياق أو المتلقي. 6- التمييز بين مختلف الأهداف التواصلية وتحقيقها . 7- توظيف المعرفة اللغوية والنحوية والصرفية بوعي عند الإنجاز.
يستعمل طرائق يقضيها وضع المخاطب و زمانه ومكانه	1- اختيار الأسلوب اللغوي المناسب حسب وضع المخاطب 2- يعدل نبرة الخطاب حسب علاقة المتكلم بالمخاطب 3 -تكييف الزمن والحدث في الخطاب حسب السياق الزمني للموقف. 4- يوظف مؤشرات المكان داخل الخطاب عند الحاجة 5- تحديد الغرض التواصلية حسب السياق . 6-استعمال إشارات لغوية / غير لغوية تدل على الانتباه للمخاطب . 7-استحضار العناصر السياقية للخطاب المكان الزمان، مع نوع الحدث في البناء اللغوي.

استنتاج:

يتحقق التّواصل اللغوي من خلال الاستعمال اللغوي في جميع السياقات النفسية و الاجتماعية و الثقافية، فكل خطاب له استراتيجياته و لا تصل الرسالة الى الطرف الآخر إلا إذا كانت كل مكونات التواصل اللغوي سليمة و وواضحة بعيدة عن اللبس و الغموض، فكل وظيفة تواصلية تشاركها سلوكيات ذات مبادئ تداولية. فمثلا عندما سألنا تلميذ وقلنا له: استعمل صيغة الآن التي تعبر عن زمن الحاضر في جملة مفيدة فأجاب -أريد أبي الآن فمن خلال إجابته وجدنا أن إجابة التلميذ تضمنت سلوكا خفيا وهو الحزن عن الأب

البعيد عنه ولم يره منذ سنوات و عند التحوار معه وجدنا أن الطفل مشتاق لأبيه كثيرا وان أمه مطلقة، إذا إجابة المتعلم تعبر عن قول ضمني خفي.

إذا التداولية تساهم بشكل كبير في الكشف عن ما عجزت عنه الدراسات النفسية و الجلسات النفسية، فإن المعلم الذي يكتسب المهارات التداولية يستطيع الكشف عن أسباب السلوكيات من خلال التحليل التداولي للكلام الذي يحمل في طياته الواقع الاجتماعي و الأسري للمتعلم الذي جسده في تلك التراكيب و الأبنية اللغوية، وذلك من خلال إجابته عن أسئلة تضمنت آليات تداولية مخطط لها أثناء العملية التعليمية. إن الفرق بين الوظائف التواصلية و الوظائف التداولية يكمن في كون وظائف التواصل تحمل أهداف الكلام العامة، أما الوظائف التداولية تحمل أهداف الكلام في سياق حقيقي مع نية و قصد المتحدث وقابل للتأويل. و الوظيفية التداولية تقوم على وظيفة تواصلية ولكنها أكثر دقة، وترتبط بسياق الاستعمال. نحو:

الأمر: وظيفة تواصلية يبقى أمر.

الأمر: وظيفة تداولية قد يحتمل عدة نوايا، و تحدد حسب الاستعمال مثلا: قد يكون أمر بالخروج أو أمر بتنفيذ عمل أو أمر سلطة.

الوظائف التداولية تمثل الجانب الإنجازي للوظائف التواصلية، وتعمل أيضا على توسيع مجال الوظائف التواصلية في النية و القصد و السياق و العلاقة بين المتخاطبين ونوع الخطاب المستعمل.

الوظائف التواصلية نظرية بنبوية و الوظائف التداولية عملية سياقية ولتوضيح ذلك نعطي مثلا من خلال العملية التعليمية:

التطبيق التداولي في العملية التعليمية	يعطينا وظيفة تواصلية.
المعلم: ما رأيك في رحلة متحف المجاهد المتعلمون: يقدمون رأيهم حسب نياتهم و مقاصدهم لكل رأي في سياق معين	التعبير عن رأي (وظيفة تعبيرية).
المعلم: كفى كلاما. اسكتوا المتعلمين: يعم الهدوء وسط القسم	تلبية نداء المعلم (وظيفة ندائية)

ويختلف الأسلوب التواصلية على الأسلوب التداولي في التركيب اللغوي.

-أريد أن أطلب شيئاً" هذا أسلوب تواصلية.

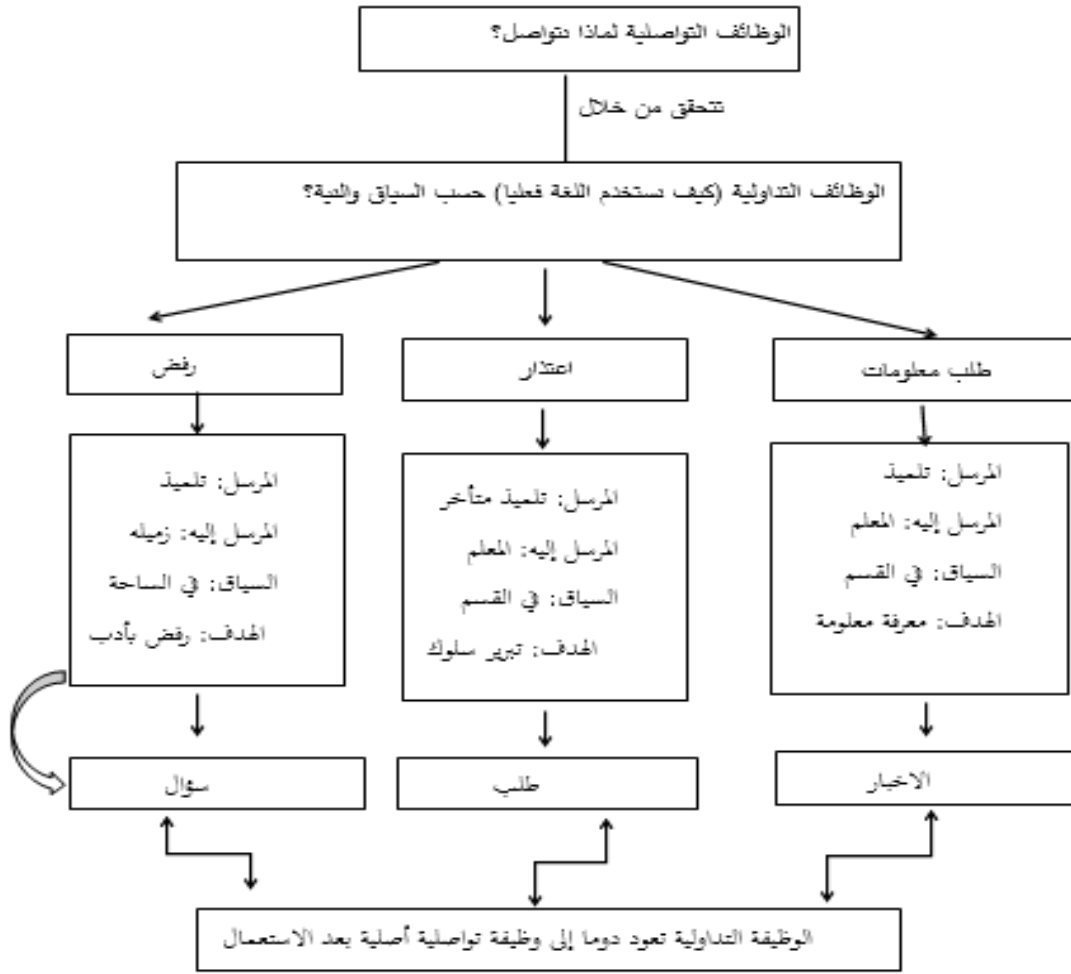
-هل يمكن أن تعبرني كتابك؟" هذا أسلوب تداولي استعمل بصيغة السؤال و طلب بلغة
لبقة حسب السياق "

إذا الوظيفة التداولية أداة تحقيق للوظيفة التواصلية؛ أي التداولية تحقق التواصل في الواقع
العملي، لا في النظرية فقط.

الوظيفة التواصلية تُصنّف الغرض، التداولية تفعله. التداولية تمدنا بالسياق و القصد و
النية و الملاءمة.

الكفاية التداولية إجرائية تستمر في التنمية في الاستعمال اللغوي داخل السياق. الكفاية
التواصلية تقوم بوصف ذلك الاستعمال فقط.

استنتاج مخطط يلخص المقاربة التداولية للتواصل:



-مخطط يوضح كيفية تحقيق الكفاية التواصلية بناء على المقاربة التداولية.

شرح المخطط:

- الوظائف التواصلية: الغرض العام من الخطاب الإخبار، السؤال، الأمر.
- الوظائف التداولية: التطبيق الواقعي للوظيفة حسب النية والسياق طلب معلومات، اعتذر (رفض، إلخ).
- الوظائف التداولية هي امتداد وتفعيل للوظائف التواصلية، لكنها تأخذ في الاعتبار: المتحدث والمتلقي ، والسياق الاجتماعي ، والهدف الحقيقي من الخطاب.

المبحث الثالث: المقاربة التداولية لحصص فهم المنطوق و التعبير الشفوي - السنة الثانية من التعليم الابتدائي

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في المبحث السابق إلى التطبيقات التداولية لدروس فهم المنطوق و التعبير الشفوي، وكذلك الوقوف على أهم المؤشرات التي استنتجت من الكفايات

التواصلية و التداولية و طاقات مستعملي اللغات، و استنادا على خبرتنا في مجال التعليم استطعنا رسم خطة جديدة ذات تصنيفية علمية تداولية لتعليمية فهم المنطوق و التعبير الشفوي، وقمنا برصد أهم المبادئ التداولية في استعمالات اللغة أثناء سياقات متعددة صاغت لنا حصص و دروس متنوعة من الكتاب المدرسي من خلال صيغ و تراكيب لغوية، سنطابق الجانب التطبيقي للمقاربة التداولية مع الجانب العملي الميداني للكشف عن واقع التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي، ولإلزام أكثر بهذا الجانب للدراسة، ارتأينا ان نتناول من خلال هذا المبحث كل من مجتمع وعينة الدراسة، وكذلك الأداة المستخدمة كما سيتم عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

ثالثا: الدراسة الميدانية لرصد واقع التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي وإلى أي مدى تحقق الكفاية التواصلية، وذلك من خلال التحليل التداولي للاستعمال اللغوي في الخطاب التعليمي.

1- الطريقة و الإجراءات

1.1. الطريقة:

يتضمن هذا الجزء مجتمع و عينة الدراسة.

- أ- **مجتمع الدراسة:** تألف مجتمع هذه الدراسة من تلاميذ السنة الثانية ابتدائي من الطور الأول من مختلف أقسام ابتدائية حميدي عيسى و ابتدائية النهضة، في المقاطعة الادارية 8 ببلدية طولقة، خلال الموسم الدراسي 2025/2024 م.
- ب - **عينة الدراسة:** اخترنا العينة المتكونة من تلاميذ السنة الثانية ابتدائي قسمين من ابتدائية حميدي عيسى و قسمين من ابتدائية النهضة.

الاقسام	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ الحالات الخاصة	مدة خبرة المعلمة
القسم 1	35	2	10 سنوات
القسم 2	36	2	سنتين
القسم 3	38	1	11 سنة
القسم 4	36	0	10 سنوات

- ج- **الأداة المستخدمة** في هذا البحث الملاحظة بحيث تجمع البيانات والمعلومات من أجل إدراك وفهم الكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية و السلوكيات التي توجد في البيئة والمجتمع.
- د- **المدة المستغرقة** في التربص الميداني ثلاثة أيام، وزعت على خمس أقسام، زيارتين لكل قسم.
- تم زيارة يوم الثلاثاء 23 أفريل 2025 أقسام ابتدائية حميدي عيسى. ويوم الأحد 27 أفريل 2025 تم زيارة أقسام ابتدائية النهضة. ويوم الثلاثاء 29 أفريل 2025 قسم بابتدائية حميدي عيسى.

2. 1- طريقة جمع وتلخيص المعطيات.

1. 2. 1- طريقة جمع المعطيات:

لقد قمنا بجمع المعطيات من خلال الخطوات التالية:

بدأنا بأول خطوة، وهي طلب رخصة بدخول الإبتدائية من إدارة الجامعة، حيث تم الإذن بذلك، وبعدها قمنا بالاتصال بمدير المؤسسة للتنسيق معه بخصوص الوقت المناسب لحضور الحصص، وهذا ما تم فعلاً. حيث حضرنا مع تلاميذ الأقسام الخمسة كلها بقدر وفير من الوقت كانت الأنشطة التعليمية التي تم حضورها تحت ميداني فهم المنطوق و التعبير الشفهي (الصيغ و الأساليب و التراكيب اللغوية ضمن الإنتاج الشفوي) و احتوت على المقاطع التعليمية التالية: الموروث الثقافي و التواصل، و كانت محتويات الدروس تتمحور حول العناوين التالية: جرة الفخار، التلفاز، المذيع، وهذا من أجل الوقوف على الجانب التطبيقي للبحث، و قمنا بتدوين كل ما يخدم موضوع البحث ألا وهو "التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي- مقارنة تداولية لميداني فهم المنطوق و التعبير الشفوي"- في القسم أثناء سير الحصص.

2. 2. 1- المعطيات المجمعة:

تنطلق هذه الدراسة من جمع المعطيات الخاصة بمدى تحقيق كفاءة التواصل اللغوي من خلال أنشطة الوحدة الدراسية و طريقة الخطاب التعليمي وتفاعل التلاميذ مع المحتوى المعرفي والمعلم وأثناء حضورنا مع الأساتذة وهم يسيرون حصصهم، وبالتحديد حضرنا خلال وصولهم للمقطع التعليمي السابع تحت عنوان التواصل، والمقطع الثامن تحت عنوان الموروث الحضاري التي كانت ومن أجل تحقيق الأهداف التعليمية، والوقوف على مؤشرات تحقيق الكفاءة التواصلية تم تسجيل المعطيات بالتسجيل الصوتي وكذا تدوين أهم النقاط التي تهمننا في دراستنا للبحث باستعمال المنهج الوصفي و التداولي مع تجسيد معايير التحليل التداولي التي تم التوصل إليها للكشف عن مستوى التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي وسندرج جميع الوضعيات التعليمية للأقسام الخمسة حسب سير الحصة في الآتي.

2. التحليل التداولي لحصص فهم المنطوق و التعبير الشفهي خلال العملية التعليمية لأقسام الثانية ابتدائي:

1. 2- التحليل التداولي لحصة التعبير الشفوي للقسم الأول:

النشاط: التعبير الشفوي (أستعمل الصيغ)

المرسل: المعلم

المرسل إليه: المتعلم

الرسالة: قلوب رحيمة

المعلمة: من هو هذا الرجل؟ المتعلم: الأب المعلمة: ماذا يفعل؟ المتعلم: يشغل . . . لم يكمل المعلم: ماذا يشغل الأب؟ المتعلم: الأخبار خطأ المعلمة: المذيع المتعلم: يشغل الأب مذيع السيارة المعلمة: ماذا عرض في مذيع السيارة؟ ما نستمع في هذا المذيع؟ المتعلم: الأذان التلاميذ لا يجيبون ولا يستجيبون المعلمة: ماذا يسمع هذا الرجل في المذيع؟ المتعلم: حصة قلوب رحيمة المعلمة: من الذي قدمها؟ المتعلم: المذيع المعلم: ماذا عرضت المذيع المتعلم: حصة المعلم: ما اسم الحصة؟ المتعلم: حصة قلوب رحيمة.	المعلمة: مقاطعة وذهبت إلى المكتب ثم قالت أكمل المتعلم: الأب شغل المذيع وهو يستمع الأخبار متعلم آخر: الحصة اسمها قلوب رحيمة المعلمة: ماذا تشاهدون في الصورة الثانية عن ماذا تحدثت المذيع؟ المتعلم: عن حنان مصابة من رجلها . متعلم آخر مقاطعا: منعها من الذهاب إلى المدرسة والمشي واللعب التلاميذ بصوت واحد. قطع أحد التلاميذ كلام زميله . المعلمة: وبخته وقالت له لماذا تتكلم مع زميله لقد شوشته. المتعلمة: هل ساعدت؟ اجلس مكانك؟؟ هيا واصل نسيت المعلمة بأنها سألت سؤالاً قبله. اضطربت المعلمة . ثم رجعت إلى سير الدرس . (2) المعلمة: من ساعد حنان؟ المتعلم: الطبيب . المعلمة: كيف ساعدها؟ المتعلم: بمعالجتها .نسيت السؤال بعد أن تكلم أحد
--	--

التلاميذ ووبخته. المعلمة: البنات الآن ماذا تشاهدين في الصورة يا خديجة. المتعلم: الأب يشغل السيارة . الجو في القسم: لا توجد مشاركات ولا يوجد تنسيق مع التلاميذ. أعادت المعلمة نفس الأسئلة ثم أجابوا.. المتعلم: هو يشغل . المعلمة: ماذا يشغل؟ المتعلم: المذياع المعلم: ماذا عرضت؟ نسيت توظيف الصيغ ولم تدرسها حتى انتهى زمن الحصّة وكانت جالسة . (2)	المعلم: ماذا عرضت هذه الحصّة ؟ المتعلم: المذيعة . المعلمة: ماذا عرضت المذيعة ؟ المتعلم: حالة حنان. المتعلمة من يربط الأفكار ككل ويعبرنا على الصورة؟ ماذا شغل الأب وماذا كان يسمع في المذياع؟ المعلمة: رجعت إلى المرحلة الأولى . المتعلم: اشاهد في الصورة الأولى الاب . المتعلم: قاطعتها وقالت نربط أفكار صورة بالنص المنطوق . المتعلم: أشاهد في الصورة الأب يشغل المذياع وسمع الاخبار . (1)
---	---

أ/تحليل العملية التعليمية:

من المتعارف أن المعلم له دورا تنشيطيا و موجهها للعملية التعليمية ، لكن المعلمة في هذه الحصّة حسب ملاحظتنا لها كانت في وضعية غير تفاعلية جالسة و تقدم للتلاميذ توجيهات ولم تستعمل الحركات والايماءات ولغة الجسد ، ومقاطعتها المتكررة للتلاميذ وتوبيخهم بطريقة تؤثر سلبا على سلوكهم.

ويحتاج المتعلمون للتشجيع ، والوقت للإجابة ، وصياغة الأسئلة بطريقة محفزة، لأنهم في عمر اللّعب و يتميزون بالحركة، ويجب على المعلم إدراك ذلك وتقبل حركتهم الطّبيعية ، ويحب التلاميذ طرائق تعليمية تلامس عالمهم.

و محتوى المعلومات كان غير كاف، وغير ثري ، و عدم وجود الصّور على السّبورة كسند تواصل ، واعتمدت على الكتاب فقط ، و نسيت استعمال الصيغ المدروسة ولم تربط محتوى النص المنطوق بالصّور، و لم تبني الدّرس على أسس منهجية. وغاب

الوضوح في أسلوبها و الأسئلة غير دقيقة، و غياب إشراك المتعلمين فعليا . وانعدام التنظيم والأسئلة غير مترابطة ، تعاد بشكل آلي. وهيمنة المعلمة على الخطاب لا تتيح للمتعلمين تكوين أفكارهم أو التعبير عنها.

ب/ التحليل التداولي للعملية التواصلية التعليمية:

الجملة التي تحتوي على مؤشر تداولي	التحليل التداولي وانعكاسها على الكفاية التواصلية
من هذا؟" تقصد الأب . و الأصح لو قالت من هذا الذي في الصورة يرتدي بدلة زرقاء. "ماذا يشغل؟ تنتظر إجابة صريحة من التلاميذ على أنهم تعرفوا أوامر مباشرة": اجلس!"، "أكمل!" توبيخ: لماذا تتكلم؟ لقد قاطعت زميلك".	استعملت المعلمة في هذه الجملة أفعالا كلامية تجسدت في قوالب استفهامية في انتظار الإجابة من التلاميذ ، لكنها لم تأثر فيهم ولم يستجيبوا لها إلا تلميذين فقط لأنها لم تكن متفاعلة معهم ، و البناء اللغوي الذي عبرت به لم يكن واضحا ، و فقد وظيفته لعدم وجود استجابة نتيجة تكرار الأسئلة مما أضعف مستوى القدرة التعبيرية عندهم لغياب التحفيز ، و أوامرها ذات نبرة حادة قطعت سيل التفاعل مما أدى إلى زعزعة التشجيع و الثقة .
استخدام ضيق لضمائر المخاطب "أنت"، "و ضمائر الغائب هو" و غياب إشارات الزمان والمكان.	استعملت المعلمة في هذه الجملة الإشارات الشخصية بشكل مقيد و الإشارات المكانية و الزمانية كانت غائبة ، وأدى هذا إلى ضعف التعبير اللغوي و الشفوي لدى التلاميذ ، و ضعف استعمال الفضاء المكاني و الزماني.
عدم حضور التلميذ والمعنى الضمني.والأسئلة آلية تفتقد للجواب التداولي.ومقاطعة التلاميذ دون تنظيم و نسيان الأسئلة.	هذه المؤشرات دالة على أن المعلمة لم تتضمن و الاستلزام الحوارية في خطابها و الخطاب غير مرن و مفتقرا للعمق التواصلية و ضعف التلاميذ في فهم الحديث الضمني أثناء الحوار . وتخلف التحفيز أفقد مبادئ التعاون و التفاعل.
إخفاء التفاعل الجماعي ولا توجد مشاركة ، مجرد إجابات فردية مع نبرات حادة.	أما من ناحية السياق لم تستخدم المعلمة اللغة في سياقات مختلفة أثناء التواصل بينها وبين المتعلم ولم تراعي الأبعاد الاجتماعية و الثقافية و التاريخية. ولم تستعمل اللغة للكشف عن ظروف

المتعلمين وعلاقاتهم الاجتماعية و الثقافية مما يساعد ذلك في تبين المعاني اللغوية .	
الملاءمة في الخطاب التعليمي لهذه الحصة كانت متذبذبة معرفيا و لم تستعمل المعلمة التنبه الحسي و اللغوي معا لفت انتباه المتعلمين لأنها لا تكتسب مهارات الربط المعرفي مع الحسي، مما أدى إلى ضعف التواصل .	التحاور بين المعلمة و المتعلمين لم يكن مناسباً وغياب الوضوح .

ج/تحليل قواعد المحادثة و علاقتها بعناصر التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي :

تحليل مؤشرات القاعدة الحوارية و علاقتها بعناصر التواصل اللغوي
مبدأ الكمية : غائب لأن : أسئلة المعلمة كانت مكررة ، وكلامها كان غير مناسب نوعا ما مع الموقف السياقي لأنه يفتقد للكم المعرفي ، ولا يسد احتياجات المتعلمين الفكرية . مما أدى إلى تدهور التواصل اللغوي. فالمشكل التواصل يحملة المرسل الذي هو المعلمة باعتبارها المصدر المعرفي .
مبدأ الكيفية : متوسط ظهر ذلك في الارتباك اللغوي مثل: "الأب المذيع" ثم غيرت السؤال. ولم تستعمل المعلمة الدليل أي لم تستدل بأحداث أو مواقف واقعية ، وركزت على المذيع كآلة و لم تركز على قيمة الموضوع ، لأن المذيع كان يبيث حصة قلوب رحيمة تحمل أحداث معاناة طفلة من مرض خطير و يطلبون المساعدة . يتبين من هذا أن جودة الحصة كانت ضعيفة ، و الخلل يكمن في عنصرا التواصل هما المرسل و القناة حيث أن المعلمة كمرسل فشلت في بناء استراتيجية لتوليد الخطاب، ولم تكن ركنا حيويا في الدارة التواصلية التعليمية، و عدم وجود وسائل ناقلة للمعرفة و أثرت على تراجع التفاعل أثناء العملية التعليمية و عدم وصول الرسالة للمتعلمين كمرسل إليه.
مبدأ العلاقة: كان غير كاف لأن كثير من الأسئلة لا ترتبط بالإجابات ، أو تطرح بدون ربط السند التواصل بالتجارب الاجتماعية. لأن المعلمة لم تكن مرتبطة بالموضوع الحقيقي للحصة التعليمية ، ولغة المعلمة لم تخدم الاتصال الجيد مع المتعلم ، وتواجد خلل في عناصر التواصل اللغوي وهما القناة التي تنقل المحتوى التعليمي للمتلقى

(المتعلمين)، و السياق الذي يحمل معاني الظروف النفسية والاجتماعية و الثقافية و لذلك لم تكتمل العلاقة التواصلية بين المعلم و المتعلمين.

مبدأ الأسلوب: لا وجود لمؤثراته و السبب في ذلك أن المعلمة لم تهياً نفسها لتقديم المحتوى التعليمي لتضمن حوار فعال فيه الكثير من التعاون المتبادل بين الطرفين ، و الحوار لم يتأسس على التعاون بين المرسل و المرسل إليه و لم يساهموا في الحوار و صعب الفهم المتبادل، وظهر ذلك في المقاطعة ونسيان الأسئلة، وضعف في التوجيه اللغوي . الخلل مسّ جميع عناصر التواصل اللغوي .

د/تحليل الوظائف التواصلية للقسم الأول في حصة التعبير الشفوي:

يظهر الخطاب التعليمي الذي دار بين المعلمة والمتعلمين في هذه الحصة نقصاً ملحوظاً في تحقيق عدد من الوظائف التواصلية الأساسية التي يقوم عليها الخطاب التعليمي.

الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: التي تسمح بإظهار العواطف والمواقف، كانت غير واضحة تقريباً من جهة المعلمة إذ بدا خطابها جافاً ومفتقراً للتحفيز، ما لم يسهم في خلق جو تفاعلي داعم بل ساهم في عزوف التلاميذ عن المشاركة والانخراط في الحوار.

الوظيفة الإفهامية : تهدف إلى إيصال المعاني بشكل واضح للمتعلمين، كانت غير متوازنة. فقد استعملت المعلمة أسئلة متكررة دون أن توضح السياق ، مما جعل المتعلمين يجيبون إجابات غير واضحة، مثل: "الأب يشغل. ثم التوقف دون إتمام الفكرة. ويتبين هنا أن الخطاب فشل في نقل المعنى ، وفقد تسلسله ، مما أضعف مستوى الإفهام لدى التلميذ.

وظيفة إقامة الاتصال : والتي من شأنها أن تضبط الحوار وتنظم الأدوار داخل القسم كانت ضعيفة كذلك. فقد غابت إشارات التوجيه الواضحة، وتكرر مقاطعة المتعلمين لبعضهم البعض، كما أن المعلمة لم تضع قواعد لتوزيع الإجابات، مما أدى إلى تشوش الأفكار.

الوظيفة الإيعازية: كانت غائبة، فلم تكن هناك أي انطباع من المعلمة لتحفز الإجابات الصحيحة أو حتى الجهد المبذول من التلاميذ، كانت نبرتها قاسية مثل: "لا تتكلم مع

زميلك"، "اجلس مكانك؟"، "اسكتوا" دون تقديم بدائل إيجابية للتفاعل، وذلك أثر سلباً على التواصل والمشاركة.

الوظيفة المرجعية المعرفية: لم تستغل اللغة بشكل جيد للإشارة إلى أشياء من العالم الخارجي، ولم تركز على السياق والواقع. لأنها تفتقد للمهارات المعرفية.

الوظيفة اللغوية: استعملت المعلمة اللغة في إطار الموضوع الواحد ولم يكن رصيدها اللغوي ثري جداً، ولم تستخدم أساليب التحليل ومفاتيح الفهم لإيصال المعلومات بلغة دقيقة واضحة.

هـ - مساهمة الوظائف التداولية في بناء الوظائف التواصلية في هذا الخطاب التعليمي:

في الخطاب التعليمي لحصة التعبير الشفوي لعبت الوظائف التداولية دوراً كاشفاً لمدى فشل التواصل بين المعلمة والتلاميذ، استعملت في الأسئلة أفعال تداولية في عدة أسئلة بهدف جعل المتعلمين يشاركون معها، مثل: "من هو هذا الرجل؟"، "ماذا يشغل الأب؟" "ماذا عرضت المذيعة؟" هذه الأسئلة تعكس مضمونا تداولياً كان من المفترض أن تخدم الوظيفة الإفهامية في نقل المعلومات، والوظيفة التحفيزية في تشجيع المتعلمين، لكنها فقدت أثرها بسبب تكرارها بشكل مشتت، و غياب البناء المنطقي، مما أضعف الفعالية التواصلية وأدى إلى إرباك المتعلمين.

أما الأوامر والتوجيهات ووظائف تداولية تنظيمية، مثل قولها: "اجلس مكانك" و"أكمل" و"هيا واصل" هذه الأفعال التداولية كان هدفها ضبط سير النشاط، لتحقيق الوظيفة التنظيمية للخطاب. لكن استخدامها جاء في سياقات غير ملائمة، فتبين أن الوظائف التواصلية المرتبطة بالتنظيم لم تتحقق بالشكل المطلوب.

و التعبيرات الانفعالية مثل: "لماذا تتكلم مع زميلك؟ لقد شوشته" "هل ساعدت؟" "اجلس مكانك" هذه التعليقات التداولية تعبر عن موقف المتكلم، وهي مرتبطة بـ الوظيفة التعبيرية
أو الانفعالية، لكنها جاءت بصيغة لوم، ما انعكس سلبا على جو القسم، وعلى العلاقة التواصلية بين المتعلم والمعلم.

2. 2- التحليل التداولي لحصة التعبير الشفوي للقسم الثاني:

- النشاط: تعبير شفوي

المرسل: المعلم

المرسل إليه: المتعلم

الرسالة: حول وسائل الإتصال.

المعلمة: ماذا يوجد بداخلها؟ المتعلم 1: يوجد بداخلها ورقة. المتعلم 2: مكتوب عليها أخبار. المعلمة: رائع إجابة صحيحة ثم تسأل هل توجد أغراض أخرى نستعمل فيها الرسالة؟ المتعلمون: صمتوا المعلمة: توضح السؤال أقصد المواضيع التي أبعث من أجلها الرسالة. المتعلم: نبعثها لصديق لتهنئته. . المعلمة: هل تستعمل الرسالة في التواصل مع أصدقائك و أقاربك؟ لا يوجد تفاعل مع التلاميذ الا ثلاثة يجيبون المتعلم: نعم في بعض الأحيان.	الوضعية الانطلاقية: هيأت المعلمة التلاميذ للدرس و عم الهدوء في القسم و انطلقت بصوت جهوري. المعلمة: تريد أمك أن تخبر خالتك أمر مهم؟ ماذا تستعمل للاتصال بها؟ المتعلم 1: تبعثني إليها. المعلمة ثم تنتقل المعلمة الى فتح الكتاب وتطلب من التلاميذ فتحه في الصفحة. المعلمة: لاحظوا جيدا كم صورة لدينا . المتعلم: صورتان . المعلمة بصوت واضح ماذا ترى في الصورة الأولى؟ المتعلم: أرى في الصورة ظرفا ورسالة.
--	---

المعلمة: من يرسلها لهم؟ المتعلم 1: أعطيتها له بنفسى . المعلمة: يا آلاء، ثم تكمل عملها من خلال الصور كيف تتواصل مع أقرائنا و وأصدقائنا؟ المتعلم 1: نتواصل مع أقرابنا وأصدقائنا على الفيس بوك. المعلم: ما هي آداب الحوار والحديث؟ ثم وضحت السؤال عندما نتحدث مع الآخرين هناك طريقة نتحدث بها، كيف تحدثون والديكم. لم يجيبها أحد (2) المتعلم: نتحدث باحترام و لا أرفع صوتي عليهما .	التلاميذ يتحركون و غير منتبهين إلا القلة منهم. المعلمة: ثم تسأل قديما هل كان اجدادنا يستعملون الهاتف للاتصال فيما بينهم؟ المتعلم: لا لم يكن أجدادنا يستعملون الهاتف للتواصل فيما بينهم؟ المعلمة: ماذا كانوا يستعملون؟ المتعلم: كانوا يستعملون الرسالة. المعلمة: كيف نسمي الصورة الموجودة على ظهر الرسالة. المتعلم: نسمي الصورة الموجودة على ظهر الرسالة الطابع البريدي. (1) المعلمة: أكملت حديثها وسألت: هيا من يعطينا آدابا اخرى في الحديث، كيف نتحدث؟ المتعلم: يجب أن نكون محترمين . مشاركات متنوعة من طرف المتعلمين و المعلمة في صمت تشجعهم . الاستثمار: قامت المعلمة بمسرحة أحداث النص.
---	---

أ-تحليل العملية التعليمية:

المعلمة كانت هادئة و منضبطة و تتكلم بكل ثقة، لغتها سليمة ذات تركيب صحيح
استعملت بعض الأفعال الكلامية و الإشارات و الإطار الزماني و المكاني ، وظفت الصيغ
المدرسة بشكل صريح و آلي ، والأسئلة كانت هادفة ولكن لم تحقق الغاية التعليمية لعدم
مشاركتهم، استعمال الصّور كان متوافقاً مع محتوى الدّرس وسن المتعلّمين، وأسهم في
تحقيق التواصل لكن التلاميذ غير متفاعلين إلا قليلا منهم ، و لم يكن لها دورا إشاريا
بصريا وكانت تفتقد للإدراك الحسي و لم تستعمل الإشارات الحسية لأنّ التلاميذ في سن
السابعة ينطلقون من الشّيء المحسوس إلى المجرد وهي لم تدرك ذلك .

ب-التحليل التداولي للوضعية التعليمية:

الجملة التي تحمل مؤشرا تداوليا	التحليل التّداولي
-سؤال: "ما هي آداب الحديث؟، فعل استفهامي. -أمر: "افتحوا الصفحة"، فعل طلب.	استعملت المعلمة الأفعال الكلامية؛ أي أفعالا لفظية صحيحة نحويا، و صرفيا، و إنجازية، و لم تؤثر في خطابها التعليمي، وظفت أفعالا بصيغة استفهامية لكي تستجوب التلاميذ و يرد سلوكا و استجابة لتوجيهه وتقييمه لكن الاجابات كانت متباينة ، كما استعملت الفعل الطلبي لتأمرهم بإنجاز فعل وهو فتح الصفحة .
-هذه رسالة. وهذا طابع بريدي -في هذه الصورة. -هيا يا أطفال أنتم أبطال.	استعملت المعلمة الإشارات لتحديد شيء مثل "هذه رسالة"، "هذا طابع" و لها فائدة في تنمية الفهم الإدراكي البصري للمفاهيم، مما أسهم في تسهيل الفهم المعرفي من خلال الربط بين الكلام و الصورة .
-كيف تتحدث مع والديك؟ يُتوقع ذكر الاحترام و معلومات أخرى صادقة. هنا خرق لقاعدة الكيفية . -ماذا ترى في الصورة؟ يُراد به ربط الصورة بالدرس. يستلزم معاني مختلفة تحمل وتتلاءم مع الصورة. هنا خرق لقاعدة الملاءمة .	استعملت المعلمة الاستلزام الحوارية بطريقة ضمنية لمعرفة علاقة المتعلمين بالوالدين ، فكان التلاميذ غير متفاعلين و يجيبون عن أسئلتها بتردد ، كما أن المعلمة كانت تتوقع ضمنيا أراء التلاميذ مما ستساعدها في فهم السياق العميق و لم تنجح في ذلك لأن التلاميذ لديهم صعوبة في التعبير .
-هل كان أجدادنا يستعملون الهاتف؟ - المقارنة ضمنية مع الحاضر.	استعملت المعلمة التضمين في تركيبها اللغوي للجملة ، مثل إدراك أن أجدادهم لم يستعملوا الهاتف للتواصل. هذا ساعد في فتح باب التفكير لديهم. و وصلوا إلى الفرق .
-استعمال وسائل حقيقية (رسالة، طابع) -مسرحة أحداث النص المنطوق مما	الملاءمة لها شروط * ومن مؤشراتنا في الحصة التعليمية أن المعلمة كانت تقوم تحاول أ تقوم بدور في خلق

* طور سيرل شروط الملاءمة فجعلها أربعة و طبقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية و هذه الشروط هي : شرط المحتوى القضوي وهو يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع، ومتحدث به أو خبر و المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية . و الشرط التمهيدي و يتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل ، لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلم و المخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا ينجز . و شرط الإخلاص و يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد ، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع .و الشرط الأساسي و يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل . (ينظر جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها ، ص92).

التعليمية

عزز التفاعل.	الملاءمة أثناء عملية تبادل الأفكار ، ونتج عن خطابها تدني مستوى التلاؤم للسياق العمري والمعرفي للمتعلمين، وأثر على ضعف التواصل التعليمي .
-أقصد المواضيع التي نكتب من أجلها الرسالة. -سأوضح لكم أكثر .	الحجاج :ظهر في كلام المعلمة مؤشرات لاستعمالها الحجاج بشكل نسبي في معالجتها المباشرة لبعض الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ، وفي التوضيح المستمر للمعلومات التي تقدمها و شرحها للكلمات الصعبة لوحدها دون مشاركة من التلاميذ وكل مرة تضيف عنصرا جديدا لتبين أكثر للمتعلمين ،لأنه تبين أن مستواهم المعرفي و المهاري متدن، والمعلمة استخدمت الحجج العملية مثل: إحضار رسالة وطابع لتحفيز التلاميذ، مما ساعد في شد انتباههم لأنهم كانوا حركيين .

ج -التحليل التداولي قواعد المحادثة و علاقتها بعناصر التواصل اللغوي حسب غرايس:

تحليل القاعدة و عناصر التواصل اللغوي
الكمية مستوى متوسط استعملت المعلمة لغة صحيحة تلبي احتياجات التلاميذ المعرفية و الوجدانية و الحسية و ظهر بعض الحشو، مع أن أسئلتها صائبة ،ولم يكن هناك مشاركة و تفاعل . الخلل التواصلية حدث في عنصر المرسل وكان طفيفا أما الخلل الكبير في عنصر المرسل إليه لم يرد استجابة لما يسمع و ممكن جدا أن المعلمة لا تتوفر لديها معرفة سابقة عن تجارب التلاميذ مما أثر في السياق العام للحصة .
الكيفية مستوى غير كاف حافظت المعلمة والتلاميذ على صدق المعلومات، و لكن كانت طريقتها آلية غير جذابة مما أثبط مصداقية الحوار وجودته مع المتعلمين. وجود خلل في العناصر التواصلية التالية القناة و السياق .
العلاقة مستوى حسن. كانت المعلمة تتحدث بشكل ملائم و تعطي لكل ذي حق حقه في الكلام ، و حافظت على ترابط عناصر الدرس وتوجيهه نحو الهدف الأساسي. إلا أن غياب تفاعل التلاميذ أضعف نسبة تحقيق الكيفية

التواصلية. و وجود خلل في عنصر المرسل إليه و على ما يبدو أن المتعلمين ليست لديهم الرغبة الكافية للتعلم وضعف في تثبيت التعلّيمات، و هذا راجع إلى فقدان جو اللّعب و المرح ما أثر على القناة التّواصلية .

الأسلوب موجود بتحفظ

كانت المعلمة متحفظة في حديثها ظهر ذلك في سؤال غامض: "أغراض الرسالة؟" مع صغر سنهم و لم يستجيبوا لسؤالها ، على كل كان أسلوبها واضحا و متسقا ولغتها منسجمة مع المحتوى التعليمي وأسلوبها فيه نبرة منضبطة ولا تحاول أن تنزل إلى مستواهم ، وتمّ رصد بعض الغموض في الأسئلة تطلب إعادة صياغة بكلمات بسيطة لكي يفهمها الجميع لأن هناك تفاوت في القدرات فلا بد مراعات ذلك. ظهر خلل طفيف في القناة أما العناصر الأخرى قد كانت ناجحة في بناء تواصل فعال.

د-تحليل الوظائف التواصلية:

يتّضح من خلال الخطاب التعليمي في هذه الحصة أنّ المعلمة قد حاولت ليكون خطابها فعالا بشكل جيد ، و لكن المعلمين لم يتفاعلوا معها مما أضعف مستوى الوظائف التّواصلية التي تعد أساسية في العملية التعليمية الناجحة.

الوظيفة المرجعية:

تظهر بوضوح من خلال رغبة المعلمة في نقل معلومات جديدة حول وسائط الإتصال وأهمية الرسائل، والطابع البريدي وآداب الحديث. مثل قولها: "ماذا ترى في الصورة؟"، "كيف نسمي الصّورة الموجودة على ظهر الرّسالة؟"، "ما هي آداب الحديث؟" هذه الأسئلة تهدف إلى توسيع معارف المتعلّمين، وتقديم معلومات ترتبط بواقعهم ومحيطهم بطريقة سلسة وما لوحظ تأخرا في التّفاعل و ترددا في الإجابات و يدل هذا على عدم قدرتهم على استرجاع المعلومات المكتسبة .

الوظيفة الانفعالية - التعبيرية:

لم تستخدم المعلمة اللغة التشجيعية "ممتاز"، "فكرة رائعة"، "رائع يا إسلام"، "بطاقة استحسان"، "صفقوا لزميلكم". لم تستخدم المحفزات، وهو ما أدى إلى عدم تفاعل التلاميذ. هذه الوظيفة حفزت مشاعرهم، وعززت ثقتهم بأنفسهم.

الوظيفة التنظيمية:

ظهر هذا الدور في تسيير الحوار وتنظيم زمن الحصة. فالمعلمة انتقلت من مرحلة إلى أخرى بسلاسة، مستخدمة أسلوباً تدريجياً من الوضعية الانطلاقية نحو الاستثمار، من خلال توجيهات واضحة مثل:

"افتحوا الكتاب"، "لاحظوا جيداً"، "هيا يا أطفال"، "من يعطينا آداباً أخرى؟". هذا ساعد على الحفاظ على تركيز بعض التلاميذ والكثير منهم لم يكونوا معها لأنهم يحتاجون إلى التحفيز والوسائل التعليمية الملموسة.

الوظيفة اللغوية الدلالية:

من خلال إعادة توضيح الأسئلة مثل: "أقصد المواضيع التي نبعث من أجلها الرسائل" أو توجيهها للسؤال من جديد إن لم تتم الإجابة. هذا يعكس حرصها على التأكد من أن المتعلمين لم يفهموا جميعاً المعلومات، وهو جانب أساسي في التواصل البيداغوجي.

ه- مساهمة الوظائف التداولية في بناء الوظائف التواصلية:

أفعال التحفيز أدت وظيفة إيهامية: المعلمة طرحت أسئلة مثل: "من هو هذا الرجل؟" و"ماذا عرض في مذياع السيارة؟" و"من ساعد حنان؟". كل هذه الأسئلة هي أفعال تداولية تهدف إلى عمل على دفع المتعلم إلى إنتاج معرفة، وخلق مسار لفهم النص المسموع

و لكن ذاك المسار تعرقل بوجود خلل في المرسل إليه و هو المتعلم . ومن خلالها تبني الوظيفة الإيهامية لكن التلاميذ الذين تفاعلوا معها هم الذين فهموا المعاني ، الأفعال

التداولية التي استعملتها أنشأت وظيفة تواصلية تنظيمية آلية . وكذا أفعال الشاء والتوبيخ تداولية انفعالية تستخدم هذه الأفعال التداولية لإدارة التلاميذ داخل القسم ، فتؤدي إلى وظيفة تواصلية انفعالية تهدف إلى إعادة الانضباط. و حينما كانت المعلمة تعيد الأسئلة بعد صمت التلاميذ، فهي مارست فعلاً تداولياً لإعادة التفاعل ، مما حافظ على استمرارية التواصل. وهذا يبرز وظيفة تواصلية حوارية ضمان سير الحصّة رغم التردد أو الصمت.

3. 2- التحليل التداولي لحصة الانتاج الشفوي للقسم الثالث: إنتاج شفوي

-يجيب كل فوج إجابة واحدة في وقت محدد، ويتنافسون في ذلك، و الإجابة تكون شفوية. - دعت المعلمة المتعلمين إلى التعبير عن المشاهد استنادا بما ورد في النص المسموع في طرح الأسئلة. ثم بدأت بطرح مجموعة من الأسئلة تساعد المتعلمين على التعبير والإنتاج الشفوي و اختيار الإجابة الصحيحة: الصورة الأولى: المعلمة: ماذا يفعل سليمان؟ الفوج 1: يتناول طعامه. الفوج 2: يتناول الحلويات و المشروبات الغازية. الفوج 3: يتناول الكثير من الحلويات و المرطبات. الفوج 4: يأكل سليمان حلويات . (2) الفوج 5: سلمان يتناول السكريات كثيرا الفوج 6: سليمان يأكل الحلوى بشكل مفرط ثم تسجل تقييم الإجابات على الورقة التي امامها المعلمة: هل هي وجبة صحية؟ هل تحتوي على الفيتامينات؟ ماذا تسبب هذه الوجبة؟	النشاط: فهم المنطوق المرسل: المعلم المرسل إليه: المتعلم الرسالة: وسائل الاتصال استهلت المعلمة درسها بنشاط تحفيزي للتلاميذ هو عبارة عن لعبة تربوية لإثارة دافعيتهم و تجديد نشاطهم بين الحصتين. الوضعية الإنطلاقية: انطلقت المعلمة بأسئلة لاختبار معارفهم السابقة المعلمة: هيا يا أبطال لنبدأ الدرس، ثم سألت ما هي الأغذية التي نجد فيها الفيتامينات؟ المتعلم 1: نجد الفيتامينات في الفواكه. المتعلم 2: نجدها أيضا في الخضر والجبن (1) المتعلم 3: نجدها في اللحم و البيض. المعلمة: كيف تكون الوجبة المفيدة؟ تذكروا النص المنطوق المتعلم: تكون الوجبة مفيدة لما يكون فيها الحليب و الجبن. المتعلم 2: يكون فيها الأملاح المعدنية والكالسيوم. أثنت المعلمة على كل الاجابات .
---	--

وهكذا مع الصور الأخرى حتى انتهت جميع الأسئلة والتلاميذ فرحون بجو المنافسة. و يتفاعلون بشكل جيد.

ثم يسجل المعلم أحسن التعبيرات على السبورة.

أسئلة الصور الأخرى كانت كالتالي:

الصورة الثانية:

ماذا حدث لسليمان؟ لماذا يبكي؟

هل أكثر من الحلويات والمشروبات الغازية؟

هل تناول غذاء صحيا؟

تسجل المعلم احسن التعبيرات على السبورة.

الصورة الثالثة:

أين ذهب سليمان؟

هل ستناول سليمان الحلويات والمشروبات بكثرة في المرة القادمة؟

بم تتصحون الأشخاص الذين يتناولون أغذية غير صحية؟

يسجل المعلم أحسن التعبيرات على السبورة. .

كان التلاميذ يستجيبون لأسئلة المعلمة و إجاباتهم صحيحة ومتنوعة و يخطؤون عندما لا يتفقهون في الفوج. وهذه الطريقة كانت ناجحة كثيرا في توليد التعبير الشفوي.

في الاستثمار:

طلبت المعلمة من المتعلمين سرد الأحداث في الصور 1 و2 و3 (إدماج كلي). :

دعت المعلمة المتعلمين إلى تكوين نص قصير انطلاقا من الصور المعروضة واعتمادا على إجاباتهم .

ينجز تطبيق (أوظف الصيغ،) على دفتر الأنشطة اللغوية

ثم ذهبت إلى الفقرة الثانية من الدرس: أستعمل الصيغ (عليكم، لا بدّ، و).

أحضرت بطاقات ملونه مكتوب عليها الصيغ التالية: عليكم، لا بدّ، و، وألصقتها مشوشة على السبورة.

كتبت الجمل على السبورة بدون الصيغ التي سيستعملها اثناء الكلام.

عليكم بتناول فطور الصباح.

يجب الحرص عليها ولا بدّ من العناية بها.

نجد الأملاح المعدنية والكالسيوم في الحليب و مشتقاته.

قرأت الجمل ثم طلبت من التلاميذ قراءتها ، كانت جميع القراءات صحيحة و سليمة.

طلبت المعلمة من المتعلمين كتابة في كل مرة الصيغ المستهدفة (عليكم، لا بدّ، و) على الألواح بطريقة لامارتيانار.

شرحت المعلمة الصيغ المستهدفة واستعمالاتها، ثم طلبت المعلمة من المتعلمين وضع الصيغة المناسبة لكل جملة.

كانت الاجابات صحيحة إلا ست اجابات خاطئة.

تفاعل التلاميذ مع المعلمة في هذا النشاط و تشجع التلاميذ المتعثرين و تصحح أخطاءهم .

كانت كل مرة تقوم بتقدير الإجابات لفظا جيدا، ممتاز، أحسنت، رائع، أستمروا، لا تستسلم أنت بطل، وتمسح على رؤوسهم، و الإجابات كانت منظمة.

ثم انتقلت المعلمة الى فقرة " أنتج شفويا: "

قسمت التلاميذ إلى ست أفواج.

بدأت المعلمة بعرض المشاهد من الكتاب

(2)	المدرسي ص 121 على السبورة على السبورة. وقد تمت لكل فوج صورة كبيرة و بطاقات مكتوب عليها السؤال: (1)
-----	---

أ- تحليل العملية التعليمية:

استهلت المعلمة حصة التعبير الشفوي بنشاط محفز، واعتمدت استراتيجيات متنوعة فردية و جماعية، مرت عبر تسلسل منطقي للأنشطة، واستعملت وسائل تعليمية البطاقات الملونة، صور من الكتاب المدرسي معروضة بالعاكس الضوئي، بطاقة تقييم مستوى التعبير الشفوي لكل مجموعة.

كانت المعلمة تمتلك مهارات جيدة، كانت تتواصل معهم بشكل رائع، قامت بتوجيه الأسئلة بطريقة ممتازة، و توزيع الأدوار بين الأفواج، وتهتم بالمتعثرين، و تضمنت العملية التعليمية كل عناصر التواصل.

واستخدامها لاستراتيجية التعلم باللعب، استعملت المقاربة النصية انطلاقا من النص المنطوق واستعملت الملاحظة و الاستنتاج، و وظفت ربط بين الغذاء والصحة في وضعيات حياتية أكثر قربا من بيئة التلميذ كالمدرسة.

ب - التحليل التداولي للخطاب التعليمي و أثره على التواصل اللغوي :

الجملة التي تحمل مؤشر تداولي	التحليل التداولي
استعملت المعلمة الأفعال الكلامية إنجازية في صيغة أمرية تطلب من المتعلمين التهيؤ و الاستعداد لبدأ الدرس و عليهم بالهدوء لأنهم كانوا يتحركون و قد ترك الفعل الإنجازي أثرا و أصبح فعلا تأثيريا من كلمة أبطال أحسوا أنها تشجعهم، وتوجه تفاعلهم اللغوي و الفكري نحو الهدف التعليمي واستعملت أفعال توجيهية للقيام بالأنشطة التعليمية بهدف إحداث تطور في	هيا يا أبطال لنبدأ الدرس(فعل أمر تحفيزي) - "ضعوا الصيغة المناسبة في الجملة" (أمر توجيهي)

سلوكه و مواقفه و التأثير فيه .	
استعملت المعلمة الإشارات و تجسدت في أسماء الإشارة و استخدمتها للتعريف بالأشياء مما تساعد على التوضيح والربط بين اللغة والمحيط ، وتدعيم فهم السياق ويسهم في إدراك المعنى كاملاً.	" - هذا الدرس" - في هذه "الصورة الأولى" - "هذه الوجبة"
استعملت المعلمة الاستلزام الحواري في لغتها وعند طرحها للسؤال أجابها التلاميذ إجابات متنوعة تدل على أن لديهم خلفية معرفية صحيحة ، و لوحظ أن الجمل التي استعملوها تحتوي سياقاً ضمناً اجتماعياً عايشوه سابقاً . عملت المعلمة بكل ذكاء معكم أثناء الإجابات في تصميم أفكارهم بشكل مندرج للوصول إلى المعنى الصريح . و بنوا حواراً متفاعلاً أثناء التواصل.	"ماذا تسبب هذه الوجبة؟" ثم تبعها اجابات التلاميذ ،وهي تفترض أن المتعلم يعرف أن بعض الأغذية المضرة .نتج الاستلزام الحواري عن خرق قاعدة الملازمة .
لاحظنا أن المعلمة اعتمدت من ناحية السياق و الخطاب على استراتيجية خطابية مباشرة وغير مباشرة و ظهر ذلك في تعبيرها اللغوي أفعال لغوية إنجازية التي تميزت بقوة تأثيرها على التلاميذ و من خلال انتقالها من الدلالة الحرفية إلى الدلالة التلميحية لكي تركز مستوى الفهم في سياق يجعل الخطاب تعليمياً تفاعلياً وحيوياً ، لخلق جو المشاركة و الاندماج بين المتعلمين من أجل إنتاج المعنى.	-اعتماد المعلمة على السياق البصري والأسئلة الموجهة والتشجيع المستمر.
الملازمة لاحظنا أن المحتوى التعليمي ملائم لمستوى التلاميذ بشكل كبير يُراعي ويوفر لهم تواصلاً فعالاً دون إلتباس* ، و يبسط لهم فهم اللغة لكي يستطيعوا التعبير عن آرائهم دون خجل .	- طرح أسئلة بسيطة و مناسبة لأعمار التلاميذ - استعمال صيغ لغوية مألوفة وتدرج المهام
لاحظنا في لغتها الحيوية بروزاً متكرراً للحجاج و استعملت	"هل هذه وجبة صحية؟ لماذا؟"

* خاصية الإلتباس : يأتي الإلتباس عن طريق المجاز الذي هو الاستدلال و يكون جامعاً بين معنيين متقابلين هما العبارة و الإشارة ولا تتم عن طريق الصورة البلاغية فقط بل تتم بصفة عامة عن طريق العلاقات الرمزية التي تدخل فيها كل الدلائل اللسانية و غير اللسانية ، فالإنسان ككائن رامن كما يقول كاسبور يقع بشكل سريع تحت تأثير الرموز التي تقيم علاقات مركبة بين الأشياء و الأشياء و بين الأشياء و الأفكار ، أ، العكس ، حيث تنفذ هذه الرموز إلى داخل الإنسان دون مقاومة (عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج ،ص 130)

المعلمة الحجج و البراهين في اقناع تلاميذها ، بإستعمالها صيغ استفهامية مثل: لماذا ،كيف ذلك، من يوضح أكثر ، بشكل رائع تدعو المتعلمين لتبرير آرائهم و يستجيبون لها و يدافعون عن آرائهم ، فالحجاج يُنمّي تفكيرهم ، ويُرسّخ التّعلّيمات الصحيحة التي اكتسبوها في الحصة التّعلّمية .	"بم تتصحون من يتناول أغذية غير صحية؟"
--	---------------------------------------

ج -تحليل قواعد المحادثة و علاقتها بعناصر التواصل :

تحليل قواعد المحادثة و وعناصر التواصل
الكمية* نعم تجسدت استعملت المعلمة استراتيجية تواصلية فعالة ، أفادت المتعلمين بكمية معلومات كافية استوفت مؤشرات الكفاءة التعلّمية للنشاط و سدت احتياجاتهم المعرفية و المهارية و الوجدانية وكانت اجاباتهم ذات تركيب مختصر و مباشر جيد .في مثل :المتعلم "نجد الفيتامينات في الفواكه"، المتعلم 3: "نجدها في اللحم والبيض"،"سليمان يأكل الحلوى بشكل مفرط". ولم يظهر أي خلل في عناصر التّواصل من خلال هذه القاعدة.
الكيفيّة* مستوى ممتاز استعملت المعلمة اللّغة بشكل واضح و صادق ذات معنى ومفيدة في سياق الكلام أثناء الحصة ، وكانت إجابات التلاميذ صادقة ودليل على انهم يكتسبون معلومات بطرائق مختلفة لأن المعلمة في هذه الحصة استعملت الأفواج ، ولا يظهر في المعلومات أخطاء من المعلمة المعلومات صحيحة وتتماشى مع محتوى النص المنطوق. ويظهر ذلك في هذه الأمثلة: المعلمة : "ماذا تسبب هذه الوجبة؟ " المتعلم: "تسبب أمراضا في المعدة" ، متعلم 2: "الوجبة المفيدة فيها الكالسيوم والأملاح المعدنية" . لم يظهر خلل في عناصر التواصل اللغوي كانت كل العناصر حاضرة مما عل الجو متفاعلا و الفهم جزيلا .
العلاقة* نعم حاضرة استعملت المعلمة اللّغة في تواصل فعلي و لم تركز فقط على البنية اللغوية ، فكل المشاركات ترتبط

* تخصص قدر كمية الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية ، وتنفرع إلى مقولتين :أ-إجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار، ب-لاتجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب .

* الكيفية و نصها : لا تقل ما تعتقد أنه كاذب و لا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.

* العلاقة و ترتبط بمسئمة الملاءمة و هي عبارة عن قاعدة واحدة : "لتكن مشاركتك ملائمة".(ينظر ، محمود نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص32 و 34).

بالسياق و الظروف المحيطة بالعملية التعليمية، و برزت علاقة دينامية بين المتعلم و المعلم تحكمها الحب و الاحترام و التعاون ، أسئلة المعلمة كانت مناسبة في بناء صلة العلاقة وتخدم الهدف التعليمي بقوة ، ومثال ذلك المعلمة: "هل تحتوي هذه الوجبة على الفيتامينات؟"، المتعلم يجيب عن محتويات صحية أو ضارة للطعام ، المعلمة: "بم تتصحون الأشخاص الذين يتناولون أغذية غير صحية؟" كان التلاميذ يجيبون بطريقة تشاركية مرحلة مبنية على الأفواج ، و لم يظهر أي خلل في عناصر التواصل اللغوي و كانت الحصّة ناجحة .

الأسلوب* نعم موجود

لاحظنا أن المعلمة استعملت أسلوبا تداوليا دون معرفة ذلك ، وكانت تتميز لغتها بالوضوح و الانسجام ، كان أسلوبها داعما للفهم و أثر على التواصل اللغوي بين المتعلمين مما دفعهم لتوليد اللغة و الأفكار وفق تركيب مرتب وبناء واضح مع تفاوت قدراتهم كانت تجمع بين هذا و ذلك وتوجه أفكاركم بأسلوب يدعم استيعاب المفاهيم. المعلمة: "هيا يا أبطال بعض التلاميذ يقولون: "يتناول طعامه"، "يأكل حلويات كثيرة"، "يتناول المشروبات الغازية ، يا أبطال لنبدأ الدرس" "أحسنتم، لا تستسلم، أنت بطل"! . و في هذه القاعدة كانت كل عناصر التواصل حاضرة ولا يوجد أي خلل فيها .

د-تحليل الوظائف التواصلية:

الوظيفة الإفهامية : ظهرت في تقديم المعلمة شرحًا مبسطا للصيغ (مثل: "عليكم، لا بد و من خلال أمثلة واضحة ومقروءة. و إرشاد التلاميذ إلى كيفية استعمال هذه الصيغ في جمل وظيفية. ومساعدتهم على الربط بين الصور والنص المسموع، ما يعزز الفهم السياقي للدرس.

الوظيفة التنظيمية : برزت بوضوح و التي اتبعتها المعلمة بتقسيم التلاميذ إلى أفواج وتنظيم زمن الإجابة. و كذا وضع بطاقات وأسئلة لكل فوج، مما خلق توزيعا عادلا للكلام. وتسجيل التقييمات والتعابير على السبورة، مما حفز التلاميذ لتنظيم أفكارهم.

الوظيفة التعبيرية:

* القاعدة الأسلوبية عليك أن تتجنب الحشو ، و أن تتوخى الوضوح في البيان و الإتساق في اللغة و الانسجام في الخطاب أن لا يجد الإبهام سبيلا إلى أسلوبك، و لا يتسم كلامك بالالتواء حتى لا يكون حمال أوجه للدلالة .(بهاء محمد ، تبسيط التداولية ، ص40) .

استخدمت المعلمة أدوات تعبيرية متعددة لتحفيز التلاميذ: كلمات تشجيعية مثل: "أحسننت" "رائع"، "أنت بطل"، و تكعس دعم إنفعالي مؤثر و خلق جو تنافسي إيجابي عبر اللعبة التربوية والمنافسة بين الأفواج.

أثرها: رفعت هذه الوظيفة من دافعية التلاميذ نحو التعبير، وخصوصا المتعثرين الذين شعروا بالأمان النفسي.

الوظيفة التفاعلية:

ظهرت في تبادل الأسئلة والأجوبة بين المعلمة والتلاميذ. و تشجيع التلاميذ على سرد الأحداث والتعبير الحر. وخلق دينامية جماعية داخل الفوج، حيث يبني كل فرد على ما قاله زميله. و أثرها عززت الحوار التشاركي، وأعطت المتعلم دوراً مركزياً في بناء المعنى.

الوظيفة التقويمية :

ظهرت في تصحيح الأخطاء اللغوية أثناء استعمال الصيغ. وتسجيل أحسن التعبيرات على السبورة. واستخدام المعلمة للملاحظات الفورية وتقويم الفهم بشكل مباشر أثناء التفاعل. وأثرها وفرت تغذية راجعة فورية، ساعدت على تصحيح المسار وتحسين الأداء.

د-إسهامات الوظيفة التداولية في بناء الوظيفة التواصلية :

الوظيفة الإنفعالية وظفت في التفاعل العاطفي للمعلمة مع التلاميذ و الثناء والتشجيع.

و استخدام تعابير إيجابية عززت الشعور بالإنجاز. و إشاعة جو من الأمان والانتماء داخل القسم. و خلقت بيئة صفية داعمة، يسودها الحماس والثقة. و أفعال التوجيه والإرشاد مثال: "ضع الصيغة المناسبة"، "استخرج الفيتامينات"، "عبر عن الصورة". بنت بذلك الوظيفة الإفهامية، لأن هذه التوجيهات ساعدت على إيضاح المطلوب من المتعلمين. و أفعال الطلب والتكليف مثال: "اقرأ الجملة"، "اكتب على اللوح"، "أجب عن السؤال". و أنتجت وظيفة تنظيمية، إذ نظمت سير التفاعل داخل القسم. و أفعال تشجيعية مثال:

"أحسننت"، "رائع"، "أنت بطل". وكذا أفعال التّصحيح والتّقويم مثال: "هذه الصيغة غير مناسبة"، "صحح الجواب"، "لنراجع الخطأ" أدت وظيفة تداولية. وساهمت في دعم التّفاعل التّواصلي ، لأنها فتحت الباب أمام الحوار والتشارك وبناء المعنى تشاركيا.

4. 2. التحليل التداولي لحصة فهم المنطوق في القسم الرابع:

النشاط: فهم المنطوق

المرسل: المعلم

المرسل إليه: المتعلم

الرسالة: وسائل الاتصال

المعلمة: ركزي جيدا المتعلم: المذيع المعلمة: جيد درسنا يوم هو المذيع شوش طفل قالت له اهتم بما يخصك فقط المعلمة: من هو الهاتف النقال؟ درسناه سابقا هيا تذكروا.. المتعلم: الهاتف النقال هو جهاز صغير يستخدم للاتصال و كذلك يستخدم في اللعب و الدراسة. إلتقاط صورة تذكارية المعلمة: جيد وأيضا.. المتعلم: إجراء عمليات حسابية المعلمة: جيد المعلمة: تختلف الوسائل و الأدوات التي يستعملها الإنسان من زمن الى آخر، و كذلك يختلف الاحتفال بالأعياد و المناسبات لكل زمن ووسائله الخاصة، تحدثنا عن وسائل حصد القمح بماذا كانوا يحصدون القمح. المعلمة: تلميح آلة بسيطة قد رأيناها في صورة	المعلمة: ماهي وسائل التواصل التي تطرقنا إليها؟ المتعلم: الرسالة جيد المعلمة: التلفاز أحسننت هيا هيا من يجيب؟ المتعلم 1: الجرائد المتعلم 2: الحاسوب المعلمة: هيا هيا براعمي الصغيرة المتعلم: وسائل النقل المعلمة: ليس وسائل النقل هي سائل الاتصال المتعلم: السماعات المتعلمة: من الفخار . المعلمة: من يذكر لنا أشياء نفترشها قديمة ماذا نسميها؟ المتعلم: البساط و تقول أُمي لا تمزقوا البساط. المعلمة: مما صبع البساط او الزربية؟ من الورق من القماش أو من الصوف تحاول تقريب الفهم لكم وتعطيهم احتمالات واختيارات لأنهم لم يشاركوا تساعدهم . المتعلم: من القماش
---	---

(2) المتعلم: بالمنجل. المعلمة: أحسنت، لكن بفضل التكنولوجيا و التطور بماذا أصبح الإنسان يحصد؟ المعلم: بالحاصدة . المعلمة: جيد إذا لكل زمن أدواته في القديم كانوا يستعملون أدوات بسيطة و الآن أصبحوا يستعملون أدوات متطورة؟ المعلمة: نربع الايدي و نصغي، هيا يا أطفال من يذكرني بأدوات قديمة . ربما نحن نستخدمها في البيت هناك أشياء تعود للجدة قديما أي كانوا يستعملونها آباؤنا و أمهاتنا قديما في البيت، أواني مثلا أي شيء.. . هيا من يذكر لي شيئا في البيت قديم، هناك أشياء للجدة تقول لكم حذار أن تلمسوها و حذاري أن تكسروها. المتعلم: تقول جدتي حذار أن تكسروا مزهريتي المعلمة: مما صنعت هذه المزهرية التي لا تود الجدة إكسارها صنعت من ماذا من النحاس من الفضة او الزجاج. المتعلم1: من الطين المتعلم2: معلمتي تقول لي أمي لا تكسروا الكأس إنه ثمين جدا. المعلمة: مما صنع هذا الكأس جمال المتعلم: لكنها هي التي كانت جالسة في البهو المعلمة: هيا من لديه رأي آخر المتعلم: لأن جمال سكت. المعلمة: هيا من يستخرج لي الجملة التي تعطينا الجواب لماذا شكت في سعاد. المتعلم: ربما شاهدها مرة كانت تلعب بها	(1) المتعلم: من الصوّف المعلمة: أحسنت من نصنع الزربية من الصوّف المعلمة: من أين نحصل على الصوّف؟ المتعلم: من الخروف .. المعلمة: نربع الأيدي و نصغي إلي .. المعلمة: تقرا المعلمة النص المنطوق كاملا مع استخدام الايحاءات و الايماءات، استعملت نبرات الصوت مرتفعة و منخفضة والتنغيم أيضا، و التكسير الفعلي للجرة أحضرت جرة و كسرتها وهي تقرأ تشرح معهم الكلمات الصعبة في النص مثل: بهو البيت أي حوش الدار. المعلمة: ماذا فعل جمال يا ترى؟ المتعلم: ككسر أحمد ال الالفخخار . . تلميذ يعاني من اضطراب في النطق. المعلمة: جمال أم أحمد؟ المعلمة: من يعيد؟ المتعلم: كسر جمال جرة من الفخار المعلمة: أين كانت تضع الأم الجرة؟ المتعلم: كانت تضع الأم الجرة في البهو. المعلمة: لماذا كانت تضع الأم الجرة في بهو البيت يا ترى؟؟ المتعلم: لأن جرة الفخار المصنوعة من الطين تزين البيت و البهو. المعلمة: من عادات البيت الجزائري استعمال أشياء كالنحاس و الفخار لتزيين البيت كي نتذكر تقاليدنا و يصبح بيتنا جميلا. المتعلم 1: وربما كانت تضعها بعيدا لكي لا يتم كسرها . المتعلم 2: إذن هي شيء ثمين
---	--

المعلمة: نعم هي شيء ثمين ورثته الأم من العائلة	المتعلم: ربما كانت تبعث بالطاولة
المعلمة: كيف كسرت الجرة؟ هل لعب بها	المعلمة: أو ربما كانت شديدة الحركة.
جمال؟1	2
المتعلم1: كان يلعب كرة القدم في البهو فضرب الكرة	المعلمة هذه كلها أسباب
المتعلم 2: كان يلعب جمال بالكرة ثم ضرب جرة الفخار فكسرها	المعلمة: يزن هل لديك سبب آخر
المعلمة: ما رأيكم في تصرف جمال؟	المتعلم: ربما ذهب إليها الكرة.
المتعلم: لا البيت مخصص للجلوس .	المعلمة: هل اخبر جمال أمه انه الفاعل؟
المعلمة: أين يجب ان يلعب؟	المتعلم: نعم
المتعلم: خارج البيت.	المعلمة: ما رأيكم في تصرف جمال؟
توالت المشاركات بين التلاميذ.	المتعلم: تصرف جيد
المعلمة: أحسنتم أنتم رائعون جدا	المتعلم: بصوت منخفض لان. . .
المعلمة: اذن عندما دخلت الأم بهو البيت وجدت جرتها مكسورة ماذا قالت؟	المعلمة: ارفع صوتك بني كلامك جميل جدا لكي يسمعك زملاءك
المتعلم: التلميذة أجابت بنبرة الام و أدت أداء رائعا من فعل هذا؟	المعلمة: هل سمعتموه؟
المعلمة: هل شكت الأم ان هو جمال من فعلها؟	ماذا قال؟
المتعلم: لا لم تشك الأم في جمال	المتعلم: قال لأنه قال الحقيقة.
المعلمة: بمن شكت إذن؟	المعلمة: هيا صفقوا عليه.
المتعلم: شكت الأم في سعاد	المعلمة: هذا ما تعلمناه في التربية الاسلامية يجب ان نقول الحقيقة و لو على نفسي.
المعلمة: لماذا يا ترى شكت في سعاد ولم تشك في	المعلمة؟ كيف كانت النتيجة بعد قول الحقيقة، لان
الفاعل؟	حبل الكذب قصير أي سرعان ما سيكتشف امري و علي ان أقول الحقيقة.
لمتعلم: لا، لم تعاقبه.	المتعلم: الذي يكذب يكرهه الناس
المعلمة: لما في رأيكم	المعلمة: هل عاقبت الأم جمال عندما عرفت انه
المتعلمون: التلاميذ يشاركون بقوة	المعلمة: إذا يجب أن أصلح خطئي و أطلب
المتعلم: لأنه قال الحقيقة	السماح و أتقبل النصح.
المعلمة: اذن الام لم تعاقب جمال لأنه قال الحقيقة	المعلمة: هل الجرة شيء عادي للأم.
	المتعلم: نعم الشيء الثمين لا نجده كثيرا
	المعلمة: ما معنى ثمين

المتعلم: معناها غالي المتعلم: ولا يباع في السوق المتعلمة: إن الأشياء القديمة نجدها في كل منزل نعتز بها لأنه موروثنا الثقافي ونجها في المتحف. المتعلم: ان جدني تحتفظ بهاتف قديم ولحد الآن يمشي. المعلمة شكرت لا أطفال ثم انتقلت الى حل الانشطة في الكتاب. (2)	و استحسننت منه هذا التصرف. المعلمة: هل نسي الامر بمجرد ان الأم لم تعاقبه. المتعلم: لا لم ينسى الأمر المعلمة: بل شعر بالحزن الشديد وبعدها أخذ من مصرفه واشترى مزهرية جديدة . لأن الأم رأت جمال قد حزن كثير واستاء من نفسه و قرر أن يجمع القليل من مصرفه في كل مرة و يشتري لها جرة أخرى وهل قال بفعل اخر غير جمع المال و شراء الجرة. المتعلم: نعم طلب من امه السماح (1)
--	---

أ-تحليل العملية التعليمية:

كانت المعلمة تتمتع بقوة الحضور، واستعملت عمليات عقلية و إدراكية عالية، تميزت بلغتها السليمة و الصحيحة، وتواصلت بشكل جيد و جذاب في وسط الحصة، محفزة وداعمة تستخدم التشجيع والتكرار والنبرات والتنغيم، و ميسرة للفهم، و تبسط المفاهيم، وتعطي تلميحات. وناقلة للقيم مثل: الصدق، احترام التراث المسؤولية بلغة مألوفة، وتلاميذها متفاعلين معها و يقلدون نبرة صوتها، و يحللون ويستنتجون مثل: ربما شكت في سعاد لأنها كانت في البهو تعبت بالطولة " و يريدون ان يقنعوا المعلمة بأفكارهم، ويمثلون أدواراً: أحدهم جسد صوت الأم، ما يدل على اندماجهم. خطاب تعليمي ناجح ، مبني على التدرج فيه إشراك و إقناع، ومراعاة للسياق.

ب -التحليل التداولي لحصة فهم المنطوق للقسم الرابع:

التحليل التداولي	جمل تحمل مؤشرات تداولية
------------------	-------------------------

الأفعال الكلامية: استعملت المعلمة الأفعال الإنجازية و التأثيرية بصيغة استفهامية تدعو فيها المتعلمين على الإجابة و تنتظر منهم سلوكا يحمل معاني السياق و كذا استعملت أفعال تأثيرية لتحفيزهم على المشاركة ، وقامت بتنظيم الحوار وفق منظومة من الأفعال الكلامية وكل فعل له صوته و تركيبه و دلالاته ، كما قامت من خلالها بتفعيل التفكير بقوة مقصدية و ضمنية . و لاحظنا أن اضطراب المستوى الصوتي يضعف القوة الانجازية للكلام كالطفل الذي يعاني من مرض كلامي شعر بالخجل وهو يتكلم .	-من يجيب؟ "فعل استفهامي - "أحسننت" "نربيع الأيدي" "هيا صفقوا له" المتعلم: ككسر أحمد ال الالفخخار . . تلميذ يعاني من مرض الكلام
الاشاريات : لاحظنا استعمالها بشكل ثري مما أثر على تقوية الزاد المعرفي، لأن المعلمة عرفت كيف تستغل السياق الكلامي في تحديد المعاني و تفسيرها، واعتمدت على الاشاريات لفهم مكونات التلاميذ و لتقريب المفاهيم لهم وجعلت اللغة تحاكي محيطهم الذي حولهم .	"هذه المزهرية" "هيا يا أطفال" هيا يا "براعيمي الصغيرة" ، "في البهو" "أين كانت تضع المزهرية ربما فوق الطاولة"
الاستلزام الحواري: استعملته المعلمة مما ساعد المتعلم على فهم المعنى الضمني وكانت المعلمة تسأل عن الشيء الضمني بعد اجابة التلاميذ مثل: "قال الحقيقة " ثم سألتهم عن الشيء الضمني فيه قائلة الذي يقول الحقيقة بماذا يتميز أجابها التلاميذ بالصدق ،آخر بـ: و لم يكذب عن امه و الذي يكذب يكرهه الناس و نتج عنه خرق لقاعدة الكيفية وهناك استلزام نتج عن قاعدة الجودة مشار إليه في الأمثلة ، وهناك الكثير من التضمينات في النص ، وأدى ذلك إلى فهم المعنى و السير الحسن للتواصل .	الاستلزام الحواري "قال الحقيقة" يفهم ضمناً أنه فعل شيئاً إيجابياً استلزام أنه فعل صواباً نتج عن خرق قاعدة الكيف. "لم تعاقبه" يستلزم أن الأم كانت عادلة وتقدر الصدق.نتج عن خرق قاعدة الكيف؟ "الجدة لا تريد أن تكسر المزهرية" استلزام أن المزهرية شيء ثمين. نتج عن خرق قاعدة الجودة .
الملاءمة: لاحظنا من خلال حضور الحصة أن المعلمة تتميز بأسلوب واضح يتمتع بالسلامة اللغوية و الانسجام و الاتساق	اختيار كلمات كـ "الجدة"،

و ضابطة لسياقها الكلامي، ومتحركة في إجابات التلاميذ و تساعدهم على الفهم محافظة على إهتمام الأطفال .	"مزهريّة"، "الزربية" ووضعها في سياقها المناسب
الحجاج : استعملت المعلمة أدوات تدل على الحجاج مما ساقته التلاميذ على استخدام اللغة في الحجّة وتغيير وجهات النظر، و الإقناع و ظهر ذلك في التّوضيح و التّأكيد و البرهنة وصدق أقوالهم، مما توثّر في سلوك التلاميذ و تعزز القيم الأخلاقية والتربوية، وسهل إدراك المفاهيم وربطها بالواقع المعاش.	"لأنه قال الحقيقة"، "الذي يكذب يكرهه الناس"، خطاب ثري بالأمثلة الواقعية والتربوية من حياة الطفل المتعلمة: إن الأشياء القديمة نجدها في كل منزل نعتز بها لأنه موروثنا الثقافي ونجها في المتحف.

ج- التحليل التداولي قواعد المحادثة و علاقتها بعناصر التواصل اللغوي:

التحليل التداولي لقواعد المحادثة وعناصر التواصل
الكميّة نعم مستوى ممتاز استعملت المعلمة اللغة بشكل شجّع على التعبير التّوضيحي دون حشو مما ساعد في بناء معنى و ساعد على رفع كفاءة التّواصل اللّغوي . المتعلم: "كسر جمال جرة من الفخار . " لغة بسيطة و مرتبة وواضحة. و لا يوجد خلل في عناصر التّواصل اللّغوي
الكيفية نعم ممتاز استعملت المعلمة لغة قوية ذات جودة عالية مما عززت استخدام أقوال صريحة، وفهم المتعلمون الأقوال الضمنية بمساعدة المعلمة التي استعملت طريقة لغوية ذكية للسؤال عن المعنى الضمني بالتلميح له ليسهل معرفته دون أن تقع في خرق القاعدة، و لا تعرف بأنها تستعمل آليات تداولية ، وتميز خطابها بالمرونة سعت إلى تنمية المهارات السلوكية و القيم الأخلاقية لدى المتعلمين ، و معلوماتها حقيقية أدت إلى إبداع التلاميذ في التعبير الشفوي، ومثال ذلك قول المتعلم: "قال الحقيقة لأنه شعر بالحزن و اشتري مزهريّة جديدة." ، و كل عناصر التّواصل اللّغوي حاضرة و لا يوجد خلل في أي عنصر ، و بذلك حققت التّواصل الفعال .
العلاقة نعم جيد جدًا حافظ كل من المعلم و المتعلم على التّركيز أثناء الحوار و لم يحدث تشوش، كما كان دور المعلمة جليا في تسهيل الانتقال المنطقي من فكرة إلى أخرى . ومثال ذلك ، المعلمة : "أين يجب أن نلعب؟ المتعلم "خارج البيت. ردًا على سؤالها ، و في هذه القاعدة لم يظهر خلل في عناصر التواصل

اللغوي العلاقة كانت قائمة على التفاعل و الحوار البناء.

الأسلوب نعم جيد

كان أسلوب المعلمة في الخطاب التعليمي له فائدة في توضيح المعنى ، واستعملت وسائل تعليمية عديدة كما جسدت فعليا تفسير الجرة، و قام التلاميذ بمسرحة احداث النص المنطوق بطريقة ممتعة، وكانت ملتزمة بالشرح طيلة الحصة مراعية تفاوت قدرات التلاميذ، مثال: "بهو البيت يعني حوش الدار. و أما عناصر التواصل اللغوي لا خلل فيها وكانت حاضرة في هذه القاعدة.

ملاحظة : مبدأ الخرق كان موجودا في جميع الحصص ، وينتج عندما يخالف المتكلم إحدى قواعد المحادثة أثناء التعبير اللغوي وينتج عنه معنى ضمني غير معبر عنه بشكل صريح، وتظهر ظاهرة الاستلزام الحواري في جميع الحصص - وهذا الأخير قد تم تحليله مسبقا ضمن العناصر التداولية - و ينتج عن ذلك الخرق نوع من الإنسجام اللغوي بين الملقى و المتلقي مما يساعد في تعميق الفهم؛ أي تجعل المخاطب يبحث عن المعنى الضمني المتكون من معنى عرفي و معنى حواري مستلزم.^{1*}

* وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري، إذا تم خرق إحدى القواعد الأربع السابقة .(جواد محمود نحلة

ويقترح غرايس تنميماً للعبارة اللغوية يقوم على المقابلات الآتية التي تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة على أساسها إلى معان صريحة ومعان ضمنية، فالمعاني الصريحة : هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل ما يلي : المحتوى القضوي، وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد و القوة الإنجازية الحرفية، وهي القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصبغ الجملة بصيغة أسلوبية ما : كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتوكيد والنداء، والإثبات والنفي. والمعاني الضمنية هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلاً في تحديدها والتوجيه إليها، وتشمل ما يلي :

أ- معاني عرفية، وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل معنى الاقتضاء.

ب - معاني حوارية، وهي التي تتولد طبقاً للمقامات التي تتجز فيها الجملة، مثل الدلالة الاستلزامية .مثال توضيحي : يُمكن التمثيل لتلك المستويات الدلالية بالجملة : (د) هل إلى مرد من سبيل ؟ فالمعنى الصريح للجملة مشكل من محتواها القضي وقوتها أما المحتوى القضوي فهو ناتج من ضم معاني مكوناتها : الرجوع إلى الحياة الدنيا مرة أخرى بعد الموت وأما قوتها الإنجازية الحرفية والمؤشر لها بالأداة "هل" ، فهي الاستفهام، وينتج معناها الصريح من ضم محتواها القضي إلى قوتها الإنجازية الحرفية. والمعنى الضمني للجملة (د) يتألف من معنيين جزئيين هما كالآتي : معنى عرفي هو الاقتضاء، أي اقتضاء حالهم الرجوع إلى الحياة الدنيا و معنى حواري استلزامي، وهو تمنى المتكلمين من المخاطب الله تعالى أن يردهم إلى الدنيا .(ينظر ، مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص35،33).

د- تحليل الوظائف التواصلية:

تميّز الخطاب التعليمي الذي أدارته المعلمة بتعدد الوظائف التواصلية التي جاءت مدروسة ومتنوعة، ما جعل الحصة الدراسية حية نشطة وغنية من حيث التفاعل اللغوي والمعرفي والانفعالي.

الوظيفة الإفهامية:

سعت المعلمة منذ البداية إلى تفعيل وظيفة الفهم والإفهام لدى المتعلمين، من خلال طرح الأسئلة المرتبطة بمعارفهم السابقة "ما هي وسائل التواصل التي تطرقنا إليها؟"، والربط بينها وبين عناصر جديدة كالفرق بين وسائل الماضي والحاضر. كما قدمت شروحات مبسطة، واستعملت التلميحات والاختيارات لمساعدة المتعثرين، مما ساعدهم على بناء المعرفة تدريجياً. وزاد التوضيح حين قرأت النص المنطوق مستخدمة نبرات الصوت والإيماءات وكسر الجرة فعلياً لتجسيد الحدث وتعزيز الفهم.

الوظيفة التعبيرية :

لاحظنا أن خطاب المعلمة جاء مشبعاً بالعاطفة والتشجيع، حيث استعملت عبارات من قبيل: "أحسنّت"، "أنت رائع"، "صفقوا له"، "كلامك جميل"، "هيا يا أبطال"، ما ساعد على خلق جو من الثقة والتحفيز لدى المتعلمين، خاصة أثناء تفاعلهم مع النص وإجاباتهم الفردية. كما أبدت تعاطفاً خاصاً مع المتعلم الذي يعاني من اضطراب في النطق فشجّعته وأتاحت له فرصة إعادة الجواب و نطقه بشكل جيد.

الوظيفة التنظيمية:

لاحظنا أن المعلمة أدارت الحوار داخل القسم بكفاءة، ووزعت الأدوار من خلال تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، واستعملت توجيهات مثل: "تربع الأيدي"، "نصغي"، "من يعيد؟"، "من لديه رأي آخر؟". هذا التنظيم سمح بتحقيق انضباط داخلي دون كبح حرية التعبير، مما أعطى لكل تلميذ مساحة للمشاركة.

الوظيفة الحجاجية:

رأينا المعلمة تحفز المتعلمين على التفكير النقدي وطرح الآراء وتبريرها، عبر أسئلة من نوع: "ما رأيكم في تصرف جمال؟" "لماذا شكت الأم في سعاد؟"، "هل تصرفه صحيح؟" "ماذا كانت النتيجة؟". هذه الأسئلة فتحت المجال أمام المتعلمين للتعبير عن مواقفهم، وتعزيز قدرتهم على الحجاج وبناء الموقف المدعم بالحجة.

الوظيفة التقويمية:

ظهرت هذه الوظيفة من خلال تصحيح الأخطاء، وتثمين الإجابات السليمة بجيد و ممتاز وتشجيع المتعثرين دون توبيخ فكانت المعلمة كلما واجهت إجابة غير دقيقة، إما تعيد الصيغة، أو تعطي تلميحا، أو تطرح السؤال بطريقة مختلفة، وهو أسلوب تقويمي فعّال يراعي الفروق الفردية.

ج- تبين مساهمة الوظائف التداولية في بناء الوظائف التواصلية:

لقد ساهمت الوظائف التداولية التي استخدمتها المعلمة بشكل مباشر في تحقيق وظائف تواصلية متعددة، جعلت الخطاب التعليمي ثريا، وفعّالاً يخدم أهداف الدرس ويراعي حاجات المتعلمين.

استعملت الأفعال الكلامية مثل: أوامر التوجيه "هيا هيا"، "ركزوا جيدا"، والأسئلة "ما هي وسائل الاتصال؟"، "لماذا شكت في سعاد؟"، والثناء "أحسنْتَ"، "رائع"، ساهمت في تنظيم الحوار حيث أدارت بها المعلمة التفاعل داخل القسم، و تحفيز التلاميذ ساهم في بناء الوظيفة التعبيرية من خلال التشجيع والتقدير. وإفهام المعاني ساهم في بناء الوظيفة الإفهامية من خلال أسئلة والتوضيح التبيين. و الإشارات والسياق استخدمتها المعلمة في عبارات مثل "قلنا سابقاً"، "تذكروا"، "هذا ما تعلمناه في التربية الإسلامية"، أسهم في ربط القديم بالجديد وظيفة تعليمية معرفية و مرجعية. مما سهل على التلاميذ التفاعل ضمن خلفية معرفية معينة. و الاستلزام الحوارية عندما قالت المعلمة: "من هو الهاتف

النقال؟"، لم تكن تسأل عن شخص، بل تطلب تعريفا ما يعني أن هناك استلزاما ضمنيا فهمه التلميذ ولباه وهنا خرق لقاعدة الكيفية و أسهم في تطوير التفكير. والملاءمة حيث أحسنت المعلمة اختيار الأسلوب و النبرة و المفردات، وحتى الوسائل الحسية كسر الجرة فعليا، بما يتناسب مع أعمار التلاميذ ومستواهم. و الملاءمة أسهمت في رفع درجة الفهم والانتباه مما بنى الوظيفة الإفهامية. و خلق جو تواصل حيوي مما ساهم في بناء الوظيفة التفاعلية. والحجاج ظهر حين سألت المعلمة "لماذا لم تشك الأم في جمال؟"، أو "ما رأيكم في تصرفه؟"، قامت بوظيفة تداولية حاجية تدفع التلميذ لتقديم حجة أو تبرير. وتشجيع التلاميذ على التعبير عن الرأي والدفاع.

استنتاج:

نستخلص مما سبق أن :

- التّواصل اللّغوي كان فعّالا في الحصص التّعليمية للقسم الثالث و الرابع جيّدًا ، حيث لوحظ تعدد المتدخلين (المعلمة والتلاميذ). و استخدام المعلمة لأساليب تحفيزية وتشجيعية. و وجود أسئلة مفتوحة تدعو للتفكير والتأمل. و تنوع في الأفعال الكلامية (أمر، سؤال، مدح، لوم، تأكيد) و تجاوب الأطفال وتفاعلهم بآراء ومقترحات. و في القسم الثاني كان التواصل حسنا، وساهم في بناء تعلم نشط وتفاعل لغوي واضح.

2- التّواصل في الحصص النّمطية غير فعّالة في القسم الأول و الثاني، وكان مستوى التّواصل ضعيف إلى متوسط، إذ طغت عليه الخصائص التّالية: التّمرّكز حول المعلمة دون مشاركة حقيقية من التّلاميذ. و استخدام أسئلة مغلقة تقتصر على إجابات قصيرة ومحددة.

وغياب الحوار التّفاعلي و غلبة الطّابع التّقويمي بدل التّواصلي.

و ضعف توظيف الوظائف التداولية القليل من الإشارات، ضعف في الحجاج و غياب الاستلزام الحوارى. والتواصل هنا يميل لأن يكون آليا وتعليميا تقليديا، لا يشجع على التفكير أو التعبير الحر.

خلاصة الفصل:

من خلال تحليل المحتوى التعليمي لميداني فهم المنطوق و التعبير الشفوي وفق المقاربة التداولية استنتجنا أن مضمون المحتوى يحقق الكفاية التواصلية بشكل كبير ، و يحتوي على مؤشرات تداولية واضحة وأثرها استعمالا هي الاشارات و الأفعال الكلامية التي كانت قوية و لعبت دورا هاما في التصميم المنهجي لتدرج التّعلّيمات و أعادت تصنيفه بطريقة منهجية

و مرتبة و منظمة حسب استعمالاتها في السّياق الفعلي للغة، ويدل هذا على فاعلية المنهج التداولي ، كما يرمي إلى تحقيق غايات تواصلية وتربوية، و أسهم في بناء الكفاية

التواصلية. كما تم إستنتاج معايير للكفاءة التّواصلية التداولية من خلال طاقات مستعملي اللغات التي تعتبر قدرات كامنة في اللغة الإنسانية، و قمنا بتحليل الخطابات التعليمية أثناء العملية التعليمية لحصص ميداني فهم المنطوق و التعبير الشفوي من منظور تداولي لقسم السنة الثانية إبتدائي لرصد واقع التّواصل اللغوي، و استخلصنا أن مستوى التّواصل اللغوي في الحصص يتفاوت بين التّفاعل النّشط و الضّعيف غير كاف، ويعتمد بشكل أساسي على أسلوب المعلمة في توجيه الخطاب التعليمي . ففي الحصص التي اعتمدت فيها المعلمة على التحفيز و التنويع في الأساليب، وتوظيف الوظائف التداولية كالأفعال الكلامية والإشارات والحجاج ، مما ساهم في بناء تعلم تشاركي حي وحقق وظائف تواصلية تنظيمية و تعبيرية و تفاعلية و إفهامية . أما في الحصص التي غلب عليها النمط التقليدي والتلقين ، فقد كان التواصل محدودًا وضعيفًا، واقتصر على تبادل معلومات دون تعميق الفهم أو تطوير للكفايات التواصلية، وحتى المؤشرات التداولية كانت ناقصة. يعكس هذا الواقع الحاجة إلى تعزيز البعد التفاعلي في الخطاب التعليمي لتحقيق تواصل لغوي هادف ومثمر.

الخاتمة

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مستوى التواصل اللغوي في التعليم الابتدائي من خلال تحليل الخطاب التعليمي لحصص فهم المنطوق و التعبير الشفوي في ضوء المنهج التداولي، وقد أظهرت الدراسة النظرية و التطبيقية و الميدانية جملة من النتائج التي يمكن تلخيصها كما يلي:

1- أنّ التواصل اللغوي لا يُعدّ عملية آلية بسيطة، بل هو عملية تحويلية تفاعلية معقّدة و متطورة تتطلب مجموعة من العناصر الأساسية حتى تكتمل دورتها وتؤدي وظائفها المعرفية و التربوية و الاجتماعية و الثقافية بشكل فعّال.

2- إن اختلال أحد هذه المكونات، سواء بغياب الوضوح في الرسالة، أو بانعدام الانتباه لدى المستقبل، أو بتشويش في القناة الناقلة أو عدم تحقق الكفاية اللغوية و التواصلية لدى الطرفين، فإن عملية التواصل تتعرقل، مما يؤدي إلى سوء الفهم أو عدمه، و الضعف التام للتفاعل.

3- استخلاص كفايات التواصل اللغوي العامة كالتّالي: الكفاية اللغوية، و الكفاية التداولية، و الكفاية التواصلية، و الكفاية الخطابية بمزيج من القدرات و الطاقات لمستعملي اللغات التي حددها فان ديك وتعد أساسا للتواصل، اللغوي وتتكامل هذه الكفايات لتحقيق أهداف تواصلية .

4- لا يمكن توليد الخطاب إلا وفق استراتيجية تحددها السياقات الاجتماعية، والثقافية النفسية، و النية، و المقاصد، و التأويلات وتدعمها الوظائف التداولية كوظيفة الأفعال الكلامية و وظيفة الحجاج و وظيفة الإشارات ووظيفة متضمنات القول، كلها لها دور في فهم و انتاج الخطاب الشفوي الفعال.

5- يمكن تطبيق المنهج التداولي كأداة لتحليل محتويات التواصل اللغوي التعليمي، و يسهم بشكل كبير في بناء وظائفه، و كذا أعاد تصنيف المعارف، و التعلمات وفق تدرج منطقي، و قدم دلالات استعمالاتها أثناء توليد الخطاب الشفوي.

5- إن طاقات مستعملي اللغات قوى و قدرات يمكن اعتبارها معايير لتحديد مؤشرات التواصل اللغوي؛ أي أن طاقات مستعملي اللغات مثل: القدرة على الفهم الدقيق للسياق واستعمال اللغة بشكل مناسب، والتفاعل الفعّال مع الآخر، تمثل مؤشرات نوعية تعكس مدى تحقق التواصل اللغوي. فكلما تمكن الفرد من توظيف هذه القدرات في مواقف تواصلية واقعية، دلّ ذلك على مستوى عالٍ من الكفاءة التواصلية.

6- وجود تفاعل لغوي بين البنى اللغوية و المكونات التداولية في توليد الدلالة وإيضاحها؛ بمعنى أن هناك تفاعل لغوي بين البنى اللغوية (كالصيغ النحوية والتراكيب) والمكونات التداولية (كالسياق، المقصد، والضمير المخاطب) هو عنصر حاسم في توليد الدلالة وتوضيحها.

7- وجود امتداد بين الوظائف التداولية و الوظائف التواصلية بحيث تقوم الأولى بتفعيل الثانية، لكن بحضور المتحدث والمتلقي، والسياق الاجتماعي والهدف الحقيقي من الخطاب.

8- تفاوت مستوى التواصل بين المعلمين، حيث لوحظ تميّز بعض الخطابات بالتفاعل والحوار، في حين طغت صيغ نمطية وتوجيهات أحادية في الحوارات التي اتبعت الطريقة التقليدية و ضعف مهارات التواصل اللغوي لديهم .

9- إستعمال آلي و متفاوت للوظائف التداولية (مثل الأفعال الكلامية، و الاشارات والحجاج)، فكلما كان المعلم أكثر وعياً في التوظيف اللغوي الصحيح للصيغ و الأساليب في دروس التعبير الشفوي كلما ظهرت أكثر المؤشرات التداولية؛ يعني هذا أن العناصر التداولية تكون مرنة في الاستعمال اللغوي إذا زاد مستوى الفهم و الإدراك، وتطورت مستوى المهارات التواصلية .

10- أثر مباشر لجودة التواصل على جودة التعلم، حيث أظهر التلاميذ في الحصص التفاعلية مشاركة أكبر وفهما أعمق.

11- ضعف في توظيف اللغة التربوية لدى بعض المعلمين، مما انعكس سلباً على مستوى المتعلمين و تراجع فهمهم.

12- أثبت المنهج التداولي قدرته على تحليل الخطاب التعليمي من خلال ربط اللغة بالسياق والوظيفة، مما ساعد على تشخيص نقاط القوة والضعف في الأداء التواصلية. وعليه، فإن تحسين جودة الخطاب التعليمي لا يمكن أن يتم بمعزل عن تطوير الكفاءة التواصلية للمعلم، ووعيه بالوظائف التداولية للغة داخل القسم، بما يضمن تعلمًا فعالاً ومراعياً لحاجات المتعلمين.

13- جاءت المقاربة التداولية لتُعيد النظر في التواصل اللغوي في التعليم، وتثبت جدارتها بين المناهج التعليمية، لم يعد التواصل يُنظر إليه على أنه مجرد نقل معلومات أو استعمال قواعد لغوية صحيحة، بل كفعل اجتماعي مقصود يتم ضمن سياقات معينة ويهدف إلى تحقيق غايات تواصلية محددة.

14- إن فهم المنطوق لا يقتصر على فهم المحتوى السمعي فقط، بل يحتاج إلى تفاعل كلامي و استعمال اللغة الإيحائية ليدرك المتعلم المنطوق، كما يتطلب تلميحا تداولياً يتضمن إدراك النية الكلامية، وربط الكلام بسياقه، واستنتاج المعاني الضمنية. و وُجد أن كثيراً من المتعلمين يواجهون صعوبات في فهم المنطوق بسبب التركيز على المعنى الحرفي دون تركيز انتباههم على المعنى المتضمن .

15- يحتاج التعبير الشفوي في التعليم الابتدائي إلى تدريبات تواصلية ذات جودة و قد كشفت الملاحظة الميدانية أن المتعلمين مستواهم ضعيف في الإنتاج الشفوي ، مما لا يتيح لهم التعبير عن أفكارهم و يعجزون عن التفاعل أثناء الحصة. وعند إدراج وضعيات تداولية (حوار، سرد، طلب، تفسير، حجاج، قصص.) لاحظنا تحسناً في إنتاجهم الشفوي من حيث الطلاقة والوضوح والاستعمال الوظيفي للغة.

16- إن الوضعيات التعليمية التعلمية الناجحة هي التي تبنى على مقاصد تواصلية قائمة على أسس تداولية ، وهذا النوع من الأنشطة ينمي لدى المتعلم الوعي بالفعل

الكلامي الذي يقوم به، ولا يقتصر تعلم المتعلم على الوعي الصوتي فقط. فلا بد من تمازج بين الوعي الصوتي و الوعي الكلامي و بينهما فرق كبير، فالأول يدرس المقاطع الصوتية و الحرفية في تركيبها اللغوي، أما الثاني فيهتم بالاستعمال اللغوي في سياقات مختلفة لفهم المعنى و الدلالة .

17-التكامل بين الفهم والإنتاج ضروري في تنمية الكفاءة التواصلية، فالمتعلم الذي يُدرَّب على الاستماع الجيد وتحليل الخطاب، يكون أكثر قدرة على إنتاج خطاب واضح و صحيح. المقاربة التداولية تقترح هذا التكامل من خلال سيرورة تواصلية تبدأ بالفهم وتنتهي بالإنتاج.

18-دور المعلم هو الحاسم في تفعيل البعد التداولي، ومن المستحسن أن يكون المعلم موجهاً للمتعلمين لفهم السياق، وتحليل المقاصد، وأن يطرح أسئلة تدفعهم للتفكير التداولي لكن العديد من المعلمين أو أغلبهم يفتقرون إلى التكوين اللازم في هذا المجال، مما يحول دون تفعيل هذه المقاربة فعلياً.

19-ضرورة مراجعة المناهج التعليمية رغم تبني المقاربة بالكفاءات والتواصل، إلا أن التطبيقات التعليمية لا تزال تقليدية في كثير من الأحيان. فيجب إدراج أنشطة تداولية، وعلى المعلمين الإطلاع على تحليل الخطاب، و التخطيط الاستراتيجي لوضعيات ذات طابع تواصل حقيقي.

التوصيات:

انطلاقاً من نتائج هذا البحث، نقترح التوصيات الآتية لتحسين جودة التواصل اللغوي في العملية التعليمية:

- 1- تكوين المعلمين في الكفاية التواصلية التداولية من خلال إدماج وحدات تدريبية تعنى بتحليل الخطاب وتوظيف الأفعال الكلامية والملاءمة السياقية في التفاعل الصفّي.
 - 2- تشجيع المعلمين على تبني أساليب تواصل تفاعلية تعتمد على الحوار، الأسئلة المفتوحة، وإشراك المتعلمين في بناء المعنى، بدل الاختصار على التوجيهات الجافة.
 - 3- مرافقة تربوية ميدانية لملاحظة الأداء التواصلية داخل الأقسام، وتقديم تغذية راجعة بناءة حول طرائق التواصل وأساليبه.
 - 4- إدراج تحليل الخطاب التعليمي في مناهج التكوين الأولي للمعلمين، لا سيما من خلال المنهج التداولي، لتمكينهم من فهم أعمق للغة في السياق التربوي.
 - 5- إشراك المتعلمين في أنشطة لغوية شفوية مثل الحوار، المناقشة السرد التفاعلي بهدف تنمية قدرتهم على التعبير والفهم والمشاركة الفاعلة.
 - 6- الاهتمام بمناخ القسم باعتباره عاملاً مهيناً للتواصل السليم، من خلال خلق بيئة آمنة مشجعة على التعبير الحر واحترام آراء الجميع.
 - 7- استخدام ألعاب تواصل تربوية لتنمية الكفاءة التواصلية لدى تلاميذ الطور الأول.
- واستعمال وسائل تكنولوجية و الابتعاد عن التعليم التقليدي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة ، مصر ، 1981.
- ابن خلدون ، المقدمة، مطبعة الشرقية ، مصر، 1909.
- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر ، ط3 ، 1976.
- الجاحظ، البيان و التبيين، (تح) و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 7 ، الجزء الأول، 1998.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.
- جورج يول، التداولية، تر:قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الطبعة الاولى، 2010.
- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرماضي محمد الشاوش - محمد عجيبة، الدار العربية للكتاب، 1985.
- رومان جاكوبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الاولى، 2002.
- رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر،الدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة الأولى ، 1988 .
- فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، تر:عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط ، 2000.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي ،ن ط.

-فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غومان، تر:صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، الطبعة 1، 2007.

- وزارة التربية الوطنية، مرجعية العامة للمناهج، 2009 .

- وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم الخاص بالسنة الثانية ابتدائي.

-وزارة التربية الوطنية مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.

-وزارة التربية الوطنية الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016.

-وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم في تعليم اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، 2004/2005.

ثانيا: المراجع

-أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية و النمطية، دار الامان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2003.

-أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، المغرب، لطبعة الأولى، 1993.

-أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، دار الأمان، الرباط، المغرب، الطبعة الاولى، 2006.

-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية .

-أحمد نقي، التواصل غير اللفظي المهارات و الأثر، جسور المعرفة، المجلد 9، عدد 3، جوان 2023.

-الطاهر بوزمبر، التواصل اللساني و الشعرية، الدار العربية للعلوم، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007.

- بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة 1، 2010.
- بوشيخي عز الدين، التواصل اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة 1، 2012.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة ، مصر، 1955.
- جواد ختام، التداولية اصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الاولى.
- حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات و تحليل الخطاب ، دار المعرفة ، عمان، ط 1 ، 2014.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة 1، 2009.
- سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة أطلس، دمشق، دط، 2017 ص24و25.
- طالب سيد هاشم الطَّبَّاطي، نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط ن، 1994. -عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية و الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2010.
- عبد الرزاق حسين، مهارات الإتصال اللغوي، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الاولى، 2010.
- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، افريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، المغرب ، دط، 2006.

- عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط14، 2007.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط1، 2014 .
- علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير و التواصل و تدبير التعلم، دار أبي قراق للطباعة والنشر، المغرب.
- ب- عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي و الانساني، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2001.
- فاطمة الطبال بركة، النظرية اللسانية عن جاكوبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1993.
- مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي تنظير و تطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى 2015.
- محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، دط، 2012.
- محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصل، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، دار الكتب، الدار البيضاء ، المغرب، دط، 2010.
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي. دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، دط، 2002.
- مدكور علي أحمد ،تدريس فنون اللغة العربية , دار الشواف , القاهرة, مصر، دط، 1991م.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الاولى، 2005.

-مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، علم الكتب الحديث، الاردن، الطبعة الأولى، 2010.

- بوحوش عمار، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، ط 1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019م.

-موسى عيسى زين الدين، المهارات اللغوية لغير الناطقين بالعربية، كلية الفنون و الاتصالات، جامعة غانة، 1443هـ.

-ميساء أحمد أبوشبنب، فرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الطبعة الأولى، 2015.

-ميشال زكرياء، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، مكتبة شغف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1986.

-يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، مطابع ألف باء للأديب، دمشق، سوريا ،الطبعة الأولى، 1985.

المجلات:

-العربي يوسف، الاتصال اللغوي و مجالاته، دار العلوم، جامعة القاهرة، شبكة الألوكة ،المجلد 2016، 1، ص3.

-بسمة سيليني، تعليمية فهم المنطوق وتنمية مهارات التواصل الشفوي عند المتعلم وفق المدخل التواصل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد: 12 العدد: 02، جيجل، 2020م.

بلقاسم بن قطاية ، تجليات التداولية في فهم المنطوق أثناء العملية التعليمية ، مجلد مقاليد، العدد2018، 15.

-عزيزة بوغرارة، مال موسي، المنهج التداولي في تعليمية اللغة العربية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية، المجلد 6، العدد 14، 2018.

- عمر بوحملة ،أنماط نصوص القراءة في مرحلة التعليم الإبتدائي بين التنظير
و الإجراء ،مجلة المزهر أبحاث في اللغة و الأدب ، المركز الجامعي بريكة، العدد،
2021.
- مصطفى الورياغلي العبدلاوي، بناء الكفايات برنامج متكامل حوار مع فيليب
بيرنو، مجلة معارف تربوية - العدد الثاني.
- دريوش راضية، مكونات المثلث الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية، مجلة
الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 7، العدد 1.
- فريدة لعبيدي ،التداولية والتواصل في الفلسفة التحليلية الغربية، مجلة الحكمة
للدراسات الفلسفية ،المجلد 10، العدد 2022،3.
- لكحل عماد الدين، زياد اسماعيل، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد (08)، العدد
(01)، جوان 2024.

الفهرس

أ.....	مقدمة	1
ب.....	الفصل الأول: التواصل اللغوي والمقاربة التداولية	8
8.....	تمهيد:	9
9.....	أولاً: التواصل اللغوي (المفهوم والابعد)	1- مفهوم التواصل اللغوي
9.....	اللغوي	2.1- التواصل اللغوي عند العلماء اللغويين العرب:
12.....		3.1: التواصل اللغوي عند العلماء اللغويين الغرب
18.....		2- مكونات التواصل اللغوي:
22.....		3- وظائف التواصل اللغوي:
27.....		4- أصناف التواصل اللغوي:
31.....		5- مهارات التواصل اللغوي:
33.....		6 التفاعل الحواري في التواصل اللغوي:
34.....		ثانياً: كفايات التواصل اللغوي
40.....		1- ماهية الكفاية و المفاهيم المرتبطة بها.
40.....		2- الكفاية اللغوية و الكفاية التواصلية.
43.....		3- طاقات مستعملي اللغات لتحقيق التواصل
43.....		4- كفايات التفاعل الحواري والتواصل أثناء الخطاب
50.....		ثالثاً: ماهية المقاربة التداولية
52.....		1- مفهوم المقاربة التداولية:
52.....		2. هدف المقاربة التداولية:
58.....		3- علاقة التداولية بالتعليمية:
59.....		4- التداولية والتواصل:
60.....		خلاصة الفصل الأول:
61.....		الفصل الثاني: التطبيقات التداولية على محتوى فهم المنطوق والتعبير الشفوي أثناء العملية التعليمية
63.....		تمهيد:
63.....		المبحث الأول: قيمة ميداني فهم المنطوق و التعبير الشفوي في الطور الأول من التعليم الابتدائي
64.....		أولاً: تعليمية فهم المنطوق و التعبير الشفوي في اللغة العربية للطور الاول من التعليم الابتدائي:
64.....		1- التعليم الابتدائي.

131	1. 2- التحليل التداولي لحصة التعبير الشفوي للقسم الأول:
137	2. 2- التحليل التداولي لحصة التعبير الشفوي للقسم الثاني:
143	3. 2- التحليل التداولي لحصة الانتاج الشفوي للقسم الثالث:
150	4. 2. التحليل التداولي لحصة فهم المنطوق في القسم الرابع:
158	خلاصة الفصل:
	الخاتمة: <i>Erreur ! Signet non défini.</i>
164	التوصيات:
165	قائمة المصادر والمراجع:
173	الفهرس:
178	الملاحق:
177	الملخص:

الملحق

إفادة تربص ميداني

أعلم سيادتكم الموقرة أن الطالب(ة):- حملوي هاجر رقم التسجيل: 2011 5029700

تخصص: لسانيات تطبيقية السنة: الثانية ماستر

قسم: الآداب واللغة العربية

معني(ة) بتريص ميداني في مؤسسة: - ابتدائية حميدي عيسى - طولقة-

- ابتدائية النهضة - طولقة-

- ابتدائية شكري محمد - طولقة-

في إطار إنجاز مذكرة التخرج للسنة الجامعية 2025/2024.

سلمت هذه الإفادة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

بسكرة في:

طالب العميد

المحور الثاني: الدراسات والمسابقات

فروش مجلسی


 Zuhair Al-Hadi
 Head of the Department of Chemistry
 University of Al-Qadisiyah

ملخص الدّراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التواصل اللغوي من منظور المقاربة التداولية، التي تركز على استعمال اللغة في السياق التواصللي الحقيقي ، وتنتقل من التركيز على البنية اللغوية إلى تحليل المقاصد والمعاني في ضوء السياق و الوظيفة. ويتناول البحث الأبعاد التداولية للغة ، مثل المقاصد التواصلية، والافتراضات المسبقة، وأفعال الكلام، والحجاج، والعلاقات السياقية بين المتكلم

Abstract

The aim of this research is to study the phenomenon of linguistic communication in the context of the communicative approach, which focuses on the use of language in the real communicative context, and to shift the focus on the linguistic structure to the analysis of the purposes and meanings in the light of the context and function. And the research deals with the communicative dimensions of language, such as communicative purposes, presuppositions, speech verbs, and al-hajj, and contextual relationships between the speaker and the addressee.

Discussion mechanisms have been applied to the field of verbal comprehension and oral expression in elementary education, starting from the analysis of the educational content to the analysis of the actual learning process among second-year students, because these two areas are the most important fields related to actual communication. And through the analysis of models of educational situations, it is shown that the trust of the communicative approach in teaching the language contributes to the development of the communicative skills of the learners, and makes them more aware of using the language in real and purposeful contexts.

Then, the research concluded the importance of including discussion principles in the planning of educational situations, with the necessity of training teachers in this field to develop their skills in building an active educational discourse, which enhances interactive communication during the learning process.